بازدید شد
۱۳۸۱

اسکن شد

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب احقاق الحق
مؤلف فورات بن شریف المرعشی الحسینی
موضوع تألیف شرح بر کشف الحق و نهج الصدق علامه حلی در رد بر اهل سنن
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر ۱۲۰۸۱
۱۳۶۱

بازدید شد
۱۳۸۱

بازدید شد
۱۳۸۱

استکن شد

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب احقاق الحق
مؤلف نورالله بن شریف المرعشی الحسینی
موضوع تألیف شرح بر کشف الحق و نهج الصدق علامه حلی در رد بر اهل سنت
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر ۱۳۰۸۱
۱۳۶۱
۸۹

بازدید شد
۱۳۸۱

هو

من عواري الزمان دخل
في نوبتي وانا الفقير ابن علي نقي
محمد تقي مصنفه

بسم الله

الحمد لله على ما اتانا من النعم بلطفه
ومهد لنا اسباب الفهم والفقه بعطفه
والصلوة والسلام على المبعوث الى العالمين
والمنعوت في كتب الانبياء السابقين
وعلى اولاده وعترته اصحاب السوابق
والادلاء الى افضل المراتب العوالي السوابق
وبعد فقد شرفني الله بتملك هذا الكتاب
المستطاب المقبول لدى اولي الالباب
الفاصل بين القشر واللباب في كل فصل وباب
فحمدت الله على هذه النعمة الشريفة وشكرته
على هذه الفوزة العظيمة فنسئل الله ان
يوفقنا لمطالعته ويحصل مطالبه لاجل طاعته
وذلك في شهر ربيع المولود من سنة اربع
وثمانين ومائة بعد الالف من هجرة
اشرف الموجود

مكتبة مجلس شورى ملى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل مقام شيعة الحق عليا ۞ وصيره مع نبيه ابراهيم في ذلك الاسم سميا ۞ ورقاهم الى اعلى
الطاعة بخفض جناح الاطاعة ۞ ورفض سنن اهل السنة والجماعة للمتمسكين باهل السنة والجماعة فاشرق فوزهم
سنيا وزفهم لكشف الحق والتزام فجر الصدق فلم يزل كانوا للحق شيعة وللصدق وليا نحمده حمدا كثيرا طيبا زكيا
ونكره شكرا لا يزال غضة بالزيادة جنيا ۞ ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نكوره بها بكرة
وعشيا ۞ ونسأله بها صراطا سويا ۞ ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي انتضاه صفيا ۞ وقربه نجيا
واختاره لابن عمه وكاشف همه وليا فامره يوم الغدير بالنص في شانه نصا جليا ۞ قايلا من كنت مولاه
فهذا علي مولاه صلى الله عليه واله صلاة يناديها الموحدون يوم العطش ريا ۞ ويحوزون بها في جنة المأوى عليا
وحيا رضيا ۞ اما بعد فان الله تعالى بعث رسوله محمدا على فترة من الرسل وحين فسحات من السبل و
الناس كانوا حيارى في فلوات حيث الضلولات سكارى من نشوات الجهل والهفوات يعبدون الاوثان والاصنام
ويكبون على الخمر والميسر والانصاب والازلام يغرقون في بحور اللذات والفرث ويصرون في كهوف من نعيم
لا تجري يرفلون في ثياب الاعجاب ويستكبرون عن استماع الخطاب واتباع طريق الصدق والصواب
فكشف الله تعالى برسوله طريق الحق واوضح لهم فجر الصدق فاسلم القليل شوقا الى نور الانوار واخوفا من حمل
النار واسلم الكثير رغبة في جاه الرسول المختار لما سمعوا في ذلك عن رايهم من الاخبار او رهبة على اعتضاد
بصاحب ذي الفقار والدين معه اشداء على الكفار فداسوا مجبولين على توخي النفاق ورسخ الشقاق بثبتهم في كل
وقت فتورهم وباطنه يعلم ما يكن صدورهم واذ قدم الدليل وانتهج السبيل واداروا عليهم كؤس السلسبيل فاذرب
الاقليل عزم صاحب المجلس على الرحيل وازمع على التحويل فاحال الجاذر فيما بقي من ذلك الكاس على الساقي كما
بالناس واوفاه في غديره ختم من كاس من كنت مولاه فعلي مولاه فنجح عليه عهده وهناه وبايعه جل من حضر وتناهى
فلما اهل صاحب الكاس وانتهى الى تلك الانفاس خرج الاغيار من الكمين وضيعوا وصية الرسول الامين فذهبوا فنسوا
الكاس الذي عليهم اديرت فنقضوا ونكثوا عهد الغدير وبيعة الامير اذ سقاهم حب الجاه وعقد لواه كاس الهوا
فاعرضوا عن الساقي الباقي مليا وتركوه نسيا منسيا نضار جل عهده مرتكا وتمحل بعتهم هباء منبثا والفوا هم
الدنيء والتمسوا عمر الزمان عادوا الى الخلاف الاول وارتدوا على اعقابهم كما يدل عليه حديث الحوض الذي رواه سلم و
البخاري والحميدي وغيرهم فهدموا اركان الشرع واكنافه وكسروا اصلاع الدين وقطعوا اكنافه مضمومين

الاثنين

رجل فحوات اي سكران
بين الفتوح بالفتح ۱۲ من

قوله استسلم الكثير فيه اشارة الى ما روى
عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال في بعض
خطبه والذي فلق الحبة وبرء النسمة لتهم
ما اسلموا قط ولكن استسلموا واسروا
الكفر حتى وجدوا عليه اعوانا فاظهروه
۱۲ منه

قوله واذ قدم الدليل اشارة الى قوله
تعم في شان خلافة امير المؤمنين عليه السلم
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي الآية ۱۲ منه

اهل البيت ولم يلحقهم فيه مخافة ومنعوا ارث فاطمة من غير ان ياخذهم فيها رحمة ولا اراقة انتصبوا من غير
الجهل والجلافة للخلاف على الخلافة وغصبها بكل حيلة وجرافة فنصبوا الخالي عن العلم والشرافة المملوء من الجهل
والكثافة فلم يزل كانوا بايات الله يمترون بنبذوا الحق وراء ظهورهم فاشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وكانه الى
ما ذكرناه من القضية اشار عباس بن عتبه بن ابي لهب الهاشمي عند وقوع الرزية بقوله شعر من مبلغ النبي محمدا
انا لوى عادوا الى العدوان ۞ ان الذين امنهم ان يعدلوا ۞ لم يعدلوا الا كامن الايمان ۞ غصبوا امير المؤمنين مكانه
واستاثروا بالملك والسلطان ۞ بطشوا بفاطمة البتول واحرزوا ۞ ميراثها طعنا على قرآن ۞ وتلاك الكث والنقض
والابرام والغصب والنصب والاعتصام غير مستبعد عن اقوام صرفوا اكثر اعمارهم في عبادة الاصنام ليس
اول قارورة كسرت في الاسلام فقد صدر عن اصحاب موسى عليه السلم عند توجهه الى الطور اعظم من هذا الفتور والفطور
اذ قد ارتد جمهور اصحابه من بني اسرائيل فضلوا واضلوا السبيل حتى وافقوا السامري في عبادة العجل وعملوا له
هرون الوصي ودفعوه باليد والرجل وقد روي عن نبينا صلى الله عليه واله وسلم انه قال يقع في امتي ما وقع في
امة خلت من قبل حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل ثم لما قصروا على انفسهم المسافة مدة استاد ستين الاكثر و
نصب الخلافة باناطة محتها فيها على مجرة اختيار الامة ونفوا اشتراط النص والعصمة في الائمة ليتسع لكل حلف
جاف بين الكثافة تصدي الخلافة بالاتوجيه سلامة وتوقع مخافة عن الكافة وجعلوا ذلك من الامور المطاعة
واهم مقالات المتمسين باهل السنة والجماعة لا جرم كل من جاء بعدهم متقمصا للسلطنة والايالة مع خلوه عن
العصمة والعدالة يادر الى تعظيم علمائهم المتمسين باهل السنة واستمالتهم ومال الى تكريم شانهم وترويج مقالتهم
وابغضوا علماء الشيعة الحاكمين بجلافتهم القايلين بعدم صحة خلافتهم فتكان لهذين الفرقة الناجية خصماء
علماء وجهلاء سفهاء واعداء اشداء واغبياء اتقياء اهل السيف والسنان والبغض والشنآن والزور و
البهتان والبغي والعدوان والكفر والطغيان لما في قلوبهم من نتايج الاحقاد الجاهلية والاضغان البدرية
التي يتوارثونها بالعهود عداوة لمولانا امير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين امام البررة وقاتل الكفرة الفجرة
ولاكاده السادة المعصومين والائمة القادة المظلومين ولهذا كانوا في اكثر الاعصار مختفين في زاوية التقية
متوقعين عن ملوك عصرهم نزول البلية الى ان وفق الله تعالى السلطان الفاضل الفاصل السعيد غياث الدين
او لحايتهم ضد ابناء الدهر ما نع لطلم قلادة التقليد وكشف الحق وفجر الصدق بالناصل الصادق والناظر
السديد فنقل الاكابر عن مذهب الحنفي الذي نشاقيه من الصفر الى مذهب الشافعي الذي كان اقل شناعة من المذاهب
الاخر ثم لما ظهر له من مناظرة ولد صدر جهان البخاري الحنفي مع المولى نظام الدين عبد الملك المراغي الشافعي
بطلان كلا المذهبين واطلع على بعد من حقية مذهب الشيعة في البين حكم باحضار علماء الامامية من الاصهان
واختار من بينهم لمناظرة الاكابر الشيخ الاجل المصنف العلامة تاج الدين والملة والحق والدين الحسن بن الشيخ المؤيد في استنباط الحكم الملي بالتدقيق الفطري
لسان المتكلمين سلطان الحكماء المتاخرين جامع المعقول والمنقول المجتهد في الفروع والاصول الذي نطق الحق
على لسانه وراح الصدق من بنانه جمال الحق والحقيقة حسن بن الشيخ المؤيد في استنباط الحكم الملي بالتدقيق الفطري

قال الجزري في النهاية في الحديث فجاء رجل
حلف جاف الجلف الاحمق واصله من الجلف
هو الشاة المسوخة التي قطع راسها وفي الحديث
ويقال للذي ليف حلف شبه الاحمق بها الضعف
عقله وقال في الحديث من بنى بصحا بالدال
المهملة اي من سكن البادية غلظ طبعه وقلة
مخالطة الناس والجفا غلظ الطبع ۱۲ منه

الجبل سديد الدين يوسف بن المطهر الحلي اصلة الله في جوار النبي وآله والبسه من حلل رحمته وعلى افضاله
فناظرهم العلامة واثبت عليهم بالبراهين العقلية والحجج النقلية بطلان مذاهبهم العامية وحقية مذهب الامامية
على وجه تمنوا ان يكونوا جماداً او شجراً او بقراً كما تمنى الكفرة مجداً ثم اكد ذلك بتصنيف الكتاب المستطاب المزيل
للارتياب الموسوم بكشف الحق ونهج الصدق والصواب فعدل السلطان والامراء والعساكر وجم غفير من العلماء
الاكابر الى القيام المذهب الحق ورتبوا الخطبة والسكة بموالي ائمتنا المعصومين الذين هم بالخلافة اولى واحق وكان
المعاصرون المناظرون للمصنف العلامة خلق كثيرون من علماء العامة كالمولى قطب الدين الشيرازي وعمر الكاتبي القزويني و
احمد بن محمد الكيشي وكمال الدين الحسين الموصلي والمولى نظام الدين المذكور وغيرهم من الموالي والصدور ولم
يتعرض هؤلاء الا لاقل الاجوبة لذلك الكتاب المستطاب مع اشتماله على قبح اسلافهم واجلتهم ونقض ما اعتمدوا
عليه من ادلتهم حذراً من ظهور زيادة لجاجهم واعوجاجهم وعياء عن اطلاع الناقدين على قصور عبارات احتجاجهم
ثم لما وصل ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه الى نظر الفضل السفيه المعدود في خفافيش ظلم العدو وخوافي فضل
بن مرهز بهان الذي تخرج فضلته من فيه خلع العذار ولم يتأس بحياء اسامه قتيل الدار فطوى الكشح عن الحياء ويمي
النفس عن الوفاء واستهداف نفسه لسهام المظالم بحسارته وجرأته على المصنف العلامة الامام وترسيخ كلمه
بالشتم وتركيك الكلام كانه قد نزل عليه نزول الضيف على القوام فيا مأوه بغير ما يليق به من الاجلال والاكرام
وكانه اشار المولوي الاولوي الى شل هذا الخفاش المحروم عن رؤية الانوار المرحوم الظالم المظلوم المحبوس في ظلمة
الجهل والاستكبار في مقابلته لبيتر براهين العلامة الذي كان في عالم العلوم كالشمس في نصف النهار بقوله في المثنوي
المعنوي نظم انهم محروم ترخفاش بود * كه عدوي آفتاب فاش بود * ز انكه در مصر آفتاب نغز خيز * در مغيزش نيست چيزي
مهجور كرد * دشمن كوري بجد خود كور كرد * تا بود ممكن كه كوري باسير * قطره باكم جاستيزه كند * البهت اورا بر خود
بر وكند * باعدوي آفتاب اين بد بتاب * اي عدوي آفتاب آفتاب * وكاني اسمع من لسان حال ذلك العالم العلامة
الوهذا الجاهل الجاهل على نفسه الملامة السالب للعافية والسلامة * اي مكس حضرت سيمرغ نه جولانگه تست * عرض
خود ميبري و زحمت ما ميدهي * هيهات هيهات اين هومن المبارزة مع زبان الكلام والمعارضة مع الميدان
التمام اين الثريا من الثرى والنعامة من الكرى اطرق كرى ان النعامة في القرى * فهو فيما وزن به كلام المصنف
من النقض والقدح وذيل من الشرح المنصور على الكلم والجرح قد زين الظلمة بالنور وعقب نعم الزبور بدى
الزبور او قابل شوهاء بحسناء * ونظر الى عوراء بعين عوراء * بل نظم خرزة في سلك اللآلي * ووضع من جمال المصنف
عين الكمال ولعله حمل هذا النقض والابرام والجمع والاتيام انتقاما لما جرى على اصحابه في اصفهان من افتعال العوام
عند طلوع صبح السلطنة العلية وظهور نيرة الدولة الموئيدة الصفوية الموسوية انار الله براهينهم الجلية فاستولى عليه
الجحد الناشئ عن مصيبة الاهل والاصحاب وعماق عين بصيرته عن رؤية الحق والصواب حتى نظر في شمايل كلام المصنف
بعين غير صحيحة وارتاب في مقدمات حقة صريحة كما قيل شعر اذا لم يكن للمرء عين صحيحة * فلا غرو ان يرتاب وهو
الصحيح مسرور * وها انا بتوفيق الله تعالى اثبته على بطلان ما اورده على المصنف العلامة من القدح والملامة واتبين انه

من الجهل في بحر عميق وبدام المرئي حقيق وان شبهاته اضعف من احتجاج على حقية الجبت والطاغوت واذلته
من بيت العنكبوت * فتاويلات ملاحدة الموت * واوضح انه زاق به نقصاً وخللاً * واستكباراً وتكملاً * جدير بان
يتخذ عدواً * ويلعن ابداً او غداً * واعلم ان قصور باعه وكساد متاعه غير خاف على من له ادنى مناسبة بحقايق
هذا المذهب الشريف فلم يكن لنا حاجة الى تلقي شرحه الكشف بالرد والتزييف * لكن لما صار ذلك الشرح المزور عن
النهج المنير للترجيح عثاراً على مزايا صفحات الكتاب * ومزايا خطابه المستطاب * واوبرث التباس الحق على ذهن القاصر
المرتاب * رايت ازالة ذلك على من الفرض * وحرمت على حين القرار على الارض حتى ازالت بتوفيقه سبحانه ذلك
الغبار * واوضحت نهج الحق كضوء النهار فانضحت الشارع الجارح الذي الما في شفا جرف هار * ومال في بئر ذئم
للانهيار * وافصحت عما وقع له من الخبط والعثار وعاد نضيره وتضيق تقليد كل عجل جسد اخوار وسميت ما
جهزته لنصرة جند الحق من الجيوش الحواطل واعترته لجهاد حزب الباطل من كل فصل قاتل ودمع ماطل باحقاق الحق
وازهاق الباطل مناديا على اهل اوليائه الشارح الذين مرقوا عن الدين مروقا * وملأوا من نصب الباطل عصبا وعرقا
فاتخذوا خفض النصب لانفسهم علواً وشموخا فجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا حامداً الله تعالى
ثانياً والصلوة على النبي وآله عدنان العزمية ثانياً قايلاً الحمدلله الذي نصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده والصلوة
على من لا نبي بعده وآله المعصومين الذين الخوارنة فيهم وعدو نصب على اعدائهم برقة ثم لما من الشارح الجامع
الناصب خفض الله تعالى خطة شرحه الاثارة الى حقية مذهب اصحابه المتقمين باهل السنة والجماعة وبطلان
مذهب غيرهم رأينا تقديم نقلها * واستيصال بقلها فنقول الله افتح على شاكلة الحامدين الشاكرين مظهراً كونه
وكونه من الماكرين * وقال الحمدلله المتعزز بالكبرياء والرفعة والمتاعة المتفرد بابداع الكون في اكمل نظام
واجمل بدلعة المتكلم بكلام ابكم كل منطيق من قومه اهل البراعة فاخرلوا آخر في بحر العجز وان بذلوا الوسع والاستطاعة
احمده على ما تفضل به علينا كما يحب ربنا ويرضى * ونفضل على فرق الاسلام الفرقة الناجية من اهل السنة و
الجماعة حتى كشف نقاب الارتياب عن وجوه مناقبهم صاحب المقام المحمود والمقطن من الشفاعة بقوله صلى الله عليه و
آله لا تزال طايفة من امتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى يقوم الساعة صلى الله وسلم وبارك على سيدنا وقتنا
محمد الذي فوض الله على كافة الناس اتباعه وجعل شريعة الحق والملة الهدى اشياعه وهدى الى اتقاد نهج الحق ابيضاح
كشف الصدق اتباعه ثم السلام والتحية والرضوان على عترته واهل بيته وكرام صحبه ارباب الغيرة والمجد والنجاعة
الذين جعل الله سوء الانام في سوق الاخرة خير البضاعة مادام ذئب الباطل عن عرين الحق افضل عمل وغير صناعة اما بعد
فان الله تعالى بعث نبيه محمداً صلى الله عليه وآله حين تراكم الاهواء الباطلة وتصادم الآراء العاطلة والناس هايمون في مهمه
حندس ليل الضلال يعبدون الاوثان ويخرقون للاذقان تجدا عندها بالعقد والاصال لا يعرفون ملة ولا يهتدون
الى نحلة ولا يزدجرهم الى مراتع الحق وكارحلة فاقام الله تعالى برسوله الملة العوجاء وهداهم بايضاح الحق الى المحجة البيضاء
فاوضح لملة منارها واعلم آثارها واسس قواعد الدين على رغم من الكفرة المارقين هم الذين ابوا الا الاقامة على الكفر
والبوار وان هداهم الى سبيل النجاح فما اذعنوا للحق الا بعد ضرب القواضب وطعن الرماح فندب صلى الله عليه و

النصب بفتح النون وسكون الصاد المهملة نقض
على عليه السلام وتقديم غيره عليه كما ذكره ابن
حجر في مقدمة شرح صحيح البخاري وغيره في غيره
والنصب بفتح النون والصاد معا هو التعب
الكلفة والمشقة ١٢ سنه

لنصرة الدين واعانة المحق عصبة من محبي الصادقين فانتدبوا ونصروا ونصحوا واوذوا في سبيل الله ثم هاجروا واغتربوا
هم كانوا لرسول الله صلى الله عليه وآله الكرش والعيبة حين كتبه عتبة وغيبة فاثنى الله تعالى عليهم في مجيد كتابه ورضي عنهم
وتاب عليهم وجعل مناط امور الدين مرجوعة اليهم ثم وثب فرقة بعد القرون المتطاولة والمدد المتداولة يلعنونهم و
يشتمونهم ويسبونهم وبكل قبيح ينسبونهم فويل لهذه الفئة الباغية التي تسخطون العصبة الرضية مرقون من الدين كما يمرق
السهم من الرمية شاهت الوجوه وذلت كل مكروه ثم ان زماننا قد بدى من الغرائب ما لو رآه محتلم في مرقباه لطار من رؤ
الجفن نومه ولو شاهده يقظان في نومه لاعتكر من ظلام الهموم نومه وبما شاع فيه ان فئة من اصحاب البدعة استولت
على البلاد واشاعوا الرفض والابتداع بين العباد واضطرت حوادث الزمان الى لهجها جمعة عن الاوطان واشار الاقربون
وتوديع الاحبة والخلان وازعجت التخويف من ارض اصفهان حتى حططت الرحل بقاسان عازما على ان لا اخذ جفني الغرائب
ولا اتضاجعني الارض بقرار حتى استوكر بربوعا من ربايع الاسلام لم يسمعني فيها الزمان صيت هولاء اللئام واستوطن مدينة القم
دار هجرتي ومستقر رحلي يكون فيها السنة والجماعة ناشية ولم يكن فيها لحن من البدعة والاهواء ناشية والقسك بسنة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم الرصين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فان التمسك بالسنة عن فساد الامة طريق رشيد و
امر سديد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد فلما استقر بي القدر
قاسان انتقى لي مطالعة كتاب من مؤلفات المولى الفاضل جمال الدين ابن المطهر الحلي عتقراه ذوبه قد سماه بكتاب نهج الحق
وكشف الصدق فدققته في ايام دولة السلطان الوجايتو محمد خدابنده وذكر انه صنفه باشارته وقد كان ذلك الزمان
اوان فشو البدعة وبغي نابغة الفرقة الموسومة بالامامية من فرق الشيعة فان عامة الناس ياخذون المذاهب من السلاطين
وسلوكهم والناس على دين ملوكهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وقد ذكر في مفتتح ذلك الكتاب انه حمله
بتاليفه اظهار الحق وبيان خطاء الفرقة الناجية من اهل السنة والجماعة لئلا يقلدهم المسلمون وتكذيب مقتدايهم فان
الاقتداء بهم ضلالة وذكر انه اراد بهذا اقامة مراسم الدين وحوز اجورا لاخرة وافتداء ثواب الذين يبتغون الحق وكونه مع
ذلك فان جل كتابه يشتمل على مطاعن الخلفاء الراشدين والائمة المرضيين وذكر ثالب العلماء المجتهدين فهو في هذا
كما ذكر بعض الظرفاء على ما يضعونه على السنة البهائم اتدري الجمال سال جملا من اين تخرج قال الجمل من الحمام قال صدقت فانه
من رحلت التطفيف وخفت الطيش فتقول نعم فانه من دثر الباطل ودرن التعصب مطهر وهو خايض في
مزابل المطاعن وغريق في شوش الضغائن فتعوذ بالله من تلبيس ابليس وتدابير تلك الخنيس كيف تزل قدم واصل لهم كثر
في افشاء الباطل على زعم الحق املاله ومن الغرائب ان ذلك الرجل واشاله ينسبون مذهبهم الى الائمة الاثني عشر رضوان
الله عليهم اجمعين وهم صدور ايوان الاصطفاء وبدور سماء الاجتباء ومفاتيح ابواب الكرم ومجاديح هواطل النعم
وليوث غياض البسالة وفيوث رياض الايالة وسادات مضامير السماحة وفرسان نقود الرجاحة والاعلام الشوامخ
في الارشاد والهداية والجبال الرواسخ في الفهم والدراية وهم كما قلت فيهم شعر ثم المطاعن من اولاد من ولدته
علوا رواسي عود العرعر الشرف فاقوا العرانين في نشر الندى كرما بسبح كف خلا عن بهجة الرفد تلقاهم في غداة الروع
اذ دجفت اكتافه اكفاء هم من رهبة التكف مثل الليوث الى الاهوال سارعة جماعة النفس لاسيلا الى الصلف يوتى

على العوام والجهلة انهم كالسوفسطائية فلا يصح الاشتغال بهم وبما يصيبهم هذا بيان لوجوب اهل السنة فنقول
تحقيق على رواية المقرزي على ان انتقد كلام ذلك الرجل في ذلك الكتاب واقابل بقية كل مسئلة من العلوم الثلثة المذكورة
فيه بما يكون تحقيقا لحقيقة تلك المسئلة وارد عليه ما يكون باطلا ومن حلية المنصف الصريح عاطلا على وجه التحقيق و
الانصاف لا عن جهة التعصب والاعتساف وقد اردت اولا ان اذكر حاصل كلامه في كل مسئلة بعبارة موزونة
خالية عن التطويل المخل الضائع عن الجدوى ليسهل على الطالع اخذه وفهمه ولا يذهب الى اباطيله ذهنه ووهمه
ثم ابدل الى اذكر كلامه بعينه وبعبارته الركيكة ليوجبين احدهما ان الفرقة المبتدعة لا يأتون على اهل السنة وما
يتمسك بعض اصحاب التعصب بان المذكور ليس من كلام ابن المطهر ليدفع بهذا الالزام عنه والمثاني ان ثبت التعصب
والغرض في تطويلات عبارته ظاهر وقد ذكرت في اول كلامه بعينه ليظهر على ارباب الفطنة انه كان من المتعصبين لا من
قاصدي تحقيق مسايل الدين وهذان الوجهان حدوا الى ذكر كلامه في ذلك الكتاب بعينه والله تعالى اسال ان يجعل
سعيي مشكورا وعملي لوجهه خالصا مبرورا وان يزيد بهذا تحقيقا في ديني وبصيرة وثقلا في ميزاني يوم القيمة عند
الحساب موازيني وان يوفقني للتجنب عن التعصب والتأدب في اظهار الحق احسن التاديب انه ولي التوفيق وبيده
ازمة التحقيق وها انا اشرع في المقصود متوكلا على الله الودود وامر بدايات اسمايه بعد الاتمام انشاء الله تعالى بكتاب ابطال
الباطل واهماله كشف العاطل انتهت الخطبة اقول لا يخفى ان الفقرة الاولى لا تاسبها ما هو مقصوده الا على
مع ما يظهر من سوق كلامه وحواشيه على بعض الفقرات شرع اهتمامه برعاية ذلك والثالثة والرابعة انما تناسب
المتفسير والمعاون ونحوهما من العلوم وما ذكره في الفقرة الرابعة مشير الى ان الاجر والثواب فضل من الله تعالى لا
انه يجب عليه كما ذهب اليه اهل العدل من الامامية والمعتزلة ومدخول بان العدالة في الحقيقة قابلون بان كل
يصل من الله الى عباده تفضل منه واحسان والنزاع لفظي كيف وهم قايلون بان اصول النعم من خلق الحي وخلق حيوة
وخلق شهوة وتمكن من المشتهى والكمال العقل الذي يميز به بين الحسن والقبح كلها تفضل منه تعالى سابقة على استحقاق
العبد فالفرع اولى بذلك وفي الاذعية المأثورة عن اهل البيت عليهم السلام يا مبتدا بالنعم قبل استحقاقها الكون تسمية
بعضها استحقاقا وقوابا انما هو لانه تعالى وعده على الطاعات وهو الموجب له على نفسه بصادق وعده فالوجوب
الذي اثبته اهل العدل ليس المراد به الوجوب التكليفي الثابت بايجاب المغير حتى يستلزم دعوى ويستدعي حاكما وآمرا يتصور
بدونه كما زعمه الخصم بل المراد الوجوب العقلي وهو لا يستلزم ذلك لان مرجعه الى صدور بعض الاشياء عنه تعالى وفقا
لحكمته له وقد استدلوا على الوجوب المذكور بقوله تعالى كتب على نفسه الرحمة وقال السيد مهين الدين الاجي الشافعي في بعض رسايله
اي اوجب على نفسه بوجب وعده ان يجازي المحسنة بعشر فحكى ان الاشاعرة قد اشتركوا في اطلاق الوجوب على الله تعالى مع المعتزلة
حيث قالوا في كتبهم الكلامية بوجوب ارسال الانبياء عليهم السلام على الله تعالى وبوجوب عدم خلق المعجزة على يد الكاذب بطريق جري
العادة وبسببية الفعل الذي خلق الله عقيبه الموت بذلك الطريق فانه لو لم يكن جريان العادة واجبا عليه تعالى لم يكن
مفيدا في اثبات شيء مما ادعوه وبنوه على هذه المقدمة وتفصيل الكلام في هذا المرام مذكور في بعض رسايلنا وسنذكر
جملة منه فيما سياتي ان شاء الله تعالى وما ما ذكره في الفقرة الخامسة من كون الفرقة الناجية المفضلة على سايرة قابلا

هم المتمسكون باهل السنة والجماعة فمقتضاه خروج اهل السنة عن جملة فرق الاسلام والا لزم تفضيل الشيء على نفسه وهو
سلم الدخول مع ظهور خروجهم فتفضيل الله تعالى لهم ممنوع واستدلالهم على ذلك بحديث ستفترق مدفوع اذ بعد تسليم
ما رووه من تعيينه عليه وآله السلم الفرقة الواحدة الناجية نحن نعيين بقوله الذين هم على ما انا عليه واصحابي نقول لا دلالة
له على مطلوبهم اذ المراد بالاصحاب اما كل الصحابة جميعا او افرادا او بعض منهم او مبهمون لا سبيل الى الاول لان معنى العبارة
يكون حينئذ ان كل من اتبع ما يتفق عليه مجموع اصحابي فهو الناجي وهذا هو معنى الاجماع ولا دخل له في الاستدلال على ان
الفرقة الناجية اهل السنة او غيرهم بل يكون هذا دليل صحة الاجماع وحجيته ولا نزاع في ان اجماع الصحابة بهذا المعنى اتفاقهم على
امر من الامور يجب متابعته وبين هذا من ذالك ولو قيل متابعة الاجماع مخصوصة باهل السنة دون غيرهم فهو مكابرة
لان الاجماع بعد ثبوته لم يخالفه احد من اهل الاسلام وايضا يلزم على هذا التقدير ان من اتبع قول بعض الصحابة وترك العمل
بقول البعض الآخر لم يكن من اهل النجاة وهو خلاف ما ذهب اليه بعض اهل السنة من ان قول الخلفاء الثلثة حجة وايضا يلزم ان
من قال بامامة ابي بكر يكون خارجا عن اهل النجاة لان اجماع الصحابة لم تحقق على خلافته اذ كثير من خيار الصحابة تخلف عن
بيعته كعلي عليه السلم وسايرين هاشم وابي ذر وسلمان وعمار ومقداد وسعد بن عبادة وابي ذاده واصحابه وغيرهم ممن صرح بهم كل
الطرفين واتفاق البعض ليس بحجة فالتابع لذ يكون خارجا عن زمرة اهل النجاة ولا سبيل الى الثاني ايضا ولا الى الاستحال المتابعة و
الاطاعة ولزم ايضا تاخير البيان عن وقت الحاجة ولا الى الثالث بان يراد اي بعض كان كما يتراءى من روايتهم عنه صلى الله عليه
وآله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اذ على تقدير صحة الرواية يلزم منها ان كل من اتبع قول بعض الجهال بل المنافقين
المنافقين منهم وترك العمل بقول بعض العلماء الصالحين منهم يكون من اهل النجاة وهو بديهي البطلان وايضا يلزم ان يكون اتباع
لقتلة عثمان والقاعد عن نصرته تابعا للحق وان يكون اتباع عايشة وطلحة وزبير ومعوية الذين بغوا وخرجوا على
علي عليه السلم وقاتلوه على الحق وان يكون المقتول من الطرفين في الجنة ولو ان رجلا حارب معوية مثلا الى نصف النهار في نصرة
علي عليه السلم ثم عاد في نصفه وحاربه في نصرة معوية لكان في الحالين جميعا مهتديا بالحق والتالي باسرها باطلة ضرورة وانما
قلنا بالرابع وهو ان يكون المراد بعضا معينا لا ابهاما لان يكون ذلك المعين متصفا بزايد العلم والكمال ليكون متابعته وسيلة
الى النجاة وهذه الاولوية بالدرجات اذ على تقدير التساوي يلزم الترجيح بلا مرجح والمخصوص بهذه الاوصاف من بين الصحابة
هو علي واولاده المعصومون عليهم السلم كما سيتضح في بحث الامامة ولا نزاع في ان من كان تابعا لهم كان من اهل النجاة فالفرقة
الناجية من تابعهم في العقايد الاسلامية وهم الشيعة الامامية فظهر ان هذا الحديث دليل عليهم لا لهم كما مر بعد الاذعان الدلالة
شرحه على العقايد العضدية على انه لا دلالة لحديث المذكور على ان اهل السنة هم الذين هم على ما عليه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم واصحابه الكرام اذ ما من فرقة الا وتزعم انها الناجية التي هي على ما عليه رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه والباقي هالكون كل
حزب بالديهم فرحون فكل من ادعى ان الفرقة الناجية اهل السنة لا بدله او لا من دليل يدل على انطباقهم واعتقادهم يكون متفقا
لما عليه رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه حتى يلزم انهم الفرقة الناجية دون غيرهم وانت خبير بان مجرد الحديث لا يدل
على هذا المطلوب باحد الدلالات ولو استند في ذلك بمجرد قول علماء اهل السنة يكون مصادرة على المطلوب وهو ظاهر
لنا ههنا زيادة بحث وتحقيق ذكرناها في كتابنا المسمى بصاب النواصب فليرجع اليه من اراد وانما الموفق السداد ثم ما ذكره

الناصب من قوله لا يزال طائفة من امتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى يقوم الساعة فلا يخفى ابتداء انطباقها على الشيعة الامامية فان المتبادر من شان المقام وتنكير لفظ طايفة القليلة وقلة فرقة الشيعة وكثرة جماعة اهل السنة ظاهر وايضا احتمال الخذلان امنا يناسب الطايفة القليلة التي استمرت عليها الخوف والتقية دون الكثيرين الذين كانوا متمكنين ظاهرا على ازالة الامن وعز الدنيا الدنية فاصل الحديث لا يزال طائفة قليلة من امتي منصورين بالحجة والبرهان لا يضرهم خذلانهم في جميع اوقات شعشعة السيف والسنان وهذا المفهوم الحاصل لا ينطبق لسوى الامامية وايضا لو لم يكن المراد بالنص الموعود به الانبياء والاوصياء وساير المؤمنين في القرآن والحديث النصر الحجي والبراهين كما ذكرناه وقد ذكره المفسرون لزم كذب القرآن المجيد لان كثيرا من انبياء بني اسرايل لم ينصروا في الدنيا كما مر وهو من ان بني اسرايل كانوا يقتلون ما بين طلوع الشمس الى غروبها سبعين نبيا ثم يجلسون بقاكون في الاسواق كانهم لم يصنعوا شيئا وكذلك فعل بعيب الخباثين آل ياسين فانهم دعاة حق خرجت اعداء وهم يحيى بن زكريا عليهما السلام اهدى راسه الى بغي من بغايا بني اسرايل فاوحى ذكريا نشر والحسين بن علي احد سيدي شباب اهل الجنة قتل وطيف براسه البلاد وايضا قتل امام الناصب واصحابه يوم الدار فكانوا غير منصورين وقاتلوا امامهم وهازئوا اصحابه كانوا منصورين فلم يكن امامه واصحابه موعودين بوجب ما ذكر تم بعض الحديث وايضا سيقول في غضون هذا ان في زماننا قد استولى فئة من اصحاب السرعة على البلاد واشاعوا الرفض والابتداع وقتلوا واشردوا وطردوا اصحابه من اهل السنة وهذا الناصب الشقي كان من جملة من هرب منهم الى بلاد ما وراء النهر فحسب على قوله ايضا ان لا يكون هو واصحابه بل مخالفيهم الذين قتلوا اصحابه وطردوهم ومن كلمات الهمام تغمده الله برحمته عليهم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون هذا وقد اجرى الله الحق على لسانه حيث قال عند توجيه الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام انه جعل شيعة الحق والهدى شيامه اذ ينهم منه السيل المالئة اهل البيت عليهم السلام لبادهم من هذا الوصف في لسان اهل الاسلام وشيوع استعماله في شانهم عليهم السلام وكذا بينهم سندا لا تعارف بحقية الشيعة فان الشيعة اسم قديم لهذه الفرقة وليس لاغيارهم ان ينقلوا الى السماء سوى اسم اهل السنة والجماعة بعض اهل سنة معوية جماعة الغاوية الذين سواسب على عليه السلام واجتمعوا عليه قبل قطع دابره وقلع الشجرة الملعونة الاموية وآل المهلب الى القبايح المنتقمين الامويه اولوا ذلك خوفا منهم ومن شناعة نسبة النبي وجماعته ثم الفرقة المذكورة بقوله وعدوى الى انتقاد فيه الحق وكشف الصدق اتباعا مناسبا في شان طائفة الشيعة التي صنف علمهم العلامة لهداياتهم الكتاب المبارك سمي الحق ويفهم الصدق وهذا تمام لا يخفى على من له صدق تامل في فنون المقال ووجوه براعة الاستهلال ثم نعم ما قيل من تخصيص كرام الصحب بالذكر فان توصيف مطلق الصحبة بالجود والنجاعة شكل يحال من يخلف غاية بعد غاية تقديم شيء بين يدي الرسول صلى الله عليه وآله عند النجوى ويحال من قرعة خير وغيرها من المواقف التي عدها البلوى كما نطق بها ما سيجيء من النصوص والاحاديث المأثورة وصرح بعضهم بان ذلك الحديد المعترض في بعض قصايده المشهورة حيث قال شعرا

واعجب اشانا من القوم كثرة ... فلم تغن شيئا ثم ولوا مدبرا ... وضاقت عليهم الارض من بعد رحبها ... وللنصر حكم لا يدافع بالمرا ... وليس بكفي في حنين قراره ... فقي الحد قد تلقى جنونا وتجبرا ... واما قوله بعدا لما بعد بعيدون الاسلام ويحزنون الاقتفاء بحذا الخ فهو شير الى عنوان حال امته وخلفائه في عبادة الاصنام الملابسين لها سلموا الا بعد ان مضى من عمرهم اكثر

من اربعين وقد رجع عن سبع في كمد الحصاص بلغ اربعين ولم يحمل العصا فقد عصا وقد العصا بالاسلام كما اشتهر في مناظرة جرت في ذلك بين عبد الرحمن الجامي وبعض الاعلام ثم قوله فنديه صلى الله عليه وآله لنصرة الدين واعانة الحق عصبته من صحبة الصادقين الى قوله ثم مهاجرا غير مصدق المقصود ضرورة ان مصداق الصادقين المهاجرين هم الذين لم يكن مهاجرتهم الى ما صمم عليه مشوبة باكثر اغراض الدنية والاعم من ازالة الدنوية كما روى في صحاح الجمهور عن قوله عليه السلام من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه وقد ذكر شراح الحديث ان سبب ورود ما نقل عن ابن مسعود رض من ان ما هاجر النبي صلى الله عليه وآله ما هاجر بعض اصحابه ولم يهاجر بعض آخر الدنيا وما هاجر رجل لامراة يقال لها ام قيس حتى يتزوجها فقال النبي صلى الله عليه وآله فذا الحديث تذكيرا لاهل الاعتبار ولو يخالف ليس لها الا ذكر انتهى وقد اتضح بما ذكرناه وسنقلناه ان كون من وقع فيهم النزاع من الصحابة مصداقا للهجرة الحقيقية والصدق والاصابة محل بحث لا يدله من دليل بل سيقوم الدليل القوي على نفيه في مسئلة الامامة انشاء الله تعالى وكذا الكلام في قوله فانتى الله تعالى عليهم في عهد كتابه ورضي عنهم وتاب عليهم الرس في القرآن ما يدل على ثناء الصحابة المبرين عنهم وكالعفو عنهم تعالى ورضاء عنهم وايضا الرضاء المجمل الذي وقع في حق اهل بيعة الرضوان كان مشروطا بعدم النكث كما قال تعالى بعدها اخبر بالرضاء عنهم ومن نكث فانما ينكث على نفسه والحاصل ان رضوان الله تعالى عن العباد انما يكون بحسب افعالهم واعمالهم فاذا فعلوا عبادة رضي الله تعالى عنهم وان فعلوا معصية سخط عليهم ولا يلزم من الرضاء في وقت باعتبار امر دوام الرضاء له كما قال سبحانه ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا فان الله تعالى رضي بايمانهم وسخط بكفرهم ثم قوله وجعل امور المؤمنين مرجوعة اليهم مدفوع بان الله تعالى لم يجعل امور المؤمنين مرجوعة الى الخلفاء الثلثة الذين تصدوا المناصب بهذه العبارة لتصريح الجمهور على ان كلا من الثلثة غيره ان امامة ابو بكر انما ثبت باختيار طائفة من الصحابة بل بيعته عمر وعمده وامامة عمر ثبت بتعويض ابو بكر اليه وقتله عثمان بالشورى الهما لا ان يبنى ذلك على قاعدة الجبر ويقال ان اختيار تلك الطائفة وبيعة عمر كساير الفعايل كان من فعل الله سبحانه تقاعس ذلك علوا كبيرا ثم قوله ثم تفرقت بعد القرون المتطاولة والدول المتداولة يلعن بعضهم ويشتم بعضهم ويسبهم اه ان اراد به ان تلك الفرقة التي عنى بهم الشيعة يلعنون جميع الصحابة فهو افتراء ظاهر وان اراد به انهم يلعنون بعض الصحابة ممن اعتقدوا انه اظهر بعد وفات النبي صلى الله عليه وآله آثار المخالفة فعصوا الخلافة وظلموا اهل البيت بكل بلية وآفة فهي هذا امر حسنة بالله تعالى ورسوله ووصيه اذ قد لعن الله تعالى في محكم كتابه على الجاحدين والظالمين والمتاثمين واشار الى وجوب متابعة ذلك او استحبابه بقوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ويقوله اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واللعن في الآية وان وقع بصورة الاخبار لكن المراد منه الانشاء او الامكان في قوله تعالى والمطلقات يتربصن في انفسهن ثلثة قروء فان المراد منه وهو من نظائر ما لا يحصون كالاخبار على ما صرح به المفسرون اذ لو كان خبرا لم يكن مطابقا للواقع وصدم المطابقة في خبره تعالى محال وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه لعن ابا سفيان ومعاوية وعمرو بن العاص ومشاهم من اهل البغي والعصيان ولا ريب في ان المكلف اذا عمل بمقتضى امر الله تعالى او تاسى بفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد امتثل امر الله تعالى ووصيه عليهما السلام وكان عمله مقارنا للاخلاص بصير مستحقا للثواب عند الله تعالى وارادا بالشتم والسب ما يرادف اللعن في المعنى فلا نزاع

للاديب الفاضل الاريب العالم العلامة
فريد عصره وحيد دهره الشيخ محمد بن الشيخ علي
للشارح المحقق والمدقق المفضل المعلق
ثم الشارح المحقق والمدقق المفضل المعلق
الشهير بالنفقي عفى عنهم الله تعالى النفقي عليهم

في المعنى وان اريد بهما القذف الذي مآله القدح من جهة العرض والتعييب من جهة الاباء والامتهات ونحوهم
فالمجبن عند الشيعة الامامية اعم من ذلك بالنسبة الى كافر شرك مجاهر بالشرك فضلا عن مسلم او متظاهر بالاسلام
نعم لما قصد المتسمون باهل السنة والجماعة تنفير العوام عن اتباع مذهب الشيعة اصطلحوا على اطلاق السب على الاعم من
القذف والشتم واللعن حتى يتاتى لهم ان يقولوا ان الشيعة الامامية يسكلون بالطريق كما ذكر لعوام السوقية والحاصل ان
الامامية لا تسب اصلا ولا تلعن كل الصحابة ولا تظلمهم بل اللعن من كان منهم اعداء لاهل البيت عليهم السلام ومن تقرب بذلك الى ذي
القربى الذين امر الله تعالى بمودتهم اجرا لتبليغ الرسالة لا شك انه يجتمع الصدقات اعني على اقبائها واحدا فتفيضان كما قال الشاعر
في معدوح ثم زعم انني اصدقت ان الذي صدقت لعازب ثم قوله فويل لهذه الفئة الباغية التي يسخطون العصبة الرضية عن
من الدين اه لا يناسب ما قصده من جعل ذلك كناية عن الشيعة لان الفئة الباغية سمة قد اختص بها اصحاب معوية الباغي
امام هذا الشارع الناصب الطاغي والمارق اللعب من خرج على علي عليه السلام وقدح في عصمته وامامته فهي اتسب بان يكون لقب
الشارع الناصب وعلامته فمن قوله من الغرايب ما لوآه محتلم في رؤياه لطار من وكر الجفن نومه آه فيه تطويل وبركة
كما يخفى ولو قال من الغرايب ما اطار نشأة النبي عن اوكار عقول اهل السنة لكان اولى واخصر فانهم يسمون مناوي النبي
المستحق بالجنين بل وجنين مقدار كف منه على ما نقلوا من اطلاق صدر الشريعة البخاري فمن لم يسئل عن حكم ذلك فانما
بان الكف منه واجب ولا ريب في ان اطارة هذه الشنشاء عن رؤسهم اشد بلية عليهم من اطارة نومهم ثم قوله وبما
شاع فيان فئة من اصحاب البدعة استولوا على البلاد وشاعوا الرفض ولا يتداع بين العباد كلام في اشتباه والتباس
اذ لا يخفى ان بمرور الزمان وتقاعد فترات اهل العدوان واختصار السنة ببدعة والبدعة سنة كما تصير بذلك الجفاة
غبية والشبهة حجة والمتسمون باهل السنة والجماعة لما استمروا على مخالفة ما ثبت عن خلفاء هم الثلثة في دين الله
تعالى ان ما اظهره الشيعة بعد مرور زمن التقية من اصل ما كان عليه النبي واهل بيته الزكية انما هو بدعة ناشية من
الجهل والمعصية ذات من جملة ما نقموه من بدع الشيعة تقريرهم حي على خير العمل في الاذان وانكارهم صلوة التراويح في
شهر رمضان وانكاس القضية بانكار الاذان وتقريرهم الثاني من بدع عمر كما سيجيء بيانه انشاء الله تعالى ومن البديهي ان الشيعة
يتبعون ما هو سنة النبي صلى الله عليه وآله اتفاقا كالتختم باليمين وتسطيح قبور المؤمنين والمتسمون باهل السنة والجماعة
يعدلون عنهما الى التياسر والتسنيم ومع ذلك يسمون انفسهم باهل السنة والشيعة باهل البدعة وهذا من اعدل الشواهد
على انهم اشد تحريفا من سالفيهم اليهود واما قوله ولم يسمعوا في الزمان صيت هؤلاء اليام فلا يخفى ما فيه اذ من البين
ان المتيم هو من رضي دينه بتابعة يتوكلهم وذلك كما يسمي معلم الصبيان لا يعرف اباه كالكلاة من القرآن او صدوق في
البنية فتلقفه جاهل العترف بانه اقل فهما وفقها من القوان ولما الشيعة فقد اتبعوا في دينهم وتحصيل يقينهم من جمع
على علو طهارته وكرامته وشرفه وعلمه وامامته اهل الكساء وهم الائمة الهداة وسفن النجاة الذين ورد فيهم ان الحق معهم
يدور لن يفترقا ابدا وان شاهم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى من تخلف عنها غرق فليظن الناصب الغريق المنشب بكل حشيش
اي الفريقين احق بالامن ثم مما روى من قول النبي صلى الله عليه وآله من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد فما
ينطبق على حال الشيعة حيث تمسكوا عند فساد الامة وظهور الغمة في زمان بني امية وبني العباس وغيرهم ممن ملك رقاب الناس

بسنة النبي الى شيعته اليهم بتوسط اولاده المعصومين المنزهين عن الكذب وسائر الارجاس ولما السنة التي في
ايدي المتسمين باهل السنة فاكثرها موضوعات ماخوذة من غير ناقدها مشكوكة من منافقي الصحابة والجاهلين منهم
باكثر شرايط الرواية بل فاقدها كما اشار اليه مولانا امير المؤمنين عليه السلام في جواب سليم بن قيس الهلالي رحمه الله قال
قلت لامير المؤمنين عليه السلام اني سمعت من سلمان والمقداد وابي ذر شيئا من تفسير القرآن واحاديث عن نبوة صلى الله عليه
وآله وسلم غير ما في ايدي الناس ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورايت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القرآن
ومن الاحاديث عن نبوة صلى الله عليه وآله وسلم انتم تخالفونهم وتزعمون ان ذلك كله باطل افترى الناس المكذبون على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمدين ويفسرون القرآن بارائهم قال فاقبل علي فقال قد سالت فافهم الجواب ان
في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عهده حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا
فليتبوا مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده وانما اتاكم الحديث من اربعة ليس لهم خامس رجل منافق كذاب يظهر للايمان
متصنع بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كذاب لم يقبلوا
منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورآه وسمع منه واخذ عنه وهم لا يعرفون حاله
وقد اخبره الله تعالى عن المنافقين بما اخبره ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا
تسمع لقولهم ثم بقوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم
على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع
من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يده يعمل به ويرويه فيقول
انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه
ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به
وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه
واخر رابع لم يكذب على الله تعالى ولا على رسوله صلى الله عليه وآله مبغض للكذب خوفا من الله تعالى وتعظيما لرسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل
بالناسخ ورفض المنسوخ فان امر النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاص ومحكم ومتشابه وقد كان يكون
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلام له وجهان فكلام عام وكلام خاص مثل القرآن وقال الله عز وجل ما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ورسوله ما عنى به رسول الله فيحمله السامع ويوجهه
على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من اجله لم يعرف وام يرد ما عنى الله به ورسوله صلى الله عليه وآله وليس كل
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يساله عن الشيء فيفهم وكان منهم من يساله ولا يستفهمه حتى ان كانوا ليحبون
ان يجيء الاعرابي والطارئ فيسال رسول الله صلى الله عليه وآله وانا كنا نوما كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها الدخول
حيث دار وقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله انه لم يصنع ذلك باحد من الناس غيري فربما كان في بيتي

اذا دخلت عليه بعض بنات ظهر الخلاف واقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري واذا اتاني لخلوة معي في منزلي لم يقم عني
فاطمة ولا احد من بنتي وكنت اذا سالته اجابني واذا سكت وفنيت مسايلي ابتداني فما نزلت على رسول الله صلى الله
عليه وآله آية من القرآن الا اقرانيها واملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تاويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها
محكمها ومتشابهها وخاصها وعامها ودعا الله ان يهب لي فهمها وحكمها فما نسيت شيئا قط ولا فاتني علم
ما امرني به بعد دعوة الله لي بما دعوت لم اترك شيئا ولم يفتني شيء لم اكتبه افتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لا لست اخشى
النسيان والجهل اسمى كلامه عليه السلم واما قوله والناس ملوكون ملوكهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم
فالمستثنى منه فيما نطق على الشيعة الامامية الذين وصفهم الناصب في مواضع من رجمه هذا بالعقلة والشذوذ
دون اصحابه الذين افنى بكثرتهم وعمومهم وانهم السواد الاعظم فالتعريض الدقيق قصده في هذه الفقرة قد رجع اليه كما لا
يخفى على ما قوله وقد ذكرنا في مفتتح ذلك الكتاب انه حاول بما ليس فيه اظهار الحق وبيان خطاء الفرقة الناجية من اهل
السنة اه فغير ايهام ان الله قدس سره حاول بيان خطاء اهل السنة مع وصفه اياهم بانهم الفرقة الناجية وهذا
كذب بحت لان خطاء الفرقة الناجية غير معقول وبالجملة الوصف بالنجاة مما اضافه الناصب في اثناء تقريركلام
المصنف المحرر على طريقة تصدق تقرير سعد المتاع في خلال المشاحة والنزاع ثم في قوله وقد الغه في ايام دولة السلطان غياث
الدين او لعله توهم خذا بنده غفلة عظيمة حيث لقب مرجع مذهب الامامية الذين هم سبة عنده بغياث الدين
انهم لا لان يقال انه لقبه بذلك على طريقة تسمية الشيء باسم ما كان او يكون لما افتراه في حاشية شرحه على السلطان
الفاضل المتبصر بالدليل من رجوعه اعز عن ذلك التبجيل وما اشار اليه من ان شيوع مذهب الشيعة في ذلك الاوان
لما كان لمجرد اتباع سيل السلطان من غير دلالة حجة وبرهان مردود بما اشرنا اليه سابقا من فضيلة هذا السلطان
وانه كان من اهل البصيرة والتفحص عن حقايق المذاهب والاديان وان نقل المذهب وتغيير الخطبة والسكة انما
وقع بعد ما ناظر المحقق العلامة الحلي علماء ساير المذاهب في اهل البيت الكرام فمن اختار مذهب الامامية في تلك الايام
كان المجتهد دليله وظهور الحق بين اظهر الناس سبيله فكانوا مستغنين عن المجتهد وسلوكه لا عن مرجع المذهب من
سلوكه فلا يتوجه ههنا ما كان يتوجه في بعض الملوك وسلوكهم ان عامة الناس يأخذون المذاهب من السلاطين و
سلوكهم والناس على دين ملوكهم والحاصل ان السلطان المغفور له المذكور لم يكن مدعيا للخلافة النبوية صلى الله عليه وآله وذكر
كان له حاجة في حفظ سلطنته الى ما اركبه ملوك بني تيم وعدي وبني امية وبني العباس من هضم اقوال اهل بيت النبوة
وتغيير دينه اصولا وفروعا وترويج الدعوى خلافتهم وليسلك الناس سلكهم من مخالفتهم لما لخلفاء هؤلاء الذين تقصوا
الملل والخلافة واباحوا الدين بكل بلية وآفة فهو في كتاب الله وغير اسنة رسول الله متعمدين لخلافه ناقضين
لعهوده بالعين في محو آثار اهل بيته متعمدين في غصب حقهم واخذ مستحقهم ليوقعوا بذلك في اوهام الناس انهم من
اصحاب الرأي والاجتهاد المطلعين على اسرار شريعة النبي صلى الله عليه وآله واحكامها المستطلعين لطلع الخلافة
من اكمامها وليستدرجوا الى اذلال اهل البيت وخفض معاليهم وتشتت نظمهم وتفرق مواليهم فيتم لهم ما رتبوا
كما اشار اليه مولانا امير المؤمنين عليه السلم في اثناء بعض خطبه مقبلا بوجهه الى من كان حوله من اهل بيته وخاصته

وشيعته فقال قد علمت الولاة قبلي اعمالا خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لخلافه ناقضين
لعهده مغيرين لسنته ولو حملت الناس على تركها وحولتها الى مواضعها والى ما كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه
وآله لتفرق عني جندي حتى اوطئ وحدي او قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض امامتي من كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وآله الى آخر ما قال في قوله فان جل كتابه شتمل على طاعن الخلفاء الراشدين الى غير اهمال واخلال
وحق العبارة ان يقال بعض الخلفاء فظهر ان المصنف قدس سره من خلص شيعة علي عليه السلم فلا يطعن فيه وسيق
ترك الوصف بالراشدين اذ المتصم لا يسلم رشد من عدا علي عليه السلم في الدين وكذا الكلام في وصف ائمته بالماضين
وعلمائه بالمجتهدين واما ما نقله عن بعض الظرفاء في تمثيل تتبع المصنف على خلفاء اهل السنة والمتهم ومجتهديهم بقذا
جوى بين الجمال وبعض الجمال فللمخبر على الظرفاء الاذكياء علم مناسبته بالمصنف المكنى بابن المطهر وكونه من
اناس يطهرون واما ناسب ذلك حال الاتهماس من الناصبة الذين لا يبالون ما يولون قايا كالجمال وفي ازالة الاول
والغايط لا يوجبون الاغتسال بل يتوضون انفسهم كالحمار على الجدار ويرجون اخفافهم في بضويهم ولو وطيت في
الاقذار واي مناسبة من بين هؤلاء الاتهماس هذا الناصب الرجس الفضولي الذي سمى بالفضل وسما افضله
فضولي آخر وقد خرج عن زبلة قذرة الجماعة وهي الكلب اعزى واما ما انشده وذكر من مدحه للائمة الماضين
الاثناعشر عليهم السلم فانما ذلك حيلة وتلبيس يندفع تهمة النصب الذي قد انغمض به في نظر اهل زمانه ولا اختصاص
لهذا الناصب بذلك اللهم فان قلوب اكثر اهل الحملة في الامس واليوم خالية عن حب اهل البيت ومشكوة صدورهم
فاقدة لهذا الزيت ولقد اظهر القاضي ابن خلكان هذا الداء الدفين الذي وبرثه من بغاة صفين حيث قال في
كتابه المشهور بوفيات الاعيان عند ذكر ترجمة علي بن جهم القرشي وكونه شيخا عن علي عليه السلم ان محبته علي لا
تجتمع مع التسنن هذا كلامه بعبارته الملعونة التي تصدى بها الاهتزاز عن اعراف ابن جهم المذكور والمذكورين
طويل واما ما زعمه الناصب من وقوع ثناء ائمة اهل البيت عليهم السلم على الصحابة والخلفاء الثلثة فليس على ظاهره والمالئ
ولعله يفصل عن معترى كلامهم وسياقه على ما سيجري عليه القلم انشاء الله ستمر ان شاء الله وامام ما ذكر من ان ما ذكر من
كتاب كشف الغمة فيما ذكر نقلا عن كتب الشيعة لا عن كتب السنة وفحوى اول اكاذيبه الصفيقة ومفترياته الفضيحة
التي حاول بها ترويج مذهب الفاسد وتصحيح مطلبه الكاسد ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان
الله لا يهدي القوم الظالمين ولا يستبعد ذلك من الناصب الشقي فقد اباح بعض اعاظم اصحابه وضع الحديث لنصرة
المذهب كما ذكره الحافظ عبد العظيم المنذري الشافعي في آخر كتابه المستعى بالترغيب والترهيب وغيره وغيره في غيره الفاظ
قلت اكذب ما ذكره في شان صاحب كتاب كشف الغمة انه صرح بخلاف ذلك في خطبة كتابه وقال اعتمدت في
الغالب النقل من كتب الجمهور ليكون ادعى الى تلقيه بالقبول ووافق راي الجميع متى رجعوا الى الاصول ولان الحجة
متى قام الخصم بتشييدها والفضيلة متى فحص المخالف باثباتها وتقييدها كانت اقوى يدا واحسن مرا واسنى
سورا واوري زنادا واثبت قواعدا واركانا واحكم اساسا وبنيانا واقل ثانيا واعلى شانا والتزم تصديقها وتحقيقها
وان ابعضته وحكم تحقيقها وان ابغضته واعطى القياد وان كان حرونا وجرى في سبل الوفاق وان كان حرونا وهو

قال الشيخ الفاضل الشيخ محمد الحر العاملي في رسالته في الرد على من زعم ان الشيعة لا ينكرون ما ذكره المخالفون من فضائل الخلفاء الثلثة ما لفظه

لا يجوز ان يكون لمنصوب ثان وقد حذف الا لدليل سوى الكلام عليه كما في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يفرحون بما
اتوا الآية من فضله هو خير لهم على قراءة من قرأ بالياء وانما قلنا فلان ما ذكره من ان لا ادراك في لغة العرب هو الاصابة
فقط اخذ فلك من كلام الشارح المحقق التفتازاني عند ذكر جواب الاشعرة عن استدلال اهل التنزيه بالآيات المذكورة
فانه هناك بعد ما ذكروا جوابا بان الاتمام ان لا ادراك بالبصر هو الرؤية او لازم لها على ما مر رؤية مخصوصة وهو ان يكون على وجه
الاصابة على اقرب الطرق او حقيقة الرؤية والوصول ما خوذ من ادركت فلانا اذا لحقته وهذا يعم رؤية القرب ورؤية
بصرية كالاحاطة انتهى هو لا يخفى ادراكه بصري ورؤية تتعلق بعينه فظاهر كان قصر معنى الرؤية بذلك مما لا وجه
وكيف لغة العرب فانما تكون التأويل بطريق التنزيل والعناد وكان كون حقيقة الادراك الوصول كما اعترف به
لا يدل على ان الادراك بالبصر هو الرؤية على وجه الاحاطة بجميع الطرق وكان اخذ ذلك من ادركت فلانا اذا لحقته امر
ظاهر وكالاشتقاق من قولهم رايت القمر وما ادركه بصري فلا يثبت ما هو بصدده على ان ما ذكره من ان معنى الاحاطة مع ارتفع غير مسلم لان الناس وغيرهم من
الاجسام العظيمة يشاركون القمر في عدم الاحاطة بها لانصالها حسا بما قال الرازي وان اخذ اصل المدح من نفي الرؤية لانها لا تكون الا
جايزة عليه وكان تعالى الكامل على الاطلاق منزها عن ذلك مدفوع بقولهم نفي الشيء قد يكون لاستحالته كما هو المختار في الجواب
وجواب بعض اولي الدراية ان ذلك على المدح ينفي العلم والعلم صفة ثبوتية لا تليق بالمقام وايضا ان الفعل وما كان كذلك
نظرية المدح فيه لاتم القدرة عليه وهذا لا يصح المدح بنفي ايهما بين الصنوين ونفي ذلك خلاف ما كان ذاهبا الى الدراية
فانه ينفي مقدورا ما خاصا فظاهر ان ادعى كون لا ادراك في لغة العرب بمعنى العلم او الاحساس عدم كون نساء مكين
تحت مفهوم لا ادراك العاقل جلبا لهم خيفة ان ارادهم تفسيرهم اياه بذلك وان كان ذلك التفسير صادقا عليهما فلا يضر
فانا نرى بعض الفحول يعين بعض الالفاظ لمفهومات كلية صادقة على افراد وامور غير متناهية لتسهيل الافادة والافهام
بل يكفي عندهم لكون ذلك الاداء ارادة البعض كونه بحيث يصح ان يحكم عليها بذلك وهذا مما لا يرتاب فيه احد فان قيل
التقن في معنى العلم الى العلوم والاحساس الخمس بالرؤية الى الطرق مطلقا مشترك وما ساقه فلان مذكوره
من جواب الاشاعرة عن استدلال اهل العدل بقوله تعالى ان تزلتا من ان كلمة ان الشرطية لدخولها على الجزم وهو من خواص
على ان كيف يجازى بدليل سوق الذهن عند اطلاق هذه اللفظة الى التبعيض ايضا الا يرى ان رؤية تعالى المستقبل
مطلقا فلا بد على ازما او وقوعها في وقت من المستقبل من مخصص ولا مخصص وما توهم من تخصيص بعض الاوقات
وجوبه بوقت مخصوص فاضرب الى ربها فانما هو مدفوع بان النظر ليس بمعنى الرؤية فقط بدليل انه لا يثبت عند اثباتها
فيقال نظرت الى الهلال فلم اره وبثبت الرؤية عند انتفاء النظر عنه قال تعالى وانا نظرت لا يتقبل فانما نظرت
بالنظر فيقال نظرت فرايت وفعل وصل الرؤية فيقال انظر لعلك ان جيعل غاية الرؤية فيقال ما زلت انظر حتى
رايته وما صل من انظر اذا قارن بالى افاد الرؤية منقوض بقوله تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وان
غير ذلك من الآيات والاشعار المنشاة في هذا المقام من كتب اصحابنا الاعلام وفي علم الكلام على ان الاستدلال
على الخالق بنفي ما هو من لوازم الاوقات في المستقبل فيؤدي الى تاييد التفويض لا الى الاتفاق لا يرد لان الرؤية عند

من يكرر التابيد فيها ثم ان تابيد ان قايت بالنفي فالمنفي في مقابلة كما ترى نعم اذا دل الدليل على ارادة خلاف الاصل
كما في قوله تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم وجب العدول والحمل على النفي المؤكد في ذلك الموضع لنوع من المبالغة
فانهم استدلوا على بعض ما هو كالنافي على نفي كون ان التابيد بالآية المذكورة واما ساير ما قالوا من عند نفسه
مدفوع باد نوسلم انا نعرف بفهم كون ان التابيد في مدح الحي فانا نسلم فهم ذلك اذا كان كلام المتكلم بمثل ذلك الكلام
والمخاطب له قابلا لذلك ولا نسلم انه فهم ذلك اذا كان المتكلم بهذا الحد ربا ناقاسر سدا كما فيما نحن فيه فيشتد وانا
ما سلمنا فلان ما ذكره من ان المراد من قولهم ولن يتمنوه ابدا تابيد نفي التمني في مدح الحي لعلهم بان اليهود في الآخرة
يتمنون الموت للخلاص من عذابها الآخرة فقيد ما لا يخفى على احاد العقلاء من ان احدا لا يتمنى الموت من حيث هو الطلب
مفهوم العقيدة خصوصا في الآخرة التي يعلم كل احد انها للحيوة فيها ابدية ثم يتمنون التخلص عن العذاب بان يرجعوا الى
الحيوة الدنيا كما حكى الله تعالى عنهم بقوله يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل ان اليهود
يودون ان يعمروا الف سنة كما حكى الله تعالى عنهم بقوله يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر
وقد يجاب عن الاخير بان المراد بالف سنة التكثير كما في قوله تعالى ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقد يقال
ان اليهود لما كانوا يعتقدون ان عذابهم في الآخرة بقدر ايام عبادة العجل اربعين يوما كما نطق به القرآن العظيم
ويعلمون ان الحيوة الدنيا اكثر من ذلك بكثير فيودون ان يعمروا الف سنة لعلمهم بان ما بقي من الحيوة الدنيا
بعد هذا القدر يكون اقل من ذلك القدر بكثير فيكون ذلك القدر في الآخرة على هذه القرينة ان المراد التابيد بالنسبة
او قالت الذين آمنوا نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق فالمراد ما ذكره في جواب اجتماع العقوبة
باستعظام ان يقال ان الربوبية تضاد ذلك اما اولا فلان كل منصف لا ينكر ان العتاب والعقاب في كلا الامرين
الزوجة واستحقاقها كما يظهر من ان اهل بيت الرجل قد يسالون اكثر من غيرهم فيقولون ان زوجة الرجل جيرة فاخذهم العقوبة
عليهم من حكم ذلك فانه ظاهر واما ثانيا فلان مكذبيه صلعم انما عذبهم الله تعالى بايام الساعة عليهم حين طلبها اذ غاية
الامر ان يقال لا يبقى تعذيب جماعة معين اياهم على ان ممكن طلبوه واعترفوا بان يبقوا بعد ذلك بعصر كما يدل عليه قوله
ان نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله جيرة وان كان عدم ايمانهم امكانا ذاتيا على ما حقق في محله واما ثالثا فلان
المراد بايام الله المضافة اليهم على ما مر ايامه تعالى في انتقامه من اعدائه وانعامه على اوليائه فلا تتوهم ان الآية
الكريمة لا يدل الا على نفي التعذيب بسبب الذنوب وقد يجاب عنه ايضا بان ذلك لعصمتهم وعنادهم وكان ذلك
تعذيبا لهم على التحقيق وقد يجاب ايضا بان عدم تعذيبهم اما لعدم استحقاقهم او لمانع والاول باطل فتعين الثاني
ثم ان ذلك المانع اما ان يكون من قبلهم او من قبل الله تعالى والاول باطل فتعين الثاني وهو المطلوب وقد يجاب
ايضا بان عدم تعذيبهم اما لعدم استحقاقهم او لمانع والاول باطل فتعين الثاني وهو المطلوب وقد يجاب
ايضا بان عدم تعذيبهم اما لعدم استحقاقهم او لمانع والاول باطل فتعين الثاني وهو المطلوب وقد يجاب
ايضا بان عدم تعذيبهم اما لعدم استحقاقهم او لمانع والاول باطل فتعين الثاني وهو المطلوب وقد يجاب

تنبيه على طرفيه كما انا نقول كونه فطريا لا ينافي توقفه على ما ذكر فهو من المقدمات الدقيقة الاتضاح بالنظر على تقدير صحته بيان يكون هناك دليل آخر للمكلف لا يتوجه اليه والى كلامه الذي اورده توجيه ويمكن ان لا يسمع اذ لم يثبت جدوى في اصالة فلا يمكن الدعوة واثبات الحجة وعلى المراد الاتهام والجواب الثاني ظاهر

وان يقال انا نجزم بانه لو قال المكلف لا اعرف مقدمات الا بالنظر والنظر لا اعلم الا انا اوجب علي ومعرفة ان الوجوب علي يحقق بالقرع في نفس الامر ولكن لا يلزم ان تعرف فانا نقول الوجوب موقوف على العلم به قلنا لا نسلم اذ العلم بالوجوب موقوف على الوجوب فلو توقف الوجوب على العلم به لزم الدور على ان الوجوب في نفس الامر موقوف على العلم بالوجوب فان قال ما اعرف الوجوب لم نطرق ما ذكرت من الوجوب الذي ما اعرفه لم نعرفه نظر فان قال اريد بالوجوب ما يكون ثوابا للواجب بما انه واجب فغلط اذ لا نسلم انه تثبت الشرع حينئذ بالثواب والاتعطل ثوابات وعقوبات لا تعرف اذ لا يتم الاتهام وان قال اريد بالوجوب ما يكون ثوابا للواجب قطعا لا يحصل العقاب ويترتب عليه المفسدة فيرجع الى استحسان العقل الذي قامت تعرف هذا الوجوب ان كان العقل واحدا فغير معقول وان كان كل واحد يعرف ان تم الاتهام فهو خلاف الضرورة فعلى اي تقدير فغير مسلم ان ما لم نعرف الوجوب لم نعرف وجوبه ولا يتم الاتهام لا يتأتى هذا الوجه الثاني مبني على القول بالحسن والقبح العقليين وليس هذا مذهب الاشاعرة بل هذا ان علم مذهب المعتزلة ومن تابعهم فلم ليس هذا من الحسن والقبح العقليين وقد قيل انه اصلا لا حسن والقبح بمعنى تعلق المدح والثواب والذم والعقاب هو جعل الشرع وهو عند الاشاعرة شرعي وعند المعتزلة عقلي واما الحسن والقبح بمعنى ملائمة الغرض ومنافرته والمصلحة والمفسدة عليهما فعند الكل ان الاتهام وهذا من دقائق الباب وسيجيء تمام تحقيقه هذا المبحث في فصل الحسن والقبح ان شاء الله تعالى ثم اعلم انا سلكنا ان نوع لزوم الاتهام من الانبياء اسلكه قبلنا احد من السلف واكثر ما للمتأخرين عليه من كلامهم لو سلم نوع الاتهام كما هو الظاهر على من يراجع كلامهم والله اعلم انا نعرف هذا على ان الاتهام مدفوع على تقدير القول بالوجوب الشرعي وهذا هو البحث فان الاتهاء الكذب والاتهاد تدين غريب طامات هذا الرجل الفاضل وتشبيهه على كلام الاشاعرة وهو بريء عنه بدون تأمل ثم ترتب عليه التكفير والتضليل وهذا غاية الجهل والتعصب وهو رجل يريد ترويج حاشية المحقق الدواني في ربوع الجهلة من الرفضة والبدعة انتهى كلامه وانت خبير بانا قد ذكرنا ما ذكرنا في دفع الايراد عن التقض وهو بان العلم في ان نحو كذا من العلم بالوجوب يتوقف على العلم بالوجوب وهو يتوقف على العلم بالوجوب وهو يتوقف على العلم بالوجوب وهكذا الى غير النهاية فيتسلسل الذهن ويلزم ان لا يحصل العلم بالوجوب ابدا ولا يتم الاتهام وهذا ظاهر ان العلم بالوجوب يتوقف على العلم بالوجوب وهو يتوقف على العلم بالوجوب وهكذا الى غير النهاية فيتسلسل الذهن ويلزم ان لا يحصل العلم بالوجوب ابدا ولا يتم الاتهام وهذا ظاهر ان العلم بالوجوب يتوقف على العلم بالوجوب وهو يتوقف على العلم بالوجوب وهكذا الى غير النهاية فيتسلسل الذهن ويلزم ان لا يحصل العلم بالوجوب ابدا ولا يتم الاتهام

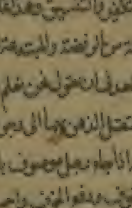

عقليا فان الزام العقل المرجح لا يتوقف الاستماع عن النبوة على العقل وليس لهان لا يتسع من العقل لوجوه عديدة منها ما ذكره المحقق الدواني من ان وجوب معرفة الله تعالى انما يثبت بعد ثبوت الشرع فلو كان الشرع انما يثبت الواجبات

البيت دون اهل الاهواء الباطلة انتهى اقول ان نسب هذه المقالة الى مذهب الاتحادية ارتماني لا يقدر غيره لاتساع الفؤاد لاثنين واما ما نسب الى الصوفية من القول بالاتحاد فان اراد بهم محققي الصوفية كابي يزيد البسطامي وسهل بن عبد الله التستري وابي القاسم جنيد البغدادي والشيخ ابي سعيد وبرئ نفسه منه بالطلاق وانزه اعظم من ذلك يا سيدي كلهم في عقايدهم بمعزل عن الاتحاد فانهم من اعقل الناس واعلمهم بالتوحيد الحقيقي واتقنهم بالاسلام واشدهم من الزامها على العالم وعبادهم وهم اهل التوحيد والتفريد وفي الحقيقة هم فرقة ناجية علمهم في مصطلحهم التجلي يتصورها بما يتصورهم وفي اصطلاحهم البقاء والفناء والمراد من الفناء محو العبد صفاته وهويته العينية في كثرة الاسماء والاتصاف من الوارد الحق تعالى بما يليق به وهو الحق تعالى في العبد بعد الفناء والمعارف تبقى للعبد ربه وهذا امر لا يجادل فيه الا الارباب وبين مع فيما سبق ما لهم وما عليهم اذا تقرر من هذا ان ما نسب الى الاتحاد من بعض الكلمات محمل على ما ذكرنا عصمنا الله عن الوقوع في اودية الضلالة وهي في الحقيقة لحجبهم عن مشاهدة الحق تعالى فتوهموا الحلول واما ما نسب اليهم انهم يقولون ان الله تعالى نفس الوجود فهذا مسئلة دقيقة لا يصل عقول اكثر الناس الى ادراك معناه فكيف الوجود الا ان يريدون بان الوجود الحقيقي قائم بالله تعالى لا بغيره فهو الوجود في الحقيقة وكل ما كان موجودا بغير وجوده من ماهية فهو موجود بوجود الله تعالى وهذا معنى قولهم ان الوجود واحد وهو الله تعالى وكل ما يرى ويدرك من الوجود فهو من تجلي الوجود الحق تعالى وهذا بين لا يحتاج الى مزيد بيان وكما لا تزيد شيء منهم من ذلك هذه العقيدة الى اكفر فهو اكفر كما سيجيء انشاء الله تعالى وقد ذهب المرحوم بقوله فان اراد محققي الصوفية كابي يزيد البسطامي الخ ولم يذكر عليه دليلا على ان غيرهم ليسوا من الصوفية مطلقا وهذا تشنيع لهم مضموم بهم الذين هم عند جمهور المحققين من صوفية الجمهور وهذا تعريض بالشيخ الاكبر قدس سره الاقدس المحقق المدقق كما لا يخفى على من طالع كتابه الفتوحات المكية وكتاب عوالي الاسانيد للمناوي قال سيد المناوي سيدنا ومولانا الشيخ محمد بن علي العربي الحاتمي الطائي قدس سره وكان الشيخ جامع اكثر العلوم وجمع الانوار من مشاهد الغيوب وشاهد نفسه معها بلسان من جلاها له حكم بالحق وهو منه كما قال والغيرية وصار الحق ايا ما تولى منها اياه وهو مذهب المحققين وجمهور الصوفية المحققة ما يؤول الى الاتحاد وان تخالفا في ما قالوا في الكلمات فانهم يقولون فيما ثبت وجود الغير مطلقا انه الا تعالى وجود خلقه بالكيف متقول بالاتحاد والحلول واتحاد بينات على الكثيرة والكثرة وفيه فناء الكل في الله وبالله عبر جماعة من المحققة القائلين بالاتحاد والحلول كما ذكره المصنف قدس سره وقد تبع الشيخ في ذلك ابن عجيبة حيث قال الخواص على اصلين بعين عدم الاتحاد وعدم الحلول طريقتان الاولى الحضاري وهذه مذهبهم الثالثة على المتصوفة كلهم عبط بين الحلول والاتحاد والضبط ما ذكرته في قول الحضاري والكل يعد من الصوفية الوجود يرين يكره ويقول بالحلول والاتحاد اذا قلت يشعر بالغيرية وهي لا تجامع بالقول بسريان الذات في غيره دار وهذا الصواب انتهى وبطلان ما ذكر لهم ازيلم ذلك الطائفة الذي لا يجترئ على القول بهما قائل وكما يمنع ان يسمى احد من هؤلاء الجماعة بالحلولي فكذا يمنع ان يسمى احد منهم بالاتحادي وما ذكره المصنف قدس سره من ان عدم الخلاف في مصطلحات الصوفية المحققة كيف يتفق في مصنفات امرأة غيره من المتأخرين انا الوجود حقيقة واحدة ووجودات الممكنات انما هي انتسابها اليه فيقولون ان زيدا موجود بوجود

قولنا اما ناقص واما ما قيل ان اكمل الطبيعي موجود عند الصوفية وغيرهم من محققي الحكماء والمتكلمين والوجود المطلق اكمل من الواجب عندهم والممكنات المشاهدة تجليات لم فلا استبعاد في القول بوجود الوجود ستبعد من يتكلم في ظل اعتقاد ان هذه الموجودات الكثيرة بسبب عروض التعينات والاعتبارات لحقيقة واحدة موجودة وتأنيهما انتفاء الحقائق المختلفة الوجودية في نفس الامر وجود اكمل الطبيعي فهم اما يفيد في رفع الاستبعاد الا من دون التأمل واما ما ذكره الناصب في تحقيق عدم الوجود من ان نسبة الوجود والعدم الى الممكن على السواء فمن لا يقول الظاهريون من المتكلمين ايضا كما يلزم من ذلك ما زعم الناصب عليه من ان لا يكون الممكن موجودا حقيقيا لا لزم ان يكون كل استعداد شيأ من غيره غير متصف حقيقة بذات الشيء فيلزم ان لا يكون النار في الحاصلة في الجوز الدهانية النهابية اصادرة الى كرة النار النار احقيقية لا ستوائي تلك الاشياء الى النار بالنسبة بعضها افترين — المصنف نعم الله تعالى — السادس ما ذكر ان الله تعالى لا يعلم غيره من المعلوم العظمى ان الحال منتقل الى المحل والضرورة قضت بان كل منتقل الى غيره كون فلو كان الله تعالى محلا لآلة غيره لزم امكانه فلا يكون واجبا وقد ثبت وجوبه فقد ثبت ما ذهب اليه المحلولية قلت ان الله تعالى اعلم بنفسه على اكمل ما يكون فلا يحتاج في علمه الى آلة لان المشايخ الذين يشكل عليهم كلامهم هذا اعتقادهم في ربهم وهم يقررونهم عليه ثانيا الحلول والاتحاد وعبادهم ترقص والتصفيق والغناء وقد جاء الله على الجاهلية الكفر في ذلك فقال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية وذلك افضل الخلق من تفضل من يتخذ بعض عباده بالكفر فانها لا تضار ولكن اهل القلوب اذا في الحضور وغلبة شاهدت جاءت من الصوفية في حضرة سماع المحبوب عليهم ولقد سمعت الغريب سوى فضي واحد منهم كان جالسا ثم يصل قريبا بعد ساعة اغمى عليه فلما افاق سئل عن حاله فقال الشخص الذي جاء ليسلم عن الصلاح فقال له الشخص فقال له حاجة هذا الى الحضرة وقد تصل بعض ان يجعل بعد ذلك الله تعالى جليا فظن لا من الصوفية صاحب بين العبد وبين ربه فاعلها انها الفاعل الذي على الاطلاق وهذا يوهم في الله تعالى كما تتوهم عبادهم ما سبق ان هذه الصوفية سامحوهم فانهم عذرهم الا ان ذلك لا يجعل الجهال الذين يأتمون بهم يسلمون ان الله تعالى جل وعلا ليس بمحل للحوادث فلا يجوز ان يكون محلا لآلة غيره وذلك لان الحلول هو الحصول على سبيل التبعية بان يكون الحال مفتقرا في وجوده الى المحل بحيث لو استغنى عن المحل بالكلية لما احتاج اليه لذاته ولو فرض قيام المحل فيلزم محالات ما ذكر ان الجمهور من الصوفية جوزوا على الحلولي الذي ذكرناه في الفصل السابق اثبات اله بعد الصوفية مشايخها المحققين فانهم اتفقوا على ان الله تعالى لا يحل في غيره ولا يحل فيه

هو من الكبائر الشهيرة عند الشافعية انتهى قلت قال في كتاب الملل والنحل عند ذكر القدرية المذكورة ما نصه ومن الحكم
في الشاهد تعالى لا يعلم شيئا حتى يكون والمشيئة عندهم ارادة تحدث لا في محل فالباري عندهم في هذه المسئلة في درجة
شاذة مجهولة من الشيعة قد انكروا الاشياء ايضا وقالوا ان الله تعالى لم يرد الا ما امر به فقط وان الكفار لما
تلوثوا بما نهوا عنه بالرغم والمعاندة دون ان تتعارض ارادتان في شيء واحد انتهى قلت وهذا الكلام يشعر
بان الخلاف بين هؤلاء وبين اهل السنة لفظي اذ مرجع الكل الى ان الشر مراد لله تعالى لكن ارادة الخير غير
ارادة الشر والله تعالى اراد ان يعصى فهو مراد له بالارادة المتعلقة بالشر والمشيئة وهم لا ينكرون ان الشر مراد لله
بمعنى انه خالق له وانما ينكرون ارادته بمعنى الامر به والرضا به فتدبر انتهى قلت وقد ذكر الشيخ ابو الحسن
الاشعري في كتاب اللمع ما نصه وقالت القدرية ان الله تعالى لم يرد المعاصي ولا خلقها وانما خلقها ابليس
وجنوده وهم الذين اظهروها وقالت المجبرة بل خلقها الله تعالى وارادها وهي طاعات لله تعالى انتهى
وظاهر ما ذكره الشيخ ابو الحسن ان المجبرة يقولون بان المعاصي طاعات لله تعالى وهذا لا يقوله احد من
المسلمين بل المراد ان المعاصي مرادة لله تعالى بمعنى انه خالقها وقادر عليها وهذا لا ينكره احد من
المسلمين وانما ينكرون ارادة الامر والرضا بها وقد صرح بذلك الشيخ ابو الحسن في كتاب اللمع ايضا
وظاهر ما ذكره الشيخ ابو الحسن ان القدرية ينكرون ارادة الله تعالى لجميع الكائنات حتى ارادة الايمان
والطاعة من المؤمنين وهذا مخالف لما ذكره الشيخ ابو منصور البغدادي في كتاب اصول الدين حيث قال
ان القدرية اتفقت على ان الله تعالى اراد من المؤمنين الايمان والطاعة ولم يرد منهم الكفر والمعصية
وانما خالفوا اهل السنة في ارادة الله تعالى لافعال العباد من حيث ان اهل السنة قالوا ان الله تعالى اراد
من العباد ما امرهم به ونهاهم عنه وان ما امرهم به ونهاهم عنه فهو مراد له بمعنى انه امرهم به ونهاهم عنه
وان ما لم يأمرهم به ولم ينههم عنه فهو غير مراد له بمعنى انه لم يأمرهم به ولم ينههم عنه وان ما امرهم به
ونهاهم عنه فهو مراد له بمعنى انه خلقه وقدره وان ما لم يأمرهم به ولم ينههم عنه فهو غير مراد له بمعنى
انه لم يخلقه ولم يقدره وان القدرية خالفوا اهل السنة في هذا المعنى وقالوا ان ما امرهم به ونهاهم عنه
فهو مراد له بمعنى انه امرهم به ونهاهم عنه وان ما لم يأمرهم به ولم ينههم عنه فهو مراد له بمعنى انه
خلقه وقدره وان القدرية خالفوا اهل السنة في هذا المعنى وقالوا ان ما امرهم به ونهاهم عنه فهو مراد له
بمعنى انه امرهم به ونهاهم عنه وان ما لم يأمرهم به ولم ينههم عنه فهو غير مراد له بمعنى انه لم يخلقه
ولم ي

في كونه مستلزما للقسم في بعض الصفات فافهم هذا ويتوجه ايضا على المناسب فيما ذكره من تقدم العلم بحسب التعلق بالمفهومات ان تلك التعلقات اما ان كانت قديمة يلزم قدم المعلومات وان كانت حادثة يلزم عدم علمه تعالى بها قبل تلك التعلقات الخ قال العلامة الدواني في شرحه على العقايد العضدية ما ذكره المتكلمون من ان العلم قديم والتعلق حادث لا يمس وكالفتوى من وجوه اذ العلم بالشئ لا يتصور فانا نعلم ومعلوما فصاعدا الى غير نهاية ونقول علمنا بالحوادث في الازل تعالى عن ذلك علوا كبيرا انما هي بما ذكره اعني من انه لا يلزم من المحال المفروض شيء من المحالات وهو ظاهر لا يخفى على احد وما ذكره من ان التعلق امر اعتباري لا يقوم بالمتعلق فان وجود ما لا يتناهي في الخارج محال عندهم مطلقا سواء كان هناك ترتيب او لا كما مر جوابه وقد مر تفصيل وافر اما ما اجاب به عن الدليل الخامس فمختار المتقدمين منه قوله الا ترى الخ وقد مر ايضا ان ارادته تعالى ان ارادته تعالى ليست عين ذاته ولا صفة من صفاته الحقيقية ولا الاضافية بل هي صفة قائمة بذاته تعالى لا لمحل ولا بمحل وهي تخصص بعض الممكنات ببعض ما يجوز عليه من الوجود والعدم والمقدار والجهة والمكان والزمان وبعض ما يجب له من الصفات الحقيقية والاضافية على ما ذهب اليه الاشاعرة كما لا يخفى وان ارادته تعالى متعلقة بجميع ما يوجد من الممكنات ازلا وابدا وقد مر ايضا ان الصفة الحقيقية ما يكون ثبوتها للموصوف بحسب ملاحظة مفهوم العالم والقادر وغيرهما من المشتقين بحسب اقتضاء ذاتها بالحيثية كما لا يخفى وان ارادته تعالى متعلقة بالموصوف مع الصفات فقط ان ارادته تعالى ليست عين ذاته ولا صفة من صفاته الحقيقية ولا الاضافية وهو كلام لغو لا ارزش له في دفع الاشكال عن الدليل المذكور واما ما ذكره من ان احتياج الواجب الى ما هو غيره يوجب ان تكون ذاته مقارنة لذلك الغير فانما يتم لو ثبت غيره اما هو فلم ثبت جميعها وانما سلف انما هو برأي الشيخ والمشهور من ان عدم المغايرة بين الذات والصفات انما هو بحسب اصطلاح العلم وتنبيه عدم المغايرة في نفس الامر فلا يفيد اصلا واما ما ذكره في تأويل الامر الذي يتبين عليه من احتمال ارادة صفات يكون هو غير الذات بالكلية فالتحقيق ما كنا حققناه سابقا من ان الصفات ليس غير الذات بالكلية قول الرجل الفارسي الذي جاء ذكره في قافلة وكان ذكر فاخذ حمارا من كان كان يعد من تجار عوضا عنه فلما اكتفى صدق فلما قال لها بارت كنت تقول ان حماري كان ذكرا وهذا انثى قال ان حماري لم يكن ذكرا بالكلية فلعلت قليلا فليلا تكثيرا واما ما اجاب به عن الدليل السادس من ان الحادث عين الذات انها مغايرة للذات في الوجود آه فمحصل مرامه ان هذه الارادة والاصطلاح منهم لا ينفع الغار في شيء وهو مردود باب العقل في باب التوحيد وعلى اية اصطلاح يكون ما يكون وتخصيص الغير بما تخصص بذلك الواسطة تعسف لا يخفى وامام ما ذكره بقوله كما يقال ان علم زيد ليس غيره بالكلية آه فهو مثال من جملة معضلاته ولم نسمع الان من يقول ان علم زيد ليس غيره بالكلية وانا سمعنا نظير هذا القول ان كما قال الـ المصر رفع الله درجته الخ التاسع في البقاء وفيه مطلبان الاول انه ليس زايدا على الذات وذهب الاشاعرة الى ان الباقي لبقاء زايد على ذاته وهو عرض قايم بالباقي خلقه الله تعالى باقيا ببقاء قايم به دائما من غير احتياج الى ذلك العرض وهو باطل لانه من وجوه الاول ان البقاء ان عنى به الاستمرار لزم اتصاف العدم بالصفة الثبوتية وهو محال بالضرورة وبيان الملازمة ان الاستمرار كما يتحقق في جانب الوجود كذا يتحقق في جانب العدم لامكان قسم المستمر فيهما وهو التقسيم مستمرا ولا معنى للاستمرار الا كون الشيء في زمان كما كان في الزمان الاخر والعدم حق يصح قولنا العدم باق على العدم ما لم يوجد ولا شك ان العدم ما لم يوجد لا يتصف بالوجود ولا يخفى ان احتياج كل منهما الى الاخر ممكن لتحقق كل منهما بدون صاحبه فيوجد بعدا من غير استمرار وبالعكس وهو باطل بالضرورة وان احتاج احدهما

الى صاحبه انقلب الآخر عنه وهو خلف وفي البطلان الثاني ان وجود الجوهر في الزمان الثاني لو احتاج الى البقاء لزم الدور لان البقاء عرض يحتاج في وجوده الى الجوهر فان احتاج الى وجود هذا الجوهر الف فرض ياتي كلامنا من البقاء ووجود الجوهر محتاجا الى صاحبه وهو بين الدور الى وان احتاج الى وجود جوهر جيد لزم قيام العرض بغير الموصوف وهو خلف وقيل في اجابه ان ايجاب احتياج البقاء الى الجوهر فانما يتم بذاته لا في محل ويتضمن وجود الجوهر في الزمان الثاني وهو ظاهر اذ لو تضمن قيام البقاء بذاته لكان جوهرا جوهرا والبقاء لا يعقل الا عرضا قايما بغيره وايضا يلزم ان يكون هو بالذاتية اولى من الذات وبكون الذات بالوصفية اولى منه لانه يوجد مستغنيا عن الذات حالة حاجة اليه والمحتاج اولى بالوصفية من المستغنى والمستغنى اولى بالذاتية من المحتاج وكل منهما خلف بقارجوع الاشياء لعدم اختصاصه بذات دون اخرج الثالث ان وجود الجوهر في الزمان الثاني هو بعينه وجوده في الزمان الاول فاما ان كان وجوده في الزمان الثاني كما كان في الزمان الاول حاصلا من غير احتياج الى شيء وبعض لوازمها استغنى الخ الناصر خفف الله تعالى الشكلين على ان تعالى باق لكن لا بصفة ثبوتية زايدة او كما ذهب اليه ابو الحسن الاشعري المتأخر وجمهور معتزلة بغداد الى انه صفة ثبوتية زايدة على الوجود الذاتي متحقق دونه كما في واجب الوجود بل يجوز ان يكون صفة والبقاء صفة موجودة زايدة كثير من الاشاعرة كالقاضي ابو بكر والامام الرازي وجمهور معتزلة بصرة وقالوا البقاء هو نفس الوجود في الزمان الثاني لا الامر الزايد عليه وقد مر ما ورد عليه وهذا الرجل على مذهب الشيخ فانه يقول ورد عليه مثل ايرادات الاولين ان عنى بالاستمرار لزم اتصاف العدم بالصفة الثبوتية الى آخر الدليل والجواب ان البقاء عنى باستمرار الوجود لا الاستمرار المطلق حتى يلزم اتصاف العدم بالصفة الثبوتية فاندفع ما قال ان وجود الجوهر في الزمان الثاني لو احتاج الى البقاء لزم الدور ثم ذكر ان الاشاعرة اجابوا بمنع احتياج البقاء الى الجوهر فانه يترتب عليه انه لو كان يقوم بذاته لا في محل لما كان الجوهر محتاجا اليه في الزمان الثاني حال بقائه وقد مر ما قيل ان وجود في الزمان الثاني حال بقائه يقوم بذاته لا في محل وانه خلاف المفروض وايضا يلزم ان يكون البقاء صفة ثبوتية زايدة على الوجود لانه لو لم يكن كذلك لكان وجوده في الزمان الثاني عين وجوده في الزمان الاول فان كان وجوده في الزمان الثاني بسبب الاتصاف فاندفع كل ما ذكر من الحدود الثلاثة ان وجود الجوهر في الزمان الثاني هو بعينه وجوده في الزمان الاول وما كان وجوده في الزمان الاول غنيا كان في الثاني كذلك والجواب ان وجود الواجب يحتاج الى البقاء في الزمان الثاني فوجوده في الزمان الاول وما كان وجوده في الزمان الاول غنيا كان في الزمان الثاني فوجوده في الزمان الثاني فوجوده في الزمان الثاني غير وجوده في الزمان الاول و

اشتراط طريان الثاني بعدم الضد الاول بل الامر بالعكس بالجملة فالاستدلال على نقيض المقصود باطل كما لا يخفى
الوسطانية فانها لا تتم لما كانت الاستدلالات في بقاء الاعراض ان كان [illegible] ذهب الاشعري ومن تبعه من الاشاعرة الى ان العرض لا يبقى زمانين فالاعراض عندهم بل عرض يتقضى
والجوهر ينقسم واحد منها هو الجوهر الفرد وقصيص كل من الاجزاء المتحيزة الموجودة بوقت الاول وعدم فيما بعده
الاختيار فالمقتضي لوجوده ارادة كل واحد منها بوقت الذي خلق فيه وان كان يكون له خلقة قبل ذلك الوقت وبعده فلذا لم يوجد
الا ذلك الوقت قالوا بان السبب الحي والموجد هو المحدث لذواتهم استغناء انها الحال بقاء على الصانع عز شانه وبيان عليه
قالوا من خلقه على كبرى لما تقرر عنده في وجوده فرضوا فقالوا بان شرط بقاء الجوهر هو العرض ولما كان موجبه لها كما
الى الموجد فيما كان الجوهر انما يحتاج حال بقائه محتاجا الى ذلك الموجب او مطلقا فيحتاج شرط بقائه ثلاثا استغناء واستدلوا
على هذا المدعى بوجوه منها انها لو بقيت لكانت باقية بمقتضى بقاء وتأثيره فيما يلزم قيام العرض بالعرض
قال عدم هذا هو المدعى والدليل وذهبت الفلاسفة ومن تابعهم من المحدثين الى ان بقاء الاعراض دليلها عدم
ذكر هذا الدليل انا نعلم بخلافه مكابرة للحس وتكذيب الضروري والجواب انا لا نسلم ان الشاهد على ان مرور
ستر لجواز ان يكون انما استمرارية بالفصل كالماء الدافق من الانبوب يرى ذا واحدا مستمرا فيحسب الشاهد في
في الحقيقة امثال تتوارد على الاتصال حتى قال ان الامثال متواردة كذلك ينبغي على ما يزعمه هذا الرجل ان يكون من قبيل
منكرو الضروريات وكذا الحال في السكنية اذ حكم بان النقطة التي يحتمل ان يحكم بانها موجودة فيما بعد الآن
الحس ويقدر ونا قبل هذا مذهب السوفسطائية وبالجملة هذا القول كما ترى يرفع لفظ السوفسطائية فانه يطلق على
لا يخرج ان يطلق فيه وجها على بعض السفسطة فما قالوا ان الحكم بهذا الحس الجلي من ان اللون الذي شاهدته
بين فتح العين وطرفها قبل طرفها فتقول حكم الحس بهذا مستند الى حكم الحس ويكون وجود الخلاء الحس لا
عبد الخالق بين الاولكما ذكرنا في مثال الماء الدافق من الانبوب وكثير من الاحكام يكون حدوث العقل جليا بواسطة غلط
الحس في خلافه ثم الحكم كيف يقال انه مكابرة للضرورة ثم ذكر كلمة على الاثر على ما زعموا الاول ان الآلة
نحو سهم وكل آلة ثم وجدت ذاته لا الانسان ليس لنا ان باختيار انها الاول لا يبدي شاهد من كون و
الكل وكل هذه اعراض وسلموا ان كل واحد منها باقية لا يتجدد انها باقية في كل آن مخالفة هذا مقتضاه وغير ان
الاعراض الموجودة الخارجية بتغاير حدوثها بعد بانها لا تبقى كما يشاهد ان لبس الثوب فالطوية المغايرة التي بها كان
انسان باقية في جميع الآن ثم ترد عليه كالامثال من الاعراض فهذه المخلصات ليست داخلة في التعريف
العينية حتى يلزم من تبدلها تبدل الانسان فذات الانسان وهويته المخصصة له باقية في جميع الاحوال موجودة عليها
الاعراض والى هذا يشير في هذا الاعتبار والمقارنات التي يزيدان بها على الحال السابقة الى ما بعد بقدر ما لذات
الشاهد يلزم تكذيب الحس وقد عرفت جوابه الثالث انه لو لم يحكم العرض الا آنا واحدا لم يلم توهم فكان السواد الذي
لم يحب ان يقال سواد آخر الى آخر الدليل والجواب ان السواد انما عرض على الجسم اعني الجسم لا يتعرض عليه سواد آخر
السواد هو الفاعل المختار لكن يجري عاده بانه عند الشرط كذا في هذا بانه ذاهبة القوم في اسناد الاشياء الى غير الفاعل

الرابع لو جوز العقل عدم كل عرض في الآن الثاني من وجوده مع استمراره في الحس لجوز ذلك في الجسم لان الحكم ببقاء الجسم
انما هو مستند الى استمراره في الحس والجواب ان الاصل بقاء كل موجود مستمرا فالحكم ببقاء الجسم لاستناده على الاصل وبتقدير حكم
الاصل في الاعراض لدليل خارجي فعدم الحكم ببقاء الاعراض لم يكن منافيا للحكم ببقاء الاجسام واما قول الثالث في تقرير
السفسطة فقد مر جوابه الخامس ان الحكم باجتماع الضدين في الآن الثاني من الامكان الثالث الى الاجتماع الثاني ضروري واما الآخر الدليل
والجواب ان الاعراض كانت ممكنة لذاتها في الآن الاول وكذلك في الآن الثاني قوله واذا كانت ممكنة في الثاني جاز ايجادها
البقاء قلنا امكان الوجود غير امكان البقاء فلم لا يجوز ان يكون العرض ممكن الوجود في الآن الثاني ولا يكون ممكن البقاء على
هذا التقدير وشيء من الانقلاب الذي ذكره وهذا استدلال في غاية الضعف كما عرفت ذلك في الاستدلال الآن الحق فيه
ما ذكره من الدليلين الذين احتج بهما الاشاعرة فانهما الدليلان قد ذكرناهما ورددنا عليه من حيث استناع قيام العرض بالعرض
منع كون البقاء زيادة بل هو نفس الذات باقية بنفسها مذهب الشيخ الاشعري وقد استدل عليهما في هذا الدليلين وبالدليلين مر جوابهما
ذكر وجوه من الاشياء وقد ذكره علماء السنة والاشاعرة منهم صاحب المواقف وغيره فاعترضناه على قلة الدليل الآن
متوقف من يكون اصحابنا انتهى اقول فيه نظر اما اولا فلان ما ذكره في مذهب الاشاعرة المعدم بقاء الاعراض لا
يعرف من كلام احد من جميع الاشاعرة بل المتقدمون منهم كالمتقدمين اذا استدلوا لهذا لم يتم ذلك الا الاشكال بان يكون
فاسدة في نفسها لمكابرة الحس الذي زعموا انتظام امر الاشكال المشهور بالواردين عليه في تحقيق حقيقة الجسم مع قطع
بطلانها وايضا لم نقل انا ندعي ان القوم بعدم بقاء الاعراض الذي يحتاج اليه الجوهر لاعدم بقاء الكل كما ذهب اليه
وانا قلنا فلان ما ذكره من حمله وجوده واله الاشاعرة مدخل بان قيام العرض بالعرض ليس بمحال والعدد بان سببا
مدرات الاشاعرة لا يقوم حجة على المفهم واما ثالثا فلان ما ذكره من ان دليلهم كما ذكره هذا الرجل آه مدخول بان
الدليل عام اجمالي وهو انه قد مر ما يدل على ما ادعاه من بقاء الاعراض الظهور انه بديهي لا يحتاج الى تأمل
اما ذكر لوازم فاسدة لدعوى الاشاعرة فحاصل منها التكذيب على ذلك المدعي البديهي وايضا الحاصل على الشارع في
اللازم الرابع وشارع المواقف في دفع هذا الدفاع ان كان الحكم ببقاء الاجسام مستندا الى حكم العقل بعدم انفكاك
الحكم ببقاء الاعراض كما الوان مستند الى حكم العقل بعدم تأثيرها وما ذكر في صورة الاستدلال على ذلك غير صحيح على حكم
مستند فالمناقشة فيها بامثال هذه الاشكال كما عرفت ما ذكرناه وايضا قد مر في مفتتح ابراده بان الشيء على ذلك
غير مؤثر حكم الحس والمشاهدة ومع ذلك فقد مر ما يناسب من كلام كيف وقد تقدم تدوين على ذلك وجود الحس وهو
الحسية حيث قال هذا مكابرة للحس وتكذيب للضرورة بعد ذلك فانا لا نحكم العقل من ان العقل من ان الآن آه فغير مشار اليه
ما ذكر صاحب المواقف في تأويل مذهب الخاطئين من قدمه في الحسيات وهو ان جزم العقل بالحسيات ليس بجزم الحس
لا بد وجه الاحساس من امور ربما يتم الحس ايضا بذلك الامور العقل الملازم بعدم بعض من الحسيات لا يعلم ما لكنا الآن بالضرورة
ان الاحساس الموجبة للوجوم وجود محسوسات وكيف حصلت فلا يكون الحسيات بحيث تعلق الاحساس بها يتبين وهذا حق
لا شبهة فيه وقد صرح سيد المحققين قدس سره في شرح مباحث الحسيات والبديهيات من العرض في العلوم وهو يقول ان
حجة على الحسيات البديهيات فعلى الاطلاق واما الحسيات فانا نثبت الاشتراك في اسبابها الذي يقتضيها من قرب او

ذكر كلام الرازي على ابطال الجسم وتسلسله في الجسم

منها الخ — اقول هذا يرجع الى ان معنى الارادة التي ذكرها في الفصل السابق وهذا الوجه لم يفرق بين الارادة والرضاء وجعل الشيعة ناشئ من عدم هذا الفرق وقد قلنا ما ذكره الشيطان من الطغارات فهذا افتراء على الاشاعرة انتهى اقول سيجيء ان معنى الارادة الذي ذكره لا يصدق لغة ولا عرفا ولا لزوما ولا التزاما وان الفرق بين الارادة والرضاء ليس بوجه غشيهم الله قدس سره الاشاعرة واقع في مواقعهم وقد مر ما ذكروه من ان القول بان الله تعالى يكره ما كره الشيطان افترى على الاشاعرة آه فليس كما زعمه لانهم وان لم يقولوا بذلك صريحا لكن يلزم عليهم القول به من تجويزهم عدم وجوب شيء على الله تعالى الا ما التزم به وقد مر انفا في سبق في الفصل السابق من ان في تقرير كلام المصنف اشارة الى رد كثير من الكلمات على مذهب الاشاعرة والذي يدل عليه ما ذكره في قوله الخاتمين الامامين وقد لم يكن احدهما امر بما لم يكن الآخر من ثمة الخ فتدبر قوله الا لازم من ثمة الخ قال الله تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع الشيطان فقد كفر فلزم ان يكون الله تعالى ما يكره الشيطان كما ذكره المصنف قدس سره — المصنف رفع درجته قال الآمدي ان الامر بالشيء قد يستلزم الارادة وقد لا يستلزمها كالامر بالشيء لاختبار المأمور والتهديد والتعجيز وغير ذلك انتهى — الناصب غفر الله له اقول قد وقعت فيما استدل الله تعالى لا يجب عليه شيء ولا يقبح بالنسبة اليه فعل وان يامر بما شاء وينهى عما يشاء فاخذ الخاتمين من هذا مزيد على هذا التقدير ان يامر بما يكره وينهى عما يريده وقد عرفت جواب ان المراد بعدم الوجوب عدم الوجوب على الوجه الذي تقول الاشاعرة المذكور في الوجود وذا امر بالمكروه والناهي عن المراد جائز ولا يكون واقعا فهي حال عادة وان جاز عقلا بالنسبة كما مر غير مرة وسيجيء تفاصيل هذه الامور الوجوبية عند قوله الا فيما سيأتي ان شاء الله تعالى — العادة لا يمنع الوقوع وقد ذكرنا سابقا ان جريانها ليس بواجب على الله تعالى عندهم ولا يلزم الوقوع بها مرة من عدمه كما لا يخفى — المصنف رفع درجته قاعدة قاعدة الذين يقولون بعدم العادة قال وقول الامامية في التوحيد يضاهي قولهم في العدل فانهم يقولون ان الله تعالى واحد لا نظير له ولا مثل ولا شبيه لا شيء ولا يجري عليه ما يجري عليها من الفناء والتكون حادثة لم يزل ولا يزال قادرا على خلق ما سواه لا يحتاج الى شيء علم بها ويعلمها وعلم ما سيخلق قبل ان خلقها وعلم ما لم يكن انه لو كان كيف يكون وعلم ما يكون انه لو لم يكن كيف لا يكون قبل ان خلقه علم وقالت المشبهة ان شبيه الخلق وصفوه بالاعضاء والجوارح والله لم يزل آمرا وناهيا ولا يزال قبل ان خلقه ولا ليست فيه ذات شيئا ولا يشبه غيره ولا يزال امرا وناهيا بجميع معاني الامر والنهي لم يزل آمرا بما لم يكن ان لو كان كيف يكون وناهيا عما لم يكن ان لو كان كيف لا يكون من المقدمات بزعمات فاسدة ليست على ما ذكره ولا بعضه ولو كان كما قال لم يكن قادرا العالم الى آخر ما ذكره قال الناصب غفر الله له اقول اكثر ما ذكره في هذا الفصل قد مر جوابه فيما سبق وبالفصل على ان الامر الوجوبي بجميع ما يريد الآمر وما لم يذكر جوابه من كلام هذا الفصل فيما سبق هو ما قال ذو الامر والناهي وان الاشاعرة يجوزون بدلا منها ان يقولوا انهم لما قالوا بالكلام النفساني وانه صفة لذات الله تعالى فيلزم ان تكون هذه الصفة ازلية وابدية والكلام لما اشتمل على الامر والنهي يكون الآمر والناهي في الكلام النفساني ازليا وابديا ولكن لا يلزم ان يكون امرا وناهيا بالفعل قبل وجود المخاطب والمخاطبين حتى يلزم السفه كما سبق بل الكلام بحيث لو تعلق بالمخاطب عند التلفظ به يكون الكلام به امرا او نهيا

وهذا نوع لاثبات الكلام النفساني فاي غرابة في هذا الكلام انتهى اقول قد سبق منا بين ان الناصب عاجز عن ان يجيء بشيء زائد على ما ذكره وحيث لا يطرق الريب اليه واما ما ذكره ههنا من الجواب وزعم انه كلام المصنف قوله واما ثانيا فلو سلمنا آخرا وناهيا سيجيء على ما ذكره الاشاعرة في الكلام النفساني فباطل سيجيء على ما ذكره في فصل المصنف من ان الامر والنهي يعلق تعلقا بالمامور والمنهي انما هو عند وجودهما واما قبلهما فتكليف ولو كان ما ذكره الناصب في الكلام النفسي الحكم بثبوته في الازل وكون مسموعا كما تقول به الاشعرية فان اقتضاء تعالى يكون امرا وناهيا بالفعل على تقدير عدم اثبات الكلام النفسي ايضا كما لا يخفى — المصنف رفع درجته قالت الامامية ان الله تعالى خلق المكلف عاجزا عن الطاعة ثم امره بها ليستحق ثوابه بتعظيم اهل البيت عليهم السلام الذي امر الله تعالى بتوقيرهم وتعظيمهم في كتابه العزيز حيث قال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقالت العامة الذين هم اعداء اهل البيت عليهم السلام وهم الاشاعرة منهم الناصب غفر الله تعالى قول اجماع اهل النقل والشرع كلهم على ان الله تعالى امر بعض عباده بالايمان به وبرسوله وهو عالم بانه لا يؤمن فيما لا يزال ولا يموت الا كافرا وقد اخبر الله تعالى عن ذلك في كتابه العزيز بقوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وبقوله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم وبقوله تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وبقوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وبقوله تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وبقوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وبقوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وبقوله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الالي

يجب عليه شئ وكل ما يفعل في العباد من اعطاء الثواب واجراء العقاب فهو يتصرف في ملكه ولا يتصور منه ظلم
كما يشذ عما يفعلون وهم يسألون وهو من حيث فعل القبائح اذ لا قبح بالنسبة اليه تعالى ومن يقتضاه والقبح بالنسبة
الفقير هل الاصل وهذا ايضا قال الا الذي ذهب اليه ان له شركاء في الخلق فانت خلق افعالك وكل انا نخلق
افعالهم وهل لو جب الذي لا تصرف له في الكائنات بالارادة والاختيار بل هو كالجماد اذا صادف المحل عجز عليه
الاحوال والعبد اذا عمل حسنة وجب عليه الثواب فهذه الحسنة كالدين على ربه يجب عليه اداؤها اذا قال
عبد عليه عتابها وليس لعاقل ان يتفضل ويتجاوز ويفضل عن ذلك الذي بل الواجب والذي عليه عقابه كالثناء
الواجب عليه الاخوان وانه خالق العالم وليس لغيره قضاء سابق وعلم متقدم بل يجوز في الاشياء على سبيل الاتفاق وله
الشركاء في الخلق هم خالق الناس ويخلقون وهل الاولى ان يقال له من بيت ان الله تعالى حاكم قادر مختار يكلف
كيف ما شاء لا تصرف في ملكه فان اراد كلفهم حسب طاقتهم وجازاه كما يشتهي عليه ان يكلف نوعي الطاقة لكن
بفضله وكرمه ليكلفت الناس في حد الطاقة ولم يقع هذا او يقال انه يجب عليه ان يكلف الناس حسب الطاقة لانه
له التصرف فيهم ويتم عليه التكليف جميعا اراد وهل الاولى ان يقال انه من كل ما يجوز في العالم فهو قادر مختار يكلف
ولكن الخير والطاعة برضاه ومحبته والشر والمعصية بخلاف هذا او يقال انه يجب عليه ان يكلف الناس حسب ما تقتضيه
ظاهر ولا يقال الشر فلا شر في امر يجوزه وله الشركاء في الملك والتصرف وهل الاولى ان يقال انه انشائي لا يوصف بشئ
ولكن بصفات ناخذ معرفتها انت من صفات نفسك بخلاف ان صفات نفسك عاد ثة بصفات تعالى تقدس وتعالى
اذ الصفات اما ان لا يكون بعضها اتم وبعضها انقص من صفات الكمال وهل الاولى ان يقال انه تعالى عالم بعلم ازلي
قادر بقدرة ازلية حي بحياة سرمدية متكلم بكلام ازلي او يقال له ان الصفات منتفية عنه وليس له علم ولا قدرة
بل انما يعلم الاشياء ويقدر عليها بذاته فيحيط ذلك المسكين بان العالم كيف يعلم بالعلم والقادر كيف يفعل بالقدرة وهل
الاولى في ان يقال انه ان كان في الاول متكلما بكلام نفسي هو صفة ذاته وجد في الخلق خاطب الرسل بذلك الكلام
وامر الناس ونهاهم او يقال انه انشا خلق الكلام وليس هو بمتكلم فان خالق الكلام لا يسمى متكلما وانما المتكلم
عبد الخلق بالصدق وارادة سابقة وهل الاولى ان نقول انه تعالى يرى يوم القيمة عباده ليزداد المطيعون ثوابا
ويتعذب العاصون بتقاليبهم الغيبة ولكن هذه الرؤية بلا كيفية كما نسترق ونعلم او يقال له هذا الرب لا يتبدل له ذلك
ولا في الآخرة وهل الاولى ان يقال ان انبياء الله تعالى عباد مكرمون معصومون من الكذب والكبائر وكتمان شئ
من امكان وقوع الصغائر وهم فلا يتأسى بما صدر من بعضهم مما ذكره ان صدر عنهم معصية فانهم سرعة ان
يتوبوا ويتم الذنب فانت لا تقنط من رحمة او يقال انه لا انبياء كالملائكة مستحيل عليهم الذنب فاسمع قيل من قول
الانبياء كما جاء في القرآن وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وقع منه المعصية فلا يكون نبيا وهل الاولى ان
يقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بعث الى الناس جميعا عامة من تحوا به وقاموا في عهده ومحبته
على اقدامهم وقاسوا الشدائد والمصائب في اقامة الدين ودفع الكفرة وذكرهم الله تعالى في القرآن وامثل عليهم بكل
ما يتوعدهم ثم بعده الامر بولاية الخلفاء ونشر الدين وفتح البلاد واهلهم باحكام الشريعة وهل الاولى ان

الحدود حتى يتم الدين والحفظ من سعيهم الشريعة الى يوم الدين او يقال انما ان هذه الاحكام بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله خاتم وكونوا ندعوا الى الكفر ولم يعهد على امة عليه وآله الا سبعة عشر نفرا في اعصار متعاقبة
نظروا الى المتقدمين وتأملوا واعتبروا بقايا القرنين هل القرنين كالاعصار والاسم البصير هل يسوون مثلا الله
تعالى كثيرهم لا يعقلون اما ما ذكر انه يسمع الشريعة دليل كالاعجاز شبهة الا ان يجاب عن ذلك ان هذا الامر لا يختص
به دون غيره بل كل ما تحدى المقلدين تستوي فيه الاذكياء فانها اخوذة من ثلاث الحضرة دون غيره من كان الصحابة كالخلفاء الراشدين
صلى الله عليه وآله وسلم وعلى اجتهادهم واستنباطهم ما ذكرت الاشياء من الآية
وهو من كل يتقلون عنهم بالفاظه كالكهنة ثلاث اسماء الاخبار الغيب دون الاخبار والاستقبال الآية الاسماء تعيين الحقيقة
المخبرة المخبر عنها على ثلاث وجوه الاولى ان يكون [illegible] وجه سان يناسب المفضل الفصل الاستعانة من الشريعة
اهل السنة وتقريرها الاشاعرة بعبارات واطلاقات واجمالات لم تكشفها وفصلها كما كان من الاولين وتقريرها وقد
الاشاعرة اما ما ذكره من تقرير مذهب الاشاعرة في فصل الاول بقوله هو خلق كل الاشياء فلان فيه اطلاقا سمعت اذن من
حيث لا يضر الغرض الكامل عن ما يتصور العقل فوقيل انه تعالى خالق الشر المحض من خالق كل الاشياء احترز السفسطة فان
الواحد والكثير وغيرها من تجليه والعوارض الا تتصور عليه من قدر وتستكره فقد وقع ما سمعت اذن الله تعالى
الذي هو فيه الشر فلا شر في الشر وقوله الا ترى الى قوله وبعض الصور من الشر فيه نظر فان الشر لا يوجد في
ايجاد ما حتى نقول انما كان الشر في بعض الصور دون بعض لان الكلام في قوله الا يجوز في ملكه الا ما اراد الله ان يكون
ارادة تلك الشرائع والغرامة نوع وارتباع وكذا القول في قوله هو حكم بما يريد فان ارادة الشرع والحكم بها الشرع
لا يخلو اما ان يكون سرمدا كالعلم كان ناصب وهو به وما قوله لا اشرك له في خلقه فيه اجمال يحمل بعد ان ان حب
لا يخلو اما ان يسمع قوله لا شريك له الذي يفهم من الذكر حقيقته الذي تقتضيه الاشارة من حكم العقل يكون ناصبه
فاسدة لا تحاله وجب الباب الشريك له تعالى خالق ظاهر على هذا التقدير وعلم انقضى وعلم انقطع مع الحكم يكون ناصبه فاسدين لا تقتضي
حكم ان ناصبه العباد انفسهم فاقوى ذلك تعالى وان الله تعالى وتكونهم من اضعافهم ان من ان يكون له تعالى وتقدس على وجه
طلقا ان يسمع ان يجاد بالاشتراك التكليف ما لا يطيق على جزم وبين اضعافهم لما عدد ذلك شركا حقيقة وكما لا
ولا يسمى ان يكون ذلك الا يحكمه اذ يجوز ان يكون ما لا يطيق العبد ما لا يطيق الله تعالى ان يكون ما لا يطيق العبد
لا يطيق الله تعالى ان يكون ما لا يطيق العبد ما لا يطيق الله تعالى ان يكون ما لا يطيق العبد ما لا يطيق الله تعالى
والا يسمى ورقة كما قوله هذا الا يحكمه اذ يجوز ان يكون ما لا يطيق العبد ما لا يطيق الله تعالى ان يكون ما لا يطيق العبد
لا يطيق الله تعالى ان يكون ما لا يطيق العبد ما لا يطيق الله تعالى ان يكون ما لا يطيق العبد ما لا يطيق الله تعالى

مكتبة
مجلس شورى ايران

يستقل بادراك الامور استقلالا وقد دفعناه قبل ذلك في مقامات شتى على ان الشرع لا طريق له الى اكتشاف اسرار الوجوب والحرمة والثواب والعقاب بخصوصياتها المقومة من حيث الشرع لكون الثواب مثلا مستحقا للعبد من الله تعالى دائما على ان الاقوى والاصح ان الثواب هو العطاء الذي يستحقه العبد من الله تعالى فلا ثواب بدون العبد المطيع الفاعل ما يجب عليه او يندب والعطاء من الموالي العرفية المحكوم كما اشرنا اليه سابقا بعبارة اخرى هو قول ان العقل حاكم قطعا بان من فعل ما يجب او ندب من غير ان يكون امر من المولى العرفي الحكيم كما هو المفروض او بخلاف امره ونهيه فهو مستحق للثواب والعقاب عند العقلاء وان اراد انه لا حكم للعقل في ذلك اصلا فهو مكابرة ظاهرة وان اراد انه لا حكم للعقل في ذلك مع خصوصيات كون الثواب مثلا مقدارا كذا وقبيلا كذا والعقاب كذا وقبيلا كذا فهو مسلم لكن هذه الخصوصيات غاية الامر انها تدخل تحت التقييد بالمشيئة في بعض الجهات وفي ذلك في الجملة لا ينافي حكم العقل به

بالايمان ص

بالفعل ١ حصل الفعل في بالقوة بل
بين حصوله لكن غير مؤثر بها بالفعل
كوجود الشيء حال ص

ان الكافر مكلف بالايمان وقد كان قادرا على الايمان حال الكفر فلزم ان يكون القدرة متقدمة على الفعل وهو خلاف مذاهبهم وان لم يكن قادرا لزم تكليف ما لا يطاق فهو ايضا باطل فثبت انه قادر على الايمان حال الكفر ولا يلزم رفع النقيضين ولا ما لا يطاق لان شرط صحة التكليف عندنا ان يكون الشيء بحيث لو فعله العبد يكون حادثا فعلقنا القدرة ان يكون حدوث الفعل مقدورا بها فحاصل الايمان حادث لو فعله العبد فيكون مقدورا له قبل حدوثه لكن ترك بالتلبيس بعدم القدرة عليه فكان مقدورا حال الكفر لكن هذا جار بعينه في الدليل الذي نقله عن الاخ اولا بانا نفرض القدرة التي خلقت حال الفعل مقدورة قبل الفعل بما يجب ان يزيد ان تكون القدرة وقت يجب ان تكون الفعل وهو ان يكون حاصلا حين حصول الفعل وقبل الفعل بزمان قليل وانما قلنا ذلك لان القدرة الحادثة

لاعادة الكلام بهذا التمام ولا وجه لكون جميع مراتب كلامه اعاده سنه لما تقدم من كلام القوم غايته الاتى اعاده
على ان عبارته اعاده تاقيس لما تقتضيه بان زاده هنا ونقصه هناك ولو سلمنا ان ما ذكره في بيان الجهة المقتضية لاولى على ان
الاعاده غير موجبه كان لخصوص سوء ادب الكلام وقال لعرض من الاغراض في غاية من الغايات فيفصل الغاية التي هي
الناصب باختياره ذا الفعل لكن ليست هذه الجمله داخله الكلام لهم هم لو قال في الجواب ان الاشتري لا يتوجه
الغايه لكان تجهيلا لكن ان لم تكن كما لخصوا به كلامهم فالقول بالغاية مطلقا مستقبلا الاشتري لدفع الاشكال
وكان فضوليه والحاصل ان الاشتري يتوقف على الغاية والغرض سواء تعلق بفعله الغاية او بغيره والمعتبر في كونه
يكون قابلا بذلك مع تصوره بقبل ان يكون افضل جهة هست او تقدير في نفس الامر فيدخل فيه الافعال
كما مر في بعث الحسن والقبح ولو كانا ذاتيا عرض بالناصب حتى يتاتى الاستدلال على ان الناصب
المتصور بهذا الوجه قابل في نفسه الى ان يتعلق به الاشتري فيصير فعله لغاية ما ولا يخفى ان تعليل بعض الافعال بها شيوعا
المصالح ظاهر كايجاب الحدود والكفارات وقسم المسكرات والشبهات والمعاوضات ونحو ذلك وان لم يعلم
ما تعلقت الجهة به الا الله تعالى اليه يعود ومن هذه كتب الحق تعالى على نفسه الرحمة كما ذكره
يكون على الموصوفين آيته وهذا يكون الغاية ايجاد الاحسن فيه واما غيره فلا يجوز ان يكون الامر والجواز لاجل
النوع في التعبير عن منشا الحكم بالغرض والغاية الغائيه دون الفاعليه كما ذكره الناصب لما اشتمل ذلك
الحكم بتحصيل الجهة والحاصل ان اصل الغاية والغرض والمصلحة مشترك بين الكل لكن الفرق بينهما في الجهة
من بعضها الى بعض كما ذكره سعيد المشارين ان غرض الفاعل لا يقصد الا لذاته والمكلفون غرضهم بالوفاء
وايضا الدليل الذي دل على ان الحق تعالى يفعل لغرض لا يفرق بين ان يكون الغرض عائدا اليه او الى غيره
المصالح ايضا فلا وجه لنسبة اثبات المصالح الى الاصحاب وقد ذكرنا هذا الدليل مع مافيه في اول الكتاب واما
تصويب ما ذكره في توجيه المقدمة الثانية من ان المريد من وقوع الشيء الا يعلم ان لا يعلم وهذا غير
كلام من وجوه منها ما ذكره في بحث خلق الافعال وانها اذا كان معنى الخلق والجعل من الله تعالى ولم يكن
من الخلق فيها الا نسبة الصنع فلم يعلم ان هذا فيه منوعة ظاهرة اصلا في حق البشر وفي حق الله تعالى
حتى الصبيان وحسن من الله تعالى حتى يقبحه الا الاعتراف بكونه تعالى لا يريد لبعض افعاله الكفر والضلال الذي
ما يتوهم عند العقل الكفر والضلال من غير وجه واما ان كان الاصل واحدا فلعدم انضمامها الى الحسن في الجهة
الصغرى بالاعتبار كما ذهب اليه الاشعري فكيف يستدل المكلف بان ذلك الفعل في حسن من الله تعالى
فيريده ويقع واما ما ذكره من ان المريد في الجواز يجوز ان يريد ان الامكان العقلي في نفسه من الفعل والترك ما لا يجوز
حمل الامكان العقلي على العادة حيث ان المتكلمين في هذا المقام هم الامكان العقلي الذي لا يكون الفعل
معه ممتنعا عقلا وان كان واجبا عادة وبالجملة ان ما ذكره من ان المراد الامكان العقلي يعني جواز العقل طرفي الكذب
فيصير حاصل دليل المعتزلة ان على تقدير نفي الجبر عقلي لا يتم الكذب عليه تعالى لما مر من ان الجبر العقلي ليس
عند تعالى الا دليل على هذا لم يلزم الا ان يجوز عقلا صدور الكذب عنه وان لم يجز العقل صدور القبيح عنه تعالى لجواز

اظهار المعجزة على يد الكاذب ولا يجوز العقل ذلك اصلا وباب اثبات النبوة فلا يثبت نبوة نبي كما ذكره المحقق
والحاصل انهم اذا اعترفوا بجواز اظهار المعجزة على يد الكاذب وتصديقه تعالى اياه فجوز الداعي ان يفوض عند
غير كاف حتى يمكن ان نعين بدليل بل لا بد من اثباته حتى يثبت به النبوة وذكر دليل على حدة لا اشعر اما شرعا فظاهر
لتوقف الشرع قبل ثبوت النبوة واما عقلا فلتجويز ان تكون الافعال بحسب انفسها وصفاتها داعية اليها ما يعينه او
يقتضيه كما ذهب حق ويستدل به العقل على حالها من الحسن والقبح والرضا والسخط واما عادة فلانها كما مر يجوز ان تكون
امرا غير عادة عقلية فلا يجري في معجزة النبي الا ما قبل الشان كما سبق بل ربما لا تفيد في معجزة نبي خاتم الانبياء
صلى الله عليه وآله وسلم ذلك من جهة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم الى اهل الجاهلية الذين نشاؤا في ايام فترة من
الرسل بعد الا يكون لهم اطلاع على اصول الانبياء السابقين ومعجزاتهم وكثير من العادة كما فيها لكيف يحصل لهم
العلم بصدق مدعي النبوة وكذبه فلا عادة يلزم الاقدام وسد باب اثبات النبوة وقد ظهر بما ذكرنا بطلان
اعتذار الجبيل بن بشر بما في كلام الحبر من حصول الاطمئنان بالترددات والخاطرات تعصب فاسد وتقرير كاسد
لا يرجع الى محصل من يوم التوفيق ولم يفهم الفرق بين ما يفيد من الظن والتوهم والتباس المشبه بالمشبه بالفرق والله
التوفيق ثم ربع الله درجته [illegible] ان الانبياء معصومون ذهبت الامامية كافة الى ان الانبياء معصومون
عن الصغائر والكبائر منزهون عن الفواحش قبل النبوة وبعدها على سبيل العمد والنسيان وعن كل رذيلة ومنقصة
مما يدل على الخسة والصغر وخالفت الاشاعرة كافة في ذلك وجوزوا عليهم المعاصي بجميع انواعها الكفر عليهم قبل
النبوة وبعدها وجوزوا عليهم السهو والغلط وتسهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى السهو في القراءة بان ألقى
الشيطان على لسانه في القراءة بان ألقى الشيطان على لسانه في القراءة بان ألقى الشيطان على لسانه في القراءة بان ألقى
الكفر فقالوا انه صلى وهو الصحيح وقرأ في سورة النجم عند قوله ازايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى تلك
الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى وهذا امتن عليهم بان تلافا اصنام ترتجى الشفاعة منهم نفوه بما هو من جنس
المقالة التي سمعها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها وهو قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين فاعترضهم عما عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وقد تمثل جماعة كثيرة من الملحدة قاريه على عبادة الاصنام وتم باخذه والله لو مئة كلام وينسبونه هذا الذي الموجب
للكفر والزلل ومعرض عقاب الرب تعالى وهذا الا بلغ انواع التضليل وكيف يجامع هذا قوله تعالى ان الذين
عليه عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى
تضليلا الاصنام وعبادها كما زعم ان الغاويين يعبدون الملائكة وعيسى عليهم قوله تعالى وقدرة الله حق قدره
الشيخ ان الناصب لفضائله اقرب الى اهل الفضل والشرع باجمعهم اجمعين اولى وبجوزه بعصمة الانبياء من تعمد الكذب
عجائب الهجر القاطع على صدقهم فيه كوعي الرسالة وما يتفرع من تلقي الملائكة اذ لو جاز عليهم الاغراء بالجهل
ذلك عقلا لادى الى ابطال دلالة المعجزة وهو محال وفي جواز صدور الكذب عنهم فيما ذكر على سبيل السهو والنسيان
خلاف فنسبه الاستاذ ابو اسحاق وكثير من اكثر الاصحاب لدلالة المعجزة على صدقهم في الاحكام فلو جاز الخطاء في
الاحكام تضمنا لدلالة المعجزة وهو جنس والحاسا يدل الكذب فهي لما كفر او فيه اما الكفر فمجمع على عصمتهم
من قبل النبوة وبعدها وكخلاف وكاحد منهم في ذلك وجوز الشيعة كالبهم اظهار الكفر تقية عند خوف الهلاك

النبي عليه الصلوة والسلام كما تضمنته الرواية الثانية من التخليص وعليه من الانعام فكانه تعالى قال ولم ما ازل اليك من الامر الايجابي المتوجه الى تعيين على طريق الامامة فان لم تفعل واهملت فيه كنت كمن لم يبلغ الكل وقيل ان الكلام جميع ما جاء به النبي صلعم ولم يؤمن بجميع ما جاء به بعض وبعض الكفرة كمن لم يؤمن بشيء مما جاء به وقيل ان قائل الخطب كان صعب اعلن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صدارة شهر رمضان فقال لئن توليت النبي صلى الله عليه وسلم بعدي بما اكد منهم واعظم من ذلك من فقدم النهي بادراج الاحتمال الذي تقصد شق العصا ان يوسوس في صدور عوام الناس والثالث ان هذا شان كل صاحب يتولاه وصاية في وجوب الوكاية والنصرة والحفاية اه من ياخوان لم يوجد الاول بالتصريف بل بمعنى الخفية والنصرة يجمع الى نوع المقول مما لا يستدل عليها الا مع بتولية السلف اولى آه فلا يكون مسوقا ثم قد عارض فقد صاحب الحواشي بما في آخر الحديث من قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان ولاه ديان ولا ولاه منفصل بعين فضل لم يذكره احد من ائمة العربية وادعاء الاستعمال ايضا بدله على ان الخطاب لغير معين لا دليل فيه على ان الاولى ان يقال اولى من كذا وان يقال هو اولى من كذا وان يقال اول الرجلين اولى الرجال دون مولى الرجلين ومولى الرجال وان سلم ان اولى يجوز الاولية فدليل على ان المراد الاولى بالتصرف والتدبير بين الناس لا اولى وازيد من كثير كما قال تعالى ان اولى الناس بابراهيم الذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين والمعنى هو بالحري والاحق بالتصرف في الناس والقرينة على ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم ما بعث الله نبيا الا وقد عمر نصف عدو امته او شطر عدو امته والشطر النائب فيكون المعنى على صدور عداية لا اباسا بان يطلق ما يناسب ويليق الاستدلال على ان ليس كذلك بان قد يوجد فيه من وجوه الصفات الرديئة ما لا يحصى ولا يخفى على من له ادنى مسكة مع ان المدينة المنورة من اول الهجرة حرسها الله تعالى الى ستة اشهر بيوسف ثم ان الحديث بتمامه كما نقله الحفاظ ابو نعيم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وابو نعيم عن ابي سعيد رضي الله عنه وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان اتخذ لي بيتا فاتخذ بيتا فامره ان يبني مسجدا فبناه ثم اوحى اليه ان اتخذ لي مسجدا فاتخذ مسجدا ثم اوحى اليه

ابن الخطاب امر من عنده علم الكتاب وفصل الخطاب ٭ المصنف رفع الله درجته الخامس والاربعون قوله عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم قال يحيى بن ابي كثير اصحابي كالنجوم فاذا ذهبت النجوم ذهبت فاذا ذهب اصحابي ذهبت ٭ الناصب خفض الله عليه اما قول يحيى بن ابي كثير فانه لم يصح عنه ولا يعرف له اسناد ولا يعرف من قاله ولا من رواه ولا من ذكره ولا من حدث به ولا من سمعه ولا من اسنده ولا من ارسله

الاخوخة ابى بكر والمخوخة الباب الصغير فهذا فضيلة وقرب حصل لابى بكر وعلى انه يحتمل ان اراد
بقوله ان علينا عليهم كان ساكن بيت رسول الله صلعم اذ كان ساكن الحجرة المخصوصة بالنبى صلى الله عليه وآله
ازواجه فهذا كذب ظاهر جدا ان اراد انه كان ساكنا فى بعض الحجرات لعدم الزوجات كان ابن صلعم فى عدم اسلم لكنه ينتفى
عدم سد بابه لو كانت المصلحة فى سد الابواب الباقية ودفع مزاحمة المصلين كان تزد على ابويه عليهم السلم وبعيد
وعلى اليقين كان من اجل ذلك على ان تخصيص باب مدينة العلم لم يكن لاجل ذلك ولئن كان زيادة وجه لاختصاصه
وشرفه وجواز استطراقه فى المسجد وقد جنبا كما مر فى الحديث الآتى المشهور الذى كان فى مسجد الرسول وفى
كوة العلم فى الحديث المذكور ولكنى امرت بشئ فاجتنبته اشارة ايضا الى ما ذكرنا فافهم وانما اذكره الناصب من تحدث
مخوخة ابى بكر فلا يصلح لان يكون سوءا فى انه كان على الفضل الغير الباب وهذا ظاهر من تفسير الجوهرى المخوخة
بالكوة فى الجدار يجلى فى الفتح وتفسيرها بالباب الصغير من جملة توجيهات الناصبة فلا يلتفت اليه مع ان اصل
هذا الحديث ليس بمتن عليه فلا يصلح للاحتجاج به على الخصم بل الخصم يقول انا صححنا ان ناصبا من اهل
مقابل ذلك حفظ الثمان ابى بكر وزيد بحاله وبالجملة غرضنا تخريج رواية من لم يعتقد كون على افضل الصحابة
على الاطلاق فان اغلبهم فى فضائل العشرة الثلثة برواية من لم يعتقد افضليتهم فقد ثبت المعارضة والاكلا
على ان ثلثة معارضون بما رواه ابن الاثير انها غاية حيث قال وقد جعله قوم من اهل الاخوة على ابى بكر وهذا يدل انها
وبقرب من الباب سالما اسئل الباب بعينه الغوغاء وتوجيح المتاع على وجه يتضح به جلية الحال وبسرعة المقال الى النبى
صلى الله عليه وآله بين ايضا فى الامور الدنيوية من الحركة والسكون على ظاهر الحال من كونه اصلح فى ذلك فاذا صح ان صلحاء
الابواب العشرة واعطاء الراية وغير الايات من ابواء ابى بكر كما ذكره عليهم السلم الباقى وكان يصلى الا الله سبحانه
وسد الابواب واخذ الآيات من ابى بكر كان بوحى من الله تعالى كما تقدم الاشارات وقد تقدم ذكره فكان فضلا على
غيره وآله على ظاهر الحال وفضل الباقى سبحانه وتعالى فى المنع على باطن الحال لاعلى ظاهره فعلم من سد باطن على عليه السلم
بكون جعله المسجد ولولم يكن الامر كذلك لكان اختصاصه عليهم بذلك دون جزء عما يتصال فضل المسجد ويتنفى
منتقلا وانتقلا تقوله تعالى فى القسم الثانى فاخذوا ما اتاكم عبادا لكم الى الآخرين فقد ثبت صلاح الباطن وبالظاهر فيتحقق
بمقتضى الوحى من الله سبحانه وفضل رسوله عليه وآله واختصاص الزيتون وما يتعلق به بما يصلح لمثل هذا الاصل
زيادة وجهات علو فى التشريف والفضل والكرامة حتى لم يبق مجال لمن سبق ذكره بالمنع من الخصوصيات بجانب علم
وجواز الاستطراق وهو جنب دليل لا يخفى على طوطا ترك وشرفه وكذا فى من ذكرته الظاهرة عليهم السلم فانه ظاهر
على اى تقدير وهو من لا يصلح احد من الامة ومن ثبت له ذلك كان الاجلع له اولى واوجب والا كان
او كدوا ذخق وانهم ما قال المستدل رحمه الله — ويخطر ببالى الآن قول بعض علمائنا فيه وكان مسدودا
فتبين سد كل باب فتحته سوى باب ذى المنقبة على مسدودا اعلم كل باب اشرعها غيره بابه وقد كان منفتحا
عليه بخصوصه وقال رحمه الله واسكنه فى المسجد الطهر بعده ومنزوجته والدة من شاء غيره فاخرجه فيه الوحى وعين
وابوابهم فى المسجد الطهر شرع فقال لهم سدوا عنى ابوابكم فقالوا بعضهم سددنا فتعصوا فقام رجال يذكرون

قوله

قوله وما تم قولها بتبين القوم عليهم فما تبين فالله منهم ساعب وكان لهما علم بوضع فقال الناصبى
صدقت كانها ما سكت هذا ان تعلم بوضع فقال لها يا علم ما انا الذى فعلت بكم هذا بل الله فافعل العلم
رفع الله درجته الحافظ عمر فى مسند احمد بن حنبل من عدة طرق ان النبى صلى الله عليه وآله اخا بين اصحابه وترك
عليا حتى بقى آخرهم لا يرى انه اخا فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك وتركتنى فقال انما تركتك لنفسى انت اخى وانا اخوك
اذا فضل الله سبحانه وتعالى رسول الله لا يدانيها احد الا الاكابر فالذى يعشق الحق يتبعها ما اخوات الا نفسى وانا
اخوه ورسول الله صلى الله عليه وآله اخى عبد الله بن عبد الله بن ابى قحافة التيمى وابن الخطاب العدوى رضى الله عنهما
مكرر على الجملة عهد رسول الله على اخى رسول الله قبل ان يقال انه التقوات والا عرفنا ما ذكر ابن
تضمنه الخبر احدى الخلمات مشهور بين عليا عليه السلم كان اخا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى
وكان رسول الله سلم شديد الحب لعلى عليه السلم لا يخفى من مطالعة من سيرهما وكان لا يتبين على الحق كان ابا بكر كان
خليل رسول الله صلعم وحبيبه وقرينه وهذا ايضا من الفضائل ولا احد ولا عصر والكلام ليس فى عدد الفضائل وانما فى
دين الحق ايهما اكمل وانما الفضل الحاصل بالاتحاد الدائم على فضائل على عليه السلم من مطالعة لا يقام فى حق على فضيلة بل يحصل
بها ما ذكرنا الا يرى فى طرق الشيعة من الاحاديث ما يدل على فضائل على عليه السلم ما لا يوجد فى حق ابى بكر
الحديث المذكور كما يدل على الحق والكلام ليس فى عدد الفضائل وانما فى الحق وانما ذكرنا ما ذكرنا من
انه فضيلة ابى بكر فى

حواله صارة ان يقال واخذ منهما دون بهما وحاصل الواخذة ان معنى الاخذ بهما في العرف واللغة التثبت
بهما والرجوع اليهما في جميع الامور لا اخذ العلم منهما فقط ولا ادري كيف يجعل لفظ الحديث الصريح فيما ذكرنا
مع كونه مرادفا للغة القوم الآن ياخذ من يقال المكابرة وهو عادة الزايغة ١٢ المصنف رفع
درجته الساجد من الصفحة وان في مسند احمد بن حنبل من عدة طرق وفي الجمع بين الصحاح الستة عن ابي سلمة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وآله في بيتي فاتت فاطمة فقال ادعي زوجك وابنيك فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين فدخلوا
كساء خيبري فاتزر احدهم على الباقي وقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فاخذ فضل الكساء
بيده فاومى بها الى السماء وقال اللهم ان اهل بيتي وخاصتي احق فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فادخلت
راسي البيت وقلت وانا معكم يا رسول الله قال انك الى خير انتهى وفي رواية اخرى في هذا المعنى من صحيح ابي داود وغيره
مالك وصحيح مسلم في عدة مواضع وعدة طرق انها ١٣ قالت لما انزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله
نزلت ظاهر القرآن يدل على انها آية تامة في ارتباط النبي صلى الله عليه وآله بعد نزول الآية وانفصال الكلام عنه
من اقضيتهم ولا يدل على النفي بالاشارة ١٤ قد بان اختلاف الخالفين في ذلك خلف بالحال وقولهم ان
صدق الفعل انما هو على الجزئية القوي والاحتمال فانا لا نجيبه لانه قد ظهر من سياق المواضع المذكورة حكم على بعضها
ذكره المصنف من احاديث المسند وانا نبين ان المسند كان موجودا عند كل حال كما بينه هذا وكذا الصحيحين
قال وبعد هذا الحديث فيها فلا حجة لهم ان في دار نهم عدد كان ينبغي ان ينبه كونه مرادا لهذا يعلم ان كلامهم
والاحتمال الفاسد دون مثل امثال هذا المقام فانا كان مرجحا بالغرب من جواز حقق ذلك من ظاهر الجزء من
رقم كلام المصنف ودليله وانما ذكر من ان لا يدل على النفي فانما هو فيما اذا تفرغ في الحصر والافضلية المستفادين
من كلام الامام ولو تنزلنا فيما على فضيلة اذا استفيد من غيره من افضلية المذكور كما في هذا الكتاب ثبت الافضلية
لما مر من ان حصر جهات الفضيلة في شخص لا ينافي افضلية غيره فيما فقط ١٥ المصنف رفع الله درجته
السابع والعشرين في مسند احمد بن حنبل قال رسول الله صلى الله عليه وآله الجزم بان كلا من النساء فاذا ذهبت عدالة
واهل بيتي ان لا اهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ورواه صدر الائمة موفق بن احمد المكي
في مسند احمد قال رسول الله صلى الله عليه وآله انهم ان قول كما قال انهى ومن اصل قد يدل على ان اهل البيت اهل الشدة
بالدين والتمسك فيه ولكن ان صح فقصد اصل قول هذا سواء في اصل الحديث المذكور قبل ١٦ صلى الله
عليه وآله كان اهل عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اراد بمنزلة قوله واشركه في امري الآية
في امر النبوة ودعوة الزعون وهذا لا يصح هنا لك لقوله الا انه لا نبي بعدي الفهم الا كان يريد بالمشاركة في رفع
الكفار بالحرب وتبليغ العلم الشرعي ١٧ لا يخفى ما في مكة ان مشاركة هرون مع موسى في امر النبوة ودعوة الزعون لا
يقتضي ان يكون تصرف هرون عليه السلام بعد موسى عليه السلام في نصيب من النبوة بطريق النيابة بل يمكن ان يكون تصرف علي
عليه السلام صلى الله عليه وآله بطريق النبوة وذلك لان المشاركة لا يقتضي الاستقلال في التصرف في حصة الشريك ايضا
انما المسلم الاستقلال في حصته فقط فلم يكن بعد موت الشريك متصرفا في حصته بطريق النيابة والخلافة ولا

صافاة بين النبوة والخلافة بمعنى النيابة واي منافاة بين ان يكون هرون نبيا له وخليفة وزيرا كما دل عليه القرآن العزيز وايضا لو كان قيام هرون على امر الخلافة باستقلال النبوة فلما وقع قوله اخلفني بها اذا
تكرر وقع لفظ الوزير في مقام هرون ١٨ توضيح الكلام وتنقيح المرام ان العموم المستفاد من الحديث المستثنى منه منزلة
النبوة بل الاخوة النسبية ايضا يقتضي عموم التصرف والتدبير والولاية لامير المؤمنين عليه السلام كما كان لهرون عليه السلام
الا ان الذي ثبت لامير المؤمنين عليه السلام منذ من منصب النبوة وقد كان في هرون عليه السلام بالنبوة فقط كما يفهم من سوق
كلام هذا الناصب هرونا واصحابه في غير هذا المقام او بالخلافة ايضا كما يدل عليه القرآن العزيز ولما انتفت النبوة
في امير المؤمنين عليه السلام فلا بد ان يكون هذا التصرف فيه بالخلافة فقط وهذا لا يصح هنا لان ارادة التصرف
بالدعوة في هرون دعوى فلت لا نسلم هذا الا بتسبب عن النبوة فظاهر انه ليس كذلك وان ارادته قد يتسبب عن الامامة
ايضا فلا يلزم انتفاء دعوة انتفاء النبوة كما في امير المؤمنين عليه السلام بل يستفاد من الحديث ان يكون امير المؤمنين عليه السلام
في الولاية في امر النبي صلى الله عليه وآله ايضا لكن بالنيابة لا بالمشاركة لان كون صاحب الخزانة هرون عليه السلام يقتضي
هذا الوزير كما مر معلوم كونه نبيا يقتضي ان يكون بالنيابة لا بالاصالة والمشاركة فاحفظ الحاصل ان المصنف
رفع الله درجته اتى في الصحاح الثلاثة في صحيح مسلم والبخاري من طريقين بطريق عن جابر وابن عيينة قال رسول الله صلى
الله عليه وآله لا يزال امر الناس ماضيا ولهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وآله لا
يزال الناس بخير ما ولي الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش وفي صحيح مسلم ايضا لا يزال الدين قائما حتى
يقوم الساعة او يكون عليهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وفي الجمع بين الصحاح الستة في نحو منه قال رسول الله صلى
عليه وآله ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وكذا في صحيح ابي داود والجمع بين الصحيحين
وقد ذكر السدي في تفسيره ومن علماء الجمهور وثنا قم قال لما كرهت سارة مكان هاجر ما اسمه تعالى الى ابراهيم
الخليل عليه السلام انطلق باسمعيل وامه حتى تنزله حيث يبني البيت الحرام تحت شجرة فاذا هو بزمزم فوضعهما هناك
ثم كفى وجاعل فيهم نبيا عظيما وظهره على الاديان وجاعل من ذريته اثنا عشر عظيما وجاعل ذريته عدد نجوم
السماء وقد اشتملت هذه الاخبار على امامة اثني عشر من ذرية محمد صلى الله عليه وآله وكما قابل بالحصر الآحادية في المخصص
والاخبار في قلت اذكر من يحصل ان يكون ١٩ ان الناصب خفضه الله تعالى قول ما ذكر من الاحاديث الواردة في شان اثني عشر
خليفة من قريش فهي صحيح ثابت في الصحاح من رواية جابر بن سمرة وما ابن عيينة فهو امير بصحاب وكما تا بعي فلا يمكن
ان يكون اصل سلسلة الرواية فهو من عدم معرفة بالحديث وعلم الكشف ادعى زعم ان ابن عيينة وجابر متفقا بالاتفاق
الرواية ثم ما ذكر من عدد اثني عشر خليفة فقد اختلف العلماء في معناه فقال بعضهم هم الخلفاء بعد رسول الله صلى
عليه وآله وكان اثني عشر منهم وكان الامر الى الخلفاء الاثنى عشر بعد وقع الفتن والحوادث فيكون المعنى ان الدين
عزيز في مدة خلافة اثني عشر كلهم من قريش وقال بعضهم ان عدد صلحاء الخلفاء من قريش اثني عشر منهم الخلفاء الاربعة
وهم خمسة وعبد الله بن الزبير ومن عبد العزيز وستة آخرون من خلفاء بني العباس فيكون هذا اشارة الى الصلحاء من
الخلفاء لا الترتيب واما حمل الاكثر الاثنى عشر فانما يريد بالخلافة ولاية العلم والمعرفة وايضا الحجة والقيام

الرافضة ٢٠

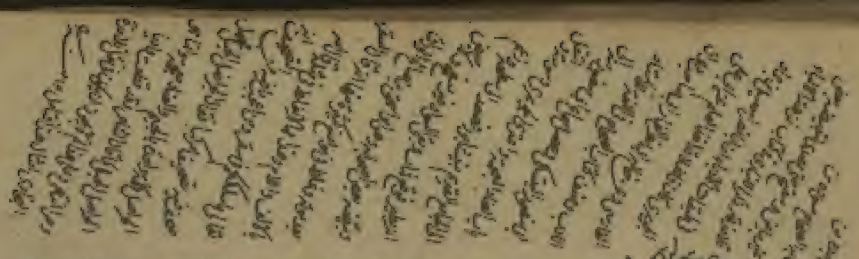

ولما فرغت عجب ما قد يكل واحد منهم فيها كان في لوحة او رقعة مضافة الى من موضع ما قاصدا قد وسمين
قلت الثالث تجدد حسين وأكثر من ثلاث متصل بين بعضها احاديث انتهى على الثلاثين كما كانا احفظ اهل
زمانهما كان كانا اعلم منهم بهذا الجهة قبل ان يذهب من ساعب الحفظ الكثير لمدة اجتماع الحفظ مع الفهم والذكاء
كما برهن عليه الحكماء ودل عليه الاستقراء اما البخاري فقد علم جماعات بجلالة الحنفية الجامعية بين الفاضل الناقد
وبين ابي سعود البخاري حيث كتب البخاري حيث كتب الجامعية الى ان قال افاضل ان شيخان لا يتصفان الا انا نبيه
الفوائد الفكيه وبرايه شيخان لا يتفقان الا في الجامعية والجامعية وكذا يعلم جلالة من الشعر الذي نسب والد كتاب
ربيع الرقيع الى ابي بكر الكاتب ام بخارا وهو قوله - لو الدر الثمين ان بخارا - لصار يطبعها اهل بخارا - فلم
تلقها عين كينا - تواها الدر الشرى دارا - وبين ثلاثة علم من سمع من سمع من لا تم تصوير الزيادة والنقصان
من سمع من اهل بخارا بصرة الجهاد فقد سمعت عن كثير من عقلاء حنفية الهند ان صاحب تفسير الدراية كيف
نشاء نفس لمذهبه الحنفية والكافي وكمن الدقايق وشرح العقيدة الحافظة من علماء بخارا فسمع وجهه الى حيث
الله وكان بتذهب لاجل ذلك وكانوا يقولون في سبب ذلك قصة طويلة لا تحضرني الآن وتقصيلا من اهل بخارا
سئلته عن ذلك فاجاب كما ذكره صاحب الكفاية في شرح الهداية فقد الحنفية حيث قال وقد اشرب عيبا من مرابن شاة فلا
ضاع بينهما الا انه لا تجوز بين الاذى والجامع لانها لو جازت لا يكون الا بعد الاشتراك والسببية لا تتحقق ان يكون اما
الاذى وكذا ذلك فان ضاعا كان مجيبي اصحيل صاحب الحديث يقول ثبت به حرمة الرضاع وهذه رواية في بخارى في
زمن الشيخ ابي حفص الكبير وبعد ما يتفق قال الشيخ لا تفعل فلست هذه الرواية ان يقبل الصحيح حتى يستفتى عن
هذه المسئلة اذا رجع صبيان بلبن شاة فاتى بلبن الموتة واجتمعوا وقوي من هذا عيب هذه السنن
انتهى من الفاظ البخاري ما ذكر في باب الاشتراب من الغاية الصحاري الشافعي شرح الهداية المنقول به الشيخ محمد بن
الجوزي الشافعي ان ابا سعود عقبة بن عمرو البدري لم يشهد بدرا في قول الجمهور وان عده البخاري
في صحيحه فيهم شهودها فان كان كما يبنى ما كتابها فقد وقع لكبار اهل الحديث من هذا الوهم انكر ما يحق من
مثل هذا الحفظ مع انه بالطول في قصه يقل لا يجوزه من بالطول العظيم فانا الجاري ذا توهم ان ابا سعود شهد بدرا
قد تقرر عند القوم ان اهل بدر كلهم عالم بل يعتقد جميع رواة من الصحيح وهذا بالطول العظيم لا آتى واقعة وعيا
نقلت ان رواية البخاري تقصد من على الصانع والقاري انما كان مصدرا بالسنة ان يقول وسما فوجيا لا كان ان
من اهل النفاق والمسلم بن الحجاج القشيري فيعلم حقيقة الامر فتبين حال طائفة فاتهم من شيعة العرب بما ترهم
كما ينبغي عنهم وطعن قد نقوا عن علي بن ابي طالب وانضموا الى معاوية وكانوا ناصبة بغضين لاهل بيت رسالة
وشيعته كما يظهر من تذكرة علمائهم فيما بينهم من فهم جادوا في ذلك ابا الاسود الدولي بعد ما سمعوا من ما يتلى ان تزول
في يوم ما بالهجرة وقالوا له حتى متى تقول من على فاجابهم بقوله شعر يقول الاكثرون لنا على الدهر
لا تقل ما بالها اصبحت مجدا شديدا - وبخاشا وجزرا والوبيا - هوى اعطيته منذ استدارت - وهي اسلام
يعد اعويا - اجتمع كتبه حتى اذا بعثت على هويا - فاذا رأت حبه رشدا اصبه - ولم اله عظيما ان كان ما

معاحم ويتامل فيما اخرجه ابو داود عن ابيه في سننه ومسلم في صحيحه قال ابو داود قال عمرو بن العاص
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع فان جاء آخر ينازعه
فاضربوا رقبة الآخر قال فدنوت فقلت انشدك الله أنت سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاهوى بيده الى اذني وقال
قلبي قلبت ابن عمك معاوية يامرنا ان نقتل انفسنا ونقتل انفسنا والله تعالى يقول ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم
ان ياكل اموالنا بيننا بالباطل ونقتل انفسنا والله كان بكم رحيما قال فسكت ساعة ثم قال اطعه
في طاعة الله واعصه في معصية الله ان كان فعل كان عربي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وساق الحديث
عمرو اطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله هذه مروياته ابيه ورد وي مثل هذا صاحب جامع الاصول في باب الجهاد
عن عبد الله نفسه ايضا فقال قال عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة دخلت المسجد فاذا عبد الله بن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة والناس مجتمعون اليه فاتيتهم فجلست اليه فقال كنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وساق الحديث
الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بايع اماما واعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع
فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر قال فادنيت رأسي فقلت انشدك الله انت سمعت هذا من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فاهوى الى اذنيه وقلبه بيديه وقال سمعته اذناي ووعاه قلبي فقلت له ان ابن عمك
يامرنا ان نقتل انفسنا والله تعالى يقول لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما قال فسكت ساعة ثم قال
اطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله ان كان فعل كان عربي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وساق الحديث
فيجب عليهم اطاعة ابيه وامامه وكذا سمرة بن حبيب الذي نقل في حاشية الشيخ عبد الحق في شرح سفر السعادة للشيخ ابي الطاهر من ابي جعفر الاسكافي المشهور بابن سويد بذا السمرة مائة الف درهم حتى قال ان عدل الامام
ان ثبت في علم الله ومن الناس من يحيلها في الجنة الدنيا ويقيسها على ابيه وهو الخطاء واذا قابل بين
ذا الاجر لمفسدتها وبطلان الحرث والنسل لعامة لا يجب الفساد وان الآية الثانية نزلت في ابن جلم وهو في نفسه
من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد فليس فيها ما يدل على قتل نفسه فلم يقتل نفسه بل
ارتكب ما يقتل غيره فقتل به وهذه الجملة انما اعتمد المتاخرون من اهل السنة هذين الاحتمالين المقتضيين على حفظ الدماء
الحديث وقضوا كتابهما على سائر جوامع الحديث الصحاح والمسانيد والسنن وابن حبان وغيرهما بعدما علموا
فيهم الغلو في النصب والانحراف من اهل البيت عليهم السلام والتفضيل في حق بنيهم وفي طاعن تيم وعدي بالنسبة
الى فرقهم من الشيعتين فالانصاف اشتراط امر وهو ان يعين في مقام النزاع ما الفرق الذي بان على تقدير
الاحاديث المذكورة في كتب الحديث مطلقا وترك كلمة سيما حيث لم يعتبر دورة جيره والمعروف عنا
الشرط خروج عن الانصاف كما لا يخفى وما ثالثا فلان مدار كون سند الاخبار الذي تفاوتها المصنف قدس سره
عن خطب جوار زعم اثر المنكر والوضع ظاهر عليها كلام سنكر لا يرجع على من له اطلاع على شان الرواة وعلى من له
في علم الحديث عن ان يذكر الموضوعات في مناقب مثل علي عليه السلام بل لو لم ينقل المتقون الا ما في فضائله المتواترة كما
عوده من المتعصبين بالتحقيق يظن بمثله من مشاهير ائمة اهل السنة ان يضع الحديث في فضائل علي عليه السلام فقد اكثر

القدماء من فضلاء الشعراء في نظم مضمون هذا الحديث بحيث يشهد على شهرته ويدفع توهم نكارته فقال العوني
شعر وكانت الاجام كل باسرها * قطع اقلام وتبرى وتقص وكانت سعاة الله والارض كاغذ *
ولبن له تعوي وعشر * وكان جميع الانس والجن يكتبون * وكان مداد القوم سبعة ابحر * لكلتا يديهم وهي زرقاء
ولم يزل عشر العشر من فضل عيدهم * وعوتب المتنبي في زلة ذكر المعاتب فقال * وذكرت مدح الوحش فيها ماذا
كان غرابا استطيل اشارته * واذا استطال الراي قام مقامه * وكذا صغار النمل تذهب باطلا * ثم قال * فلو كان
حاد الله صحفا * وكتبت الارض اقلام لها * فالبحر للاقلام يغرف مدادا * وابيض الخلق تكتب اوراقها
الفضائل فيه على بعد نظره وكما انتصارنا * ومنشا انكار ناصب لذات الحديث المعروف والحكم بكونه مكذوبا
جاز الخطب جوار زعم ابن تيمية ومن تابعه كالكرماني وابن حجر والقسطلاني وغيرهم وذكر الحافظ ابو نعيم
الفضائل ومسلم في اول كتاب المتعة بين كلام المتعة بين كلام مالك ومسند احمد بن حنبل والمناقب لابن مردويه والحلية لابي نعيم
بن اخذ ابن مع ان مكتب المتاخرين من اهل السنة كالصواعق لابن حجر وغيره مشتمل على النقل منها في مناقب الخلفاء
لا ريب في ان من تتبع كتب المتقدمين وجد فيها ظهورا ناورد عليه على ان ما ذكرها استقر به واستنكره
وحكم بوضعه وبطلانه فقط كما وقع نظيره في ردنا على بعض المقلدين المتاخرين في التفصيل وذلك انا حين كما
مشغولا بالتدريس في المدرسة الصغرى على مشرفها الصلوة والسلام بقراءة المطول جماعة من خلص الطلبة على شيخنا
العالم الجليل العامل عبد الواحد بن علي الشهير بروح الله روحه اذ في مجلس المدرس ذات يوم شاب من ابناء
العرب كان مشتغلا بقراءة الرضي الآتية والفقه على بعض المدرسين وهما كان يختار من الكتاب مختصرا الآتية
وكان الطلبة في كل مجلس يورد ذلك بل الما يقرئون كل يوم الدرس المقرر الذي هو يقرره فيها عند استاذه
فتح كتابه لاعادة الاستفادة درسه في ذلك اليوم مرة اخرى في هذا المجلس قبل السؤال فقال قارئ المطول وتقرير
التلويح للتفتازاني وغيرها اربابا طاوعوا فقة مع عبارات الرياضات الآتية خصوصا بالقدر المقرر فيها شيئا
فشيئا ثم يوم مذاكرته حصل له الملال وساء القول بها كان في ايدي طلبة ذلك المجلس من شرح كتاب المطول فقام فتصفحها
فخاطب الجماعة الطلبة بان كل كتبكم غلط فليس فيها من تلك الاباطيل كثير الا واما بها قلان ما جعله امارة على وضع هذا
من البلغة الواهية في هذا العرض بالمبالغة الواهية فيما ذكره ابن حجر في صواعقه في الفصل الثالث في فضائل ابي بكر
حيث قال اخرج ابو يعلى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني جبريل فقال يا محمد
صافن بفضائل عمر بن الخطاب فقال لو علمت شيئا بفضائل عمر لصنعته البث فيع في قومه ما اتيت فضائل عمر
في خمسة من صحابة ابي بكر ان ثبت بيان العارفة لما كان تعدد اسنادها وفضائل عمر بالمشابة التي وضعه ابن
وابن جرير هذا الحديث على لسان جبريل عليه السلام مع كون عمر خمسة واحدة من صحابة ابي بكر فاذا نقول في الحسنة
الحاصلة لابي بكر من اتباعه الى اخلة تحت قريته كما يتبعه عثمان وطلحة والزبير وابو عبيدة الجراح وغالب
ابو ايد سعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وعمرو بن العاص وغيرة بن شعبة وابو هريرة وامثالهم وان الاتفاق
الصحابة عند كتفق الخلافة ثم جعلها عند وفاته لعمر وضع بين ايدي اهل البيت حديث انزاه ونصب ذكا

عن فاطمة عليها السلام وسقوط جنين آل محمد صلى الله عليه وآله وتخلفه عن جميع إساءة الأولين فلذلك ما أسبدكره اللهم زد في
كان اعداد فضائله كتصنيف بوت الشعر فيه الى ما لا يتعدد على حد واحصاء البق والارض كالاشيء يدانيه
خاصا فلان ما ذكره من ان المذكور في الآية وصف لغائبين دون الحاضرين فيه من الخلط والخبط ما لا يخفى
المذكور فيها ليس وصفا لغائبين بل لكل من يصلح عليه الخطاب سواء كان حاضرا او غائبا كما اشرنا اليه
تكلم قوم من ذوي كلمات وليضاف بعض ارباب الدين قال عند قوله تعالى صفين صفا عظيما على رأس الاربعين ان عدد
وانا وابن ناطق ولم ينكر منه ذلك الى الآن فاذا كان على القرآن وكل صامت حقيقة او في قوله صلى الله عليه
عليه وآله وسلم بما قال الله تعالى كل ذلك في شان سائر الكاملات وانما أشار الى ما ذكر بما ذكر لانه اتم في تنزيه
اضافة بيانية كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما يكون من قوله تعالى ان اهون شيء في زعمه انكار البعث بالجمع
واصرارهم في الصعب والخروج عن ربقة الاسلام لما تلونا عليك من صدور الصوامع المشتملة على ذكر الفاظ
الفضائل بقي الآن الكلام في ان اللقب والعناد وترغم الخصم والكمد والذل فعل اتى او ترك وهذا هو الذي يقتضيه
كون كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم غيبا وقع كما اخبر امير المؤمنين عليهم السلام فاصبح الخوارج على ما هم عليه
الله عليه وآله وسلم به اصلا كما زعمه ان اصحاب الآن وجد الانصاف على ما هو ظاهر فانه لم يكن عليه من اصحاب
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضائل كثيرة يعتد بها بعينها بالجمع لا يجوز لهم هذا القدر من صلى الله عليه وآله وسلم الا
وعلم انها فضائل على ما عليه عليهم السلام وكما اشار اليه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله لابن عباس الخطاب
ابن عبد مرة حيث قال شعر جمعت في صفات الاعداء فاذا هي قد اتت الاتداد اذا هي كما علم ابو اسحاق
قال ناسك تقوى جوده شيم ماجمعن في بشر قط فكان مثلهن عباد خلق بجهل الفتيم من اللطف
عباس يذهب منه الجواد فلو ريت منك ان بي مكرمات فاقرت بفضائل العباد ان يكذب بها احد الا فمن
كذب من جبل ثم نودعا ان سر الذي والعصوبين العم والصهر عالج المسجد نور بني شكت البق فقال
والا فاخطاوا الانعاد يكم باهل البيت ولم يلف لكم خاسئا سوى بزاد كرت خشاله وبرسك وبنا كرم
الشاء والاكاد جل سنا ان يحيط به النشر وبعض هذه النقاد لما سابقا فلان حكم بن اكرم ما ذكر من سائب
الخوارزمي من نوعات تحكم محض وتعصب بحت يثبت اليه الخائفة اصل الحديث قال ابو عيسى الحسن في اصول الفقه
من امة الحديث كالقبيل عجلا لان احد الطاعنين في المسلمين خصيصا ان الترمذي الا الى حتى يجب ان يعلق الظن
السنن لا يزول ان اشتهر اذ اتفق عليها الجرح المطلق فهذا اولى وذكر في كشف الاسرار شرح اصول
البزدوي لما الطعن من امة الحديث بمجرد فهم غير ثابت انه ذكر ابو فلان من رواة الحديث او ناقل الحديث او مخرج الحديث
من غير ذكر سبب الطعن انكر ذكر في المستوفى شرح البزدوي وذات الطعن من امة الحديث فلا يقبل مجملا لانه ان
ان ضعيف او فاسق او غير مقبول الرواية انكر القول فاذا كان طعن امة الحديث لا يقبل مجملا كما عرفت من كلام ائمة
الحنفية فكيف يقبل الطعن الاجمالي من هذا الناصب المطعون الذي لم يركب كما تحاربت الامة اذا كما بلغنا ان الخائف
الذي يعتمد عليه بالجهل والتضليل ويعلل الباطل بتلك الحيلة واما ثانيا فلان حكم بوضع ما رواه الحوارزمي

عن ابن مسعود انما هو اجتهاد في فهم الموضوعات اللغوية لان كل من له ادنى مناسبة تتبع اساليب الكلام وتلقيها
على المقصود والمرام يعلم ان المراد بمثل هذا الكلام انزال الخاص العبد فيما اعد الحكم بطاعة على كان مستحقا فيثار بسبب
الاتصال بطاعة مولاه الحكم الواجب ويؤيد ارادة ما ذكرناه ما روي عن ابن عباس بضع عشرة في جملة حديث الى ان قال
فعلت يا رسول الله وصفي فقال علي بن ابي طالب بوذة على بن ابي طالب والذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله من عبد حسنة حتى
يبدأ من حب علي بن ابي طالب وهو قال اعلم فان جابرا يرويه قبل اعلم على ما كان منه وان لم يات بولايته لم يقبل منه حسنة
تشير الى النار واحاديث في هذا المعنى كثيرة والاسناد في ذلك من المعلوم ان الشهادتين يجهدها غير كافيتين
مع الالتزام لجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من احوال المعاد والاقامة كما يدل عليه ما اشتهر من قوله صلى الله
عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وكما شان الذكر بمثل هذه الخلافة ليس ولو لم يكن والاسلام ذات الخلافة
والتواريخ وان كان من ارق المسلمين نظرا الى الآثار والشهادتين فضلا من قبيل الكافرين نظرا الى وجوهها اعلم ان
ولكن منبع من اعظم اصول امامة امير المؤمنين عليهم السلام ومقدمات الخليفة الثاني على ما مر في الحديث المذكور بقوله
فيما بعد والحطيم وزمزم والمقامات ومسجد الخيف بفضل ابو موسى عالمة مكتوبة كتب على جبهات الاكاد
الاول وبلوغ الى العربية شديدا سيان عند الله صلى او زن وقال سبحانه وتعالى في جملة آيات كثيرة
ايمان سبلا انه بالصالحات منه ودرء بالتي بين وبينه وعدل ما عاش الا الذي هو خير منه طوى من الذات عشر
من الاول فاقام بها تمام فواتحا بالكمل وصام ما صام صوما بالعمل وطار في الجو الآيات والعمل وغاص في الجو
كالحوت من البلل فليس في المشرق والمغرب بعده الا يجيء ابن من بعل وكان في الخوارج جمة لا تدرى عددهن
يعتقد ان يقاتله وقال القاضي نظام الدين الاصفهاني من معاصري هو كوخان في قصيدته المشهورة شعر
قد دنتم يا آل ياسينا يا انجم الحق بحار الهدى فينا لا تقبل الله الا الذي منكم هل العبد وكل يجزيه بينا على الضعف
ابدا الدهر بكم بل انتم في العترة الطاهرة من لم يوالكم ذاك لم يرين ريح الظل وعذاب القبر شكينا قال الصباغ
احمد الله ما حال وكان قد انه واليوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة في الكعبة
بخاري فيها احمد بن محمد قبله لا بعده وكان مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لثلاثين سنة خلت من ولادته
الدين عند ربه ويوالي بعده عند نبيه وما غبي في بقعته ويجعل على صدره ويتبل هذا الفن ويدرس ناصر بن
منصور بن ذكري الكهفي بصيري ومصيري ومرجع كريمي وامين على وصيي وخليفتي فكان بعلمه ايانا ويطوف به جبال
مكة شعابها وادي بها وصاحب كتاب بشارات المصطفى من الجهل ان ذكر في اسناد احمد خفض الله اقول المشهور بين
الشيعة ان امير المؤمنين ولد في الكعبة ولم يصح على ما في التواريخ بل عند اهل التواريخ ان حكيم بن حزام ولد في الكعبة
ولم يولد فيه غيره واما ما ذكر من احوال النبي صلى الله عليه وآله بالنسبة اليه في ضمنه فلا يصح به نقل آحاد ذكر ولا تزيد
عليه الآن في امر وخلافته ان ما يريد به الخلافة بعده وان اريد بعده من الخلفاء فهذا صحيح لا شك فيه انكار حكم بعدم
التصحيح مستبعد وما روى المحدثون عن صاحب كتاب بشارات المصطفى وهو قد رواه عن يزيد بن شعيب وروايه ابن الغال
رواية الجاز بن الجبر عن علي عليه السلام على ما نقله صاحب كشف الغمة وكنى برواية مثلهما عن اهل الستة حجة لنا عليهم كما

نقل عن
نقل عن

الهي والدعوى فاشتركت المواد والمحدث الصور فكانوا في الحقيقة هم هو وهو هم باعتبار النفسيين
تصاريفات اهل الجمعية التامة والمقامات العامة فتحقق لهم من بدو الفضل والاختصاص بالكمالات
الحقيقية على من سواهم من سائر الانبياء والاولياء كما تحقق له صلى الله عليه وآله وسلم ذلك من بدو فرق في
الدعاء المأثور عن اهل البيت عليهم السلام است سيرتهم وعقايدهم ونظامهم وباطنهم وباطنهم شاهد في
علو الله وعظمته كعبد صلى الله عليه وآله وسلم فانهم مقاماتهم الالهية وخصايصهم النبوية فانها مقامات عزيزة
عزيزة المرام فاعرفها حق معرفتها الذي وجبت عليك بنص الله عليه وآله وسلم من سمات
ولم يزل امام زمانه مات ميتة جاهلية والله الموفق قوله المصنف رفع الله درجته وايضا جميع العلوم مستندة
اليه اما الكلام واصول الفقه فظاهر وكلامه عليهم في البحث يدل على ما لا يعرف في التوحيد والعدل وجميع فروع
علم الكلام واما الاصول واما الفقه فكلهم يرجعون اليه اما الامامية فظاهر واما الحنفية فان اصحاب ابي حنيفة
اخذوا عن ابي حنيفة وهو تلميذ الصادق عليه السلام واما الشافعية فانه اخذ عن محمد بن الحسن الشيباني وهو
قرأ على محمد بن الحسن تلميذ ابي حنيفة وعلى مالك فرجع فقهه اليهما واما احمد بن حنبل فقرأ على الشافعي فرجع
فقهه اليه واما مالك فتلقى على اثنين احدهما ربيعة الرأي وهو تلميذ عكرمة وهو تلميذ عبد الله بن عباس
وهو تلميذ علي عليه السلام والثاني وكان اجل من ربيعة الصادق عليه السلام وكان الغوايح تلامذة ابيه واما الغوايح
واضعه وكان علم الصغير قال ابن عباس حدثني ابن الموصين عليهم في واء بسم الله الرحمن الرحيم من اول الليل
الى الفجر ولم يتم انتهى فذلك الناصب غضضناه تعالى قائل اقول وكان ابا حنيفة قرأ على الصادق ثم ذكر ان
الشافعي قرأ على محمد بن الحسن تلميذ ابي حنيفة وعلى مالك فرجع فقهه اليهما وبهذا من هذا المكالم من قرأ على
احد يرجع فقهه اليه فجميع فقه جميع الائمة على هذا التقدير الى الصادق عليه السلام وفقه الصادق عنده كالثالث
الذي صدق عليه بحق ما بعد هذا الكلام اعتراض على الائمة الاربعة واما قوله ان الشافعي قرأ على محمد
بن الحسن فهو كذب وباطل واما قوله ان جميع العلوم من الفقه والاصول والكلام يرجع الى امير المؤمنين
عليه السلام فان اراد ان اصحاب هذه العلوم ما استفادوا في تدوين هذه العلوم عن غير كلام امير المؤمنين عليه السلام
فهذا ممنوع كما لا يخفى وان اراد انهم استفادوا من كلامه ايضا كما استفادوا من كلام باقي علماء الصحابة
فهذا حق لا يمكن فيه انتهى واقول نسبة الشافعي الى تلمذ محمد بن الحسن فيما سبق اليه ابن ابي الحديد المعتزلي
في شرح نهج البلاغة حيث قال ما لفظه واما اصحاب ابي حنيفة كابي يوسف وغيره فانما اخذوا عن ابي حنيفة
وابو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وجعفر قرأ على ابيه وينتهي الامر الى علي عليه السلام واما مالك
انس فقرأ على ربيعة الرأي وقرأ ربيعة على عكرمة وقرأ عكرمة على عبد الله بن عباس وقرأ عبد الله بن عباس على علي
بن ابي طالب عليه السلام وان شئت رددت عليه فقه الشافعي بقرابة على ما لا كان ذلك لان ذلك لا يكاد يصح
ويمكن ان يكون المصنف قد علم بطلان تلك النسبة ايضا لكن لما وقع اشتباهه في كلام ابن ابي الحديد المعتزلي

وغيره اراد احالة ما قيل في هذا المقام لئلا يقول احد من مذهب مذهب ابن ابي الحديد ان تلمذ الشافعي
لا يضر في مالك فلا يتم الاجماع على ان النووي شيخ مشايخ الشافعية قد صرح في كتابه الموسوم تهذيب
الاسماء واللغات في ترجمة محمد بن الحسن فجاز ان يكون المراد من التلمذ في كلام المصنف وكلام ابن ابي
الحديد هذا واما ما فيه عن مجاز الكتاب وظن انه وجدة الغراب فجاب بان مراد المصنف من رجوع
فقه ابي حنيفة وغيره الى امير المؤمنين عليهم السلام ان التلمذ فيما اخذ عن استاذه في علم وقرر عليه اساس تحصيله
فيرجع اليه كما اشرنا اليه فيما سبق من عند نفسه ايضا راجع اليه فلا يلزم ان يكون الرخص والتشريعات التي اجاز
ابو حنيفة وبنى فيها على القياس والاستحسان المردودين راجعا الى علي عليه السلام حتى لا يتوجه الاعتراض كما توهمه
الناصب وهذا كان تلامذة ابي حنيفة مع بقاء اسم التلمذ عليهم الى اخر العمر رجوع فقههم اليه بلا نزاع قد
خالفوا ابا حنيفة في كثير من المسايل ولا يلزم من عدم توجه الاعتراض على فتوى ابي حنيفة عدم توجهه على تلامذته
وهذا قد نقل المدرس الشافعي في كتاب حيوة الحيوان ان مولانا الصادق عليه السلام اعترض على ابي حنيفة في قياسه و
استحسانه وستذكره في بحث القياس من مسايل اصول الفقه ان شاء الله تعالى واما ما ذكره ان الناصب من التوجيه
في رد وبيان المراد ان اصول تلك العلوم كلها ترجع اليها وتستفيد منها فقد استفيد من كلام امير المؤمنين
وخطبه فانها يتضمن من ذلك ما لا مزيد عليه ولا غاية وراءه ومن تامل المأثور في ذلك من كلامه علم ان
جميع ما اشتهر المتكلمون من بعده في تصنيفه وجمعه انما هو تفصيل لتلك الجملة وشرح لتلك الاصول وروى
الائمة من اولاده عليهم السلام من ذلك ما لا يحاط كثرة ومن احب الوقوف عليه وطلبه من مظانه اصاب منه الكثير
العزيز الذي منتهاه الصدر السقيم وتباع المعقول العقيم وفي كتاب احياء العلوم للغزالي ان اول من سن
دعوة المبتدعة بالمجادلة الى الحق هو علي عليه السلام وقد نالوه بالمخالفة في مقتضيات القرآن واجاب مسئلة الجاثليق
حتى اسلم ان صح وقد ورد السيف فيه وفي اصحابه جملة من ذلك في كتاب الغرر والدرر ثم قال وهذا باب
ان ادخلناه اعترضنا من يشير هزا خراشو يبوب غلام ما طرد كل قول في هذا الباب لقابل ان اضيف الى
الدين بدعة كاضافة القطرة الى البحر والحصاة الى الجرة وانما اشرنا اليه اشارة واوشانا اليه ايماء انتهى
وبهذا يحصل مرمى المصنف من اثبات تلك الجهة له عليه السلام بواسطة وبسايط واما ما عدا تلك الكليات
من المسايل الباطلة كرؤية الله تعالى واثبات الصفات الزائدة والقول بالجبر والكسب في افعال العباد والاصول
القاسدة من القياس والاستحسان وغيرها فلا يتبع استنادها عن جنوده عليه السلام في كونه مرجع الاصول الصحيحة
والمسايل الحقة الصريحة وبهذا المعنى الذي هم من قدماء المتكلمين في علم الكلام قد اعترفوا بذلك كما ترشد
اليه كلام ابن ابي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة حيث قال في جملة كلامه وما اقول في رجل سبق الجميع
كل فضيلة وانفرد بكل فرقة وبخاذنه كل طائفة وهو رئيس افاضل البشر ومنبع اوايلها واواخرها وسابق حلبتها
ومجلي غايتها كل من برع فمنه اخذ وعلى مثاله احتذى انتهى فالكلام هذا الناصب الشقي لا يتبع في
المقصود كما لا يخفى ولعله اراد بباقي الحوالة في الشق الثاني من تردده المردود بابكر وعمر وعثمان وقد علم ان

تضاعيف هذا الكتاب وغيره من فصول الخطاب مبلغ جهلهم وقلة كعبهم من نقد الاحكام وتمييز
كلام الملهمين العلام فكاد ينبغي ان يتحيروا عن الاشارة اليهم في هذا المقام وانما كان على عليه السلام اعلم الامة واحقهم
اهل واحراهم بالاتباع من غيره لتقدم فضله على الفاضل وعلمه بحسن سر الدين بصيرة وقادة الحجة ثاقبة
وفراسة منيرة وفطنة صحيحة وبديهة تاقبة وبيان صاب ان يتحكم على من صدر عصره علوم زاخرة جاذبة باهرة
وآيات خاطفة وجوه ظاهرة قد وقفت الاشياخ الى تبذيرهم فما من الا يتعلم سوى الاكابر والكلام من ذوي الكمال
ويصل الى الخاير موقوف في المتداء على العرض وعلم ان الله تعالى لا يجوز عليه ما يجوز على الاجسام وانه تعالى
عن ان يكون له مكان او امكان اوليق ان يفضل عليه من الحرف في سجين موضع اردة على عليه السلام من خطابه
بابدلوا على الملك بمصر وكما قال ابن عباس رضي الله عنهما شعر هل شل فواد ذا فواد يواسيه وهل كتف ملكا تنوء
وكان مفوق من معضلة ليس لها ابو حسن والبان كل الناس افقه منه حتى الحدرات في الجهال بالفقه فالان
خلافة معصومة من سوحان في منعوات شبابه وتصرفه عن ادار الدسول الى المراة المشتكية عن زوجها
مع اعادتها الى ذلك مرات عبارة طافحة في مقصودها الاين يفقه كعب سوء بابة اذا فضل في حال ولا
سوالها عليه ثم استحسن ما اجاب به كعب من سوالها بالباطل وذلك قضاء الهجر ليستر عليه من زيه وجهله
الا يرى ان تقديم قليل العلم على مثل الشافعي والجنيد مع جلالة وكثرة علوم ذلك رجلا لا بصيرة له
بعلم السياسة وتدبير الاهوال لقبح الفقهاء عليه فعله وقد قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا
يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال ابو علي بن سينا في كتاب الشفاء في فن الخطابة ينبغي ان يكون المشير
بصيرا بمواد رعلية كالملك واحوال اهل الفضايل واهل الثروة منهم فيشير بما ينتظم به شمل المصلحة
وهذا الحكيم كما ترى كلامه يوجب من طريق العقول الصحيحة والحكمة الفلسفية ان لا يتقدم الشورى الا العالم
بجوامع الامور الحاوية لفنون المصالح وما تفوق به الدرات وشهد بصحته صريح العقل وادب الحكمة فلا
سبيل الى مطالبته وما ينبغي ان ينبه عليه في هذا المقام ان الفضل المستفاد من صيغة افعل التفضيل كما علم بحثا
في اصل اللغة بمعنى الزيادة يقال فضل الشيء على الشيء اذا زاد عليه ويقال رجل فاضل اي ذو كمال وسيادة العالم بفضله
وهي اجتماعات كما قال الله تعالى وفضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة اي زيادة في الاجر
فقال تعالى ارتقال قوا من على انسان بانه افضل انه به يفضلهم على بعض وبها انفقوا من اموالهم اراد به العقل
والراي والعقل اشرف مطلق اراد به جميع ما فضل به الرجال على النساء من الزيادة في العبادات والشهادة الى غير ذلك
فعلى هذا الفرض هو الزايد والافضل هو الاعظم في الزيادة وفظه افضل الفن على وزن افعل يستعمل على وجهين
احدهما التفضيل بشيء وقعت فيه الشركة وزاد الفاضل بمزية تخصه وتلك المزية اما ان تنفي ما اشتركا فيه
كون كل واحد منهما عالما وغيره الجهل منه او زيادة بمزية اخرى لم يحصل لها المفضل كون زيد على الشجاعة بالسماحة فالتفضيل
لتفضيل على لم يقع فيه شركة كقوله تعالى خير مكانا واحسن مقيلا فجعل مقيله وهم الاطلاق وزاده بالزيادة في الفضل
المشترك فيه وهو الاكل فيه وكالتهما والمنفي بينهما واما تباين الصفات من علم وكرم وشجاعة وزهد وورع

وقضاء الى غير ذلك بين علي عليه السلم وبين ابي بكر واما الرتم فهو لا اجل ذلك ان يقال ان علي افضل من ابي بكر
او عمر وهذا قال علي عليه السلم من فضلني على ابي بكر جلدته حد المفتري يعني ان مفضلا على ابي بكر او عمر قد افترى
عليهما بما ليس فيهما من الفضل وقد ذكرنا وجه ان يقول من اقل من كما في افضل منهما اكل بالذي
فضلة منقصا الم تر ان السيف ان مر بجزء من قطعه هذا السيف احلى من العصا ولعله بهذا المعنى اشار
تعالى عبد الرزاق وجهام الصنعاني احد الثقات المشهورين من مذهبه مذهب التفضيل اليه بقوله وله ما انتم
مسعف فقد ان الفضل علينا على ابي بكر فانهم وافضل يستعمل على ذلك لو عبر بمستعمل الالف واللام كقولك زيد الافضل
ويستعمل بمن كقولك زيد افضل من عمرو وعمار وزيد فقهه على فقهه وبمستعمل بمضافة كقولك زيد افضل القوم
زيد بعض القوم لكن افضل زيد على فضلهم وقد مر ذكر الجمهور من النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا بنت فاطمة
السلم يا بنت اعلمهم علما وافقههم سلما واحكمهم علما فهذه الكلمات النبوية على ورود افضل بمعنى تفضل على وهو
الزيادة على غيره وان كانت مسارعة الى الانسانية والعلم الذي صار كما جعل افضل بهم هو بوضع غاية الحكمة وادراك
العلوم الربانية علما وعملا وهذا لا نقص في عظمه بالقدوم وتعلمهم بمتى الى التفضيل وقد نقل عن سيبويه انه
قال احمد على من زعم انه لا يجوز على فضل على سائر الانبياء لاجل الف التفضيل ثم النقل عن سيبويه لجواز ان يكون الالف
في صفات علي عليه السلم انه على فضل على سائر القرابة والصحابة وهو المطلوب تاله المصنف برفعه درجته وعلم الفضائل
اليه منسوب حتى يقبل في كلامه اشرف من كلام الخلائق ودون كلام الخالق ومن كلامه تعلم العصماء قال ابن نباته
حفظت من كلامه الف خطبة فاضت ثم فاضت واما المتكلمون فاربعة معتزلة وخارجة وشيعة وغلاة
واما الشيعة اليه معلوم والخوارج كذلك فان فضلاءهم رجعوا اليه واما المعتزلة فانهم ينتسبون الى واصل بن
عطاء وهو تلميذ ابي هاشم عبد الله وهو تلميذ ابيه محمد بن الحنفية وهو تلميذ ابيه علي عليه السلم واما الاشاعرة فانهم ينتسبون
الى الحسن علي بن اسمعيل بن اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وهو تلميذ زكريا بن يحيى الساجي وهو
تلميذ ابي الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر الاشعري وهو تلميذ ابي علي الجبائي وهو من مشايخ المعتزلة انتهى وانت خبير بان اصح ما قيل
كانت في نقل ابي الحسنين عليه السلم في العلم والفصاحة والاشراف المكونة والتي هم طلع عليها احد غيره واما ما ذكره
من رجوع علي بن اسمعيل الى هذه الكلام انه فان اذعن ان اصول كلامهم ماخوذة منه فهذا بوجبات يكون اصل اعتقاد
الجوابي والحنبلية والاشاعرة ماخوذا من امير المؤمنين وما كان ماخوذا عنه يكون حقا وهذا لا ينافي مذهبه
وان اراد بان اليهم ينتسبون اليه بلا خذ العلم والعقيدة فالثبات هذا لا احيده فيما ايده عليه انتهى واقول فيه
اولا ان علم امير المؤمنين عليه السلم او قضاءه لم يكن بالتوغل والتحصيل المتعارف كما توهمه ان اصحابه كان بالتلقي
من افواه رسوله وهذا فاق في الكل على الكل وصار امام الكل وثانيا ان ما ذكره من التوحيد مردود غير مقبول
اذ المراد كما اشرنا اليه سابقا انهم ينتسبون اليه عليه السلم في اخذ العقايد الحقة من معرفة وجوه البارئ وصفاته
وصفات افعاله ومعرفة النبي وما جاء به مما لا يستقل العقل باثباته من احوال المبدء والمعاد وهذا كما يقال
محمد بن الحسن وابا يوسف من تلامذة ابي حنيفة ينتسبون اليه مع ظهور خلافهم الرأي كثير من المسايل الفرعية
كما لا يخفى على من نظر في كتبهم الفقهية فكذا لا يلزم فيما نحن فيه ان يكون ما اخذه المعتزلة من الاشاعرة والخوارج

من عند انفسهم سيما ما احدثه الخوارج بعد الخروج على علي عليه السلم ومن قولهم من الذنب حتى القول بالتبري
عنه عليه السلم ما حوذا عنه عليه السلم كما ذكره هذا الناصب المغبون وهل هذا الا مثل ان يقول احد ان علوم بني اسرائيل كانت
مقتبسة من نبيهم موسى عليه السلم فيقول شخص هوى مثل هذا الناصب الجاهل العبي انه يلزم ان يكون ما اسند ذلك
اسرائيل جدا رذاهم من اعتقاد الوهية العجل وحقية السامري ومن ذلك ايضا مقتبس اسن موسى عليه السلم وايضا
البين ان الفرق المتكوع البالغة الى ثلث وسبعين فرقة من امة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم منتسبون اليه
سمكون بديه وكل فرقة منهم يدعي انها على ما عليه النبي صلى الله عليه وآله واصحابه الاخيار والابرار من اخبارنا
بانهم من امته وداخلون في مشته ومنتسبون من حكاية توقع ان يكون قابلين بان اعتقاد اهم الباطلة ايضا مما
وافق ما عليه النبي وآله واصحابه بل العصاة من ما هو اعم منهما في نفس الامر موافق ما عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
واصحابه ولعمري ان هذا الناصب المتوحش عن جادة الصواب وطريق الحق لمما حارى عن جانب المقصود
الصحيح من الكلام الى غيره بان يشتغل على رده البدوي الجليوم المستقر في اصل بدكارت الستر على عثرة
القول من عاداتها فعاملي اذا لم يفهم الجزء ا — المصنف رفع الله درجته واعلم الطوسية وان جميع الصوفية
وارباب الاشارات والحقيقة يستدلون بقوله الله واصحاب الفتوة برجعون اليه وهو الذي نزل عليه جبرئيل
يوم بدر بيده وكاسيفا الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقال النبي صلى الله عليه وآله الا الفتوة الفتوة اعلم الفتوة اما انه
الفتى كما سيد العرب واما الثاني الفتى فلقد ان ابراهيم الذي قال الله تعالى فيه قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم واما الفتوة
الفتى للفتاح على الذي قال جبرئيل فيه لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار فالمراد بالفتى اعلى الفتوة اعلى الفتوة اما انه
يرجعون اليه بنا في ما ذكرنا في صدر الكتاب ان الصوفي كما ذكروا الصفوة والمتصوف من الحلول والاتحاد وكيف
يجوز نسبتهم الى امير المؤمنين عليه السلم وعدهم عليهم ومثلهم فان انتساب الفتوة لا يوجب اعتدادهم واعتداد العلم
هو المعتبر فيما الجملة هذا القول لا يجوز ما يقول وهو كلام لا غبار عليه لكن لا يخفى ان الاولى ان
شيع عليهم اللعن في صدر الكتاب في بحث عدم جواز الحلول على الله تعالى هم جهلة المتصوفة مترين اياه التحل
المقصود من الكلام في الامر والمراد بهم صوفية الجمهور من اهل السنة كما مر بالاضافات بل قد ذكرنا في الحواشي
ذلك شارح شمائل الترمذي حيث قال في بحث التوسا ياس سر صلى الله عليه وسلم انه قد ورد ان من هؤلاء الصوفية
كابن العربي والقطب البوزيدي والعفيف التلمساني وغيرهم من ضربتهم الله تعالى بالخذلان من طريق الحق
العلماء الاعلام انتهى وذلك ان المراد بالفرقة ههنا العلماء الذين هم الحقائق بالخصوصية على عليه السلم دون
غيرهم من الاولياء مما لا دليل على الانحصار فيهم بالنبي صلى الله عليه وآله وقد سمع بذلك الغزالي والشيخ محيي الدين العربي
في تصانيفهما وقال سيد المحققين جمال الدين علي الحسيني الصدر الاعلى قدس سره في كتاب جامع الاسرار
جميع الانوار النازل المنقول من امين الموحدين واوكاده المخصوص بعلي عليه السلم الى ذات نفسه ومن بعده الى جميع
من اصل به ومن بعدهم من سيوجد بالفرقة وعند الخواص بسر الولاية قال العوام ان طريقة المتصوف كانت كذا وكذا قديما
وهي ليس من دين علي عليه السلم باذن الله تعالى وامره وكان من جنس الصوف وغيره فوصل سند الى واحد من شيوخ علي عليه السلم

بالاثر الصوري ومن شيوخ الى اركاده ومنهم الى نوح الى اولاده ومنهم الى ابراهيم عليه السلم ومن ابراهيم
الى اولاده ومنهم الى محمد صلى الله عليه وآله ومنهم الى علي عليه السلم ومن علي الى اركاده وتلامذتهم ومنهم الى تلامذتهم و
من بعدهم على الترتيب الذي صحيح ولا يعقل ان الفرقة عند الخواص هي سراية الآية الذي كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
بالاصالة لقوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين واشتمل بسراية آدم بطريق العارية على جميع الانبياء ومن آدم عليه السلم
وما بعده شيث عليه السلم بالاثر الحقيقي المعنوي ومن شيث عليه السلم على الترتيب المذكور الى نبينا محمد صلى الله عليه وآله ومنه الى
ومن علي الى اولاده المعصومين وتلامذته وكانت تنتقل من بعضهم الى بعض تارة الفرقة الصورية من الصوف
المنتقل بخرقة لبست لها وخرقة حصول سراية الآية في الشخص فيكانه استعارة ومجاز لتفهيم اهل الصورة واهل الظاهر
الاشبه هذا المعنى الفرقة كنسبة لباس التقوى الى التقوى قال الله تعالى وريشا ولباس التقوى وكذلك حال الفتوة والفقر
المنسوب الى امير المؤمنين عليه السلم كانه ايضا معنوية واخذ اهل الصورة بالصورة ويجعلون عليها اغافيل من معناها
واكثر الاصناع المشهورة في العالم عند التحقيق هذا حاله انتهى والقول من تلك الاوضاع صنف اليد عند بعثة النبي صلى الله
عليه وآله وسلم والائمة عليهم فقد علم بما ذكرنا ان الناصب الفاتق الغلام لا يعرف شيئا من الفرق والاصطلاح ولا
يزن بين الاشارة والاصطلاح فيسوي كالكلب الكلب على الماء بين هذا المطلب وكانه لم يسمع قولهم من تشبه بقوم
فهو منهم ثابت الا قد ذهب وضاعا وان الكلب الا يقدر ب وقد بينا ان الناصب قد ترب بالترب وافتضح
الفرار واضطر فباع نجعة اصفهان بالغرب واقترب الى بخارا بابل عرب وهذا الذي نجعه الشوم فاقترب
جوابه ان الزبير فيما قد نقل عن الكلاب العاديات وقد فصل قال المصنف رفع الله درجته وايضا جميع الصحابة
يرجعون اليه في الاحكام واستفادوا منه ولم يرجع هو الى احد منهم في شيء البتة وقال عمر بن الخطاب في حق من
لا اعلم لها من حيث هو حيث قال كيف ذكي وقال الناصب خفضه الله قول جميع الصحابة الى القرن على حد
الاذكان من معنى الصحابة والرجوع الى المعنى من شان المستفيدين دون رجوع عمر اليه كرجوع الائمة والولاة الحاكم
الى الائمة وما ذكر من قوله لا اعلم لها غير فهو من اختصار عبارة عبد الله وصدقه واضافته وتواضع انتهى
واقول يفهم من كلام الناصب انه يشتق بالصحابة بعد استوائهم مع علي عليه السلم في فهم الاستنباط والافتاء فوضوا
نصب الافتاء اليه عليه السلم تسهيلا على انفسهم وعلى العامة كما هو في شرع وارشاد للقضاة فلانت ولا يخفى ما في بلاده
الصغيرة والشاهية والدالة الكبيرة من تعيين واحد للافتاء واحد للقضاء مع وجود من هو اعلم منهما اكثر احتياطا وكلا على
الاستفتاء والافتاء من عليهم انما كان في مواضع المسائل التي لم يكن من شان صغف غيره من الصحابة ولو ارتقوا
الى الفقاهة العظمى لاستصعب احدهم العلم بعشر ابعشار المسائل المصنف بعيد ذلك بجواب من الاشكاء الغريبة الذي تحيل
ان يوجد لها من سيل من الكلالة والاب فلم يدر فيها آه واما ما ذكره في توجيه قول عمر ان لا اعلم لها غير فان
اراد به انه قد صدر عنه قلة الكلام في مواطنها على جلالة قدره من غير افادة على عليه السلم المجواب واذلاع جهله وخطئه
مثل كان الحق في تلك المواضع مع عمر فهذا التواضع حرام وان اراد ان تلك المواضع كان كافادة الجواب والتنبيه على سبيل
جهله وخطائه فقد ثبت الاخلية وصار قوله الناصب قال المصنف رفع الله درجته وفي مسند احمد بن حنبل

وايضا ان معنى قولها والشافعية في مسائل المسئلة
عن اساس الكعبة الى اليوم الجزء وتحصل الكلام
فيه هو اصحابهم قال وانتقاء وان المراد بالفرقة
فيهم من يقرون الصالحين الى اليوم وذلك كما
قيل ان يعزيه في صدر جرير حتى ثبت
على الدرس ولم يكن ثبت قبل ذلك ولعل
شيئا واعطاه ابا هريرة فصار بعد ذلك
الذي يشاء كان بخلاف ذلك وهذا شأن
الشريعة ان يكون بحر وليس الجزء قريبة
موصلة الى الله تعالى وان كان بحر الباب
الجزء من شيوخات الشيخ الحافظ علي
الشريعة عالم صورة بذلك الكل

يكن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله يقول سلوني الا علي بن ابي طالب عليه السلم وفي صحيح مسلم ان عليا عليه السلم قال على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني وعن سلوني من كتاب الله فوالله ما من آية الا وانا اعلم حيث نزلت بليل ام بنهار ام في سهل ام في جبل وعن سلوني عن الفتن فانه ليس من فئة تضل مائة الى يوم القيمة الا علمت قائدها وناعقها وكم يموت فيها وكم يقتل منها وكان يقول سلوني من طرق السماء فان طرقها اعلم من طرق الارض وقال عليه السلم علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب من العلم في كل باب الف باب من المنايا والبلايا الخبر اكثر من ان يحصى كثيرة الدراهم على ما حررناه في الحاشية والناسخة والماحقة والمادة بالذرية وعنه صلى الله عليه وآله والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت اهل التوراة بتوراتهم حتى ينطق التوراة فتقول صدق علي ما كذب علي لقد افتاكم بما انزل الله في وانتم تجدونه في كتابكم وعنه صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا لقد نزلت الآية في وفي اصحابي فاعتزلت انا واصحابي في ناحية فما منا رجل الا وهو يتلو القرآن حق تلاوته وعنه صلى الله عليه وآله ما نزلت آية الا وقد علمت فيمن نزلت وعلى من نزلت وعنه صلى الله عليه وآله ما نزلت على احد من الانبياء ما نزل علي ولا نزل على احد من الاوصياء ما نزل على وصيي غيري وعن ابن عباس ما اعطي علي من العلم الا شيء يسير بالاضافة الى علم الله وان علمه لفي علم النبي صلى الله عليه وآله وان علمي لفي علم علي وان علمي وعلم جميع اصحاب محمد صلى الله عليه وآله لفي علم الهدهد وعن ابن عباس ايضا ان علم علي في علم النبي صلى الله عليه وآله كقطرة في سبعة ابحر وعن ابن عباس ايضا ان علم علي في علم النبي صلى الله عليه وآله كالماء الذي على ظهر الارض من الماء الذي في بطنها وعن ابن عباس ايضا ان علم علي في علم النبي صلى الله عليه وآله كالماء الذي في فم الانسان من الماء الذي في جوفه وعن ابن عباس ايضا ان علم علي في علم النبي صلى الله عليه وآله كالماء الذي في الدنيا من الماء الذي في الجنة

الثالث في الفضائل الدينية وينظمها مطلبان الاول في العبادة لا خلاف في ان علياعليه السلام كان اعبد الناس
ومن تعلم الناس صلوة الليل والادعية المأثورة والمناجات والادعية في الاوقات الشريفة والاماكن
المقدسة وبلغ في العبادة الى ان كان يصلي في الليلة الف ركعة ويدعو بصحيفة يتوارثها الصلحاء ويقول انها
بعبادة علي عليه السلام ان قوله تعالى ما يهجعون قليلا من الليل ما ينامون وبالاسحار هم يستغفرون
وجوههم من اثر السجود وزرات في ايام المؤمنين عليه السلام وكان يوما قائما في حرب صفين مشتغلا بالحرب وهو يرى الصفين
يرا قبل الشمس فقال ابن عباس لبيعة ما وافق صلوة احد من هذه الشغلة فقال علي عليه السلام صلوتي واتقالها لصلوة
الصلوة وهو الذي عبد الله تعالى حق عبادته حيث قال ما عبدتك حيث خوف النار ولا حوفا من ان تدخلني
ولكن رايتك اهلا للعبادة فعبدتك ان الناس ينقلون ان اصبع خنصر اليمنى من يد امير المؤمنين عليه السلام
الا ايام الاحد دون الملائكة عاجزون عن عد اصابعها واهل القدس معترفون من عجز معرفتها وكيف لا يعجز
من عرض الناس عجائب القدس وجمال الملكوت واعشق الشغوف الى وصال حالة الغيوبات واما ما ذكر
من عبادته حق عبادته فهو ذا لا يعجز ان النبي صلى الله عليه وآله قد بلغ كان عبادته ما عبدناك حق عبادتك و
انتم العارفون ان الله لا يعبد احد من عجز عن حق عبادته والدليل على هذا ما ذكره في الفائق
كلام لعلي عليه السلام انه قال ان علي عليه السلام عبد الله تعالى حق عبادته من اوجه الناس حيث قال ما عبدتك
خوفا من نارك او طمعا في جنتك فاكون كالعبد السوء ان اعطى عمل وان لم يعط لم يعمل فقال انما عبدته
واحبا له لما هو اهل ان ذلك ليس بعيد ومنه عليهم على قياس ما ذكره ابن عبد ربه في تسمية رسالة الهوى بحق
الحسان من انه لما بلغ ابو حنيفة على الكعبة وقال يا رب عرفتك حق معرفتك وما عبدتك حق عبادتك اوحى الله
قال ابو حنيفة عرفتك مع ما تنسب الى النبي صلى الله عليه وآله سبحانك ما عرفناك حق معرفتك الحكم قد
سر ان يدعى على عبادته تعالى حق عبادته لان كان المراد الصحابة الذين هذه شان صفته من الانبياء
وتامل ان الحصر في رتبته الطلب الثاني الى آخره انما تشهدت بان الدين وتثبيت قواعده و
ظهرت معالمه بسيف علي وكان امير المؤمنين عليه السلام وتعجب الملائكة من شدة بأسه في الحرب في غزاة بدر وهي
الواقعة العظيمة للمسلمين وأول حرب اساسها قتل صناديد قريش الذين طلبوا المبارزة كما ان بيعة بيعة
والعاص سعيد بن العاص الذي اعجم المسلمين صدره وقتل ابن عوف الذي قرن ابا بكر وطلحة بمكة قبل الهجرة
واتبعهما بحبل وعذبهما وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرض حضوره في الحرب لهم كفوا فانه كفء لهذا القتال
على عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي اجاب دعوتي في علي قتل في هذا اليوم واصل بعد
واحد وعشرين قتيل نصف المشركين وكانوا سبعين وقتل المسلمون كافة وثلاثة الا من الملائكة المقربين
المشهد الاخر في غزاة احد انهزم المسلمون عن النبي صلى الله عليه وآله وحدي برسول الله وضربه المشركون
بالسيوف والرماح وعلي عليه السلام يدافع عنه فنظر اليه النبي صلى الله عليه وآله وحده فاذا هو من خلفه وقاتل ما قتل المسلمون

فقال يقضوا العهد ولو الدين فقال اكفني ابو علي فكفنهم عنه وصاح صارخ بالمدينة قتل رسول الله
صلى الله عليه وآله فانصلعت القلوب ونزل جبرئيل عليه السلام قائلا لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقال النبي
صلى الله عليه وآله يا رسول الله لقد بكيت الملائكة من حسن بلائك بنفسه فقال النبي صلى الله عليه وآله ما يمنعه وهو
مني وانا منه وبعض الناس البسات على عليه السلام ورجع عثمان بعد ثلثة ايام فقال له النبي صلى الله عليه وآله لقد
ذهبت فيها عريضا وفي غزاة الخندق احدق المشركون بالمدينة كما قال الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم وذلك
المشركون بالبراز فلم يخرج سواه علي عليه السلام وقتل امير المؤمنين عليه السلام عمرو بن عبد ود قال ربيعة السعدي اتيت
صفية الجمان فقلت يا ابا عبد الله انا نتحدث عن علي ومناقبه فيقول اهل البصرة انكم تفرطون في علي فهل
عندكم بحديث فقال حدثني والذي نفسي بيده لو وضع جميع اعمال امة محمد صلى الله عليه وآله في كفة وكفة في كفة الميزان ثم
بعث الله عبدا في بيوته الخبيثة ووضع عمل علي في الكفة الاخرى لرجح عمل علي عليه السلام على جميع اعمالهم فقال ربيعة هذا الذي
لا يقام له وكان صفية فقال صدقت والله وكيف لا يكون كذلك وان كان ابو بكر وعمر بعضه وجميع اصحاب النبي صلى الله عليه وآله
يوم حنين بعضه وقد دعا الى المبارزة فاجابه الناس كلهم ما خلا عليا فانه نزل اليه فقتله والذي نفسي بيده
بين لهذه وقلة اليوم اعظم اجرا من عمل اصحاب محمد صلى الله عليه وآله الى يوم القيمة وفي يوم الاحزاب قتل
امير المؤمنين عليه السلام قتل الجماعة وفي غزاة بني المصطلق قتل امير المؤمنين عليه السلام مالكا وابنه وسبى جويرية
بنت الحرث فاصطفاها النبي صلى الله عليه وآله وفي غزاة خيبر كان الفتح فيها على امير المؤمنين عليه السلام قتل مرحبا
وانهزم الجيش بقتله وغلقوا باب الحصن فقلعه امير المؤمنين وبرز به وجعله جسرا على الخندق والمسلمون
يعبرون بالحصن واخذوا الغنائم وكان معه سبعون رجلا وقال عليه السلام والله ما قلعت باب خيبر بقوة
جسمانية لكن قلعته بقوة ربانية وفي غزاة حنين انهزم الناس كلهم ما خلا عليا فانه ثبت معه وفي غزاة حنين حين استظل النبي صلى الله عليه
وآله بالشجرة فرجع بعشرة آلاف من المسلمين فحاربهم ابو بكر وقال ان قتلت اليوم من قلة فانهزموا بهم ولم يبق مع النبي
صلى الله عليه وآله سوى تسعة من بني هاشم فانزل الله تعالى ثم ولى مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين وبرد على اعدائهم وثبت معه وكان على عليه السلام بين يديه والناس من عينه والفضل عن شماله
والعباس بن عبد المطلب خلفه صرجه وفر فيل وربيعة ابنا الحرث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة
ومعتب ابنا ابو لهب وقتل امير المؤمنين عليه السلام جميعا كما تقدم فانهزم المشركون وحصل الاسر والقتل عليهم جميع
الغزوات وقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وردة ابو بكر ابن الانباري في الاسالي ان عليا عليه السلام
جلس للامر في المسجد وعنده ناس فقال اقام عمود الاسلام وهو بعد افضل كاشة وذو سابقتها وذو شرفها فقال له رجل
بنت والله لو كسوفه لما قام عمود الاسلام وهو بعد افضل كاشة وذو سابقتها وذو شرفها فقال له رجل
انا منكم يا امير المؤمنين عنه قال كرهناه على صدر الامر وحببنا عبد المطلب وعلي سورة براءة الى اهل مكة
وكان النبي صلى الله عليه وآله انفذ بها مع ابي بكر فنزل عليه جبرئيل وقال ان ربك يقرئك السلام ويقول لك لا
يؤديها الا انت او احد منك وفي هذه القصة وعدها كثايز في شرف علي عليه السلام وعلو مرتبته باضعاف كثيرة

نسخة
وفي غزاة الفتح قتل امير المؤمنين
الحويرث بن نفيل بن كعب وكان
يؤذي النبي صلعم

على من لم يوثق على ايمانها وهذه الشجاعة مع خشونة مأكله فانه لم يطعم البر قط ايام بكر كان يأكل الشعير
بغير أدم ويجتمع على جريشه لخلاوة وجه الحسان عليها السلم وكان كثير الصوم كثير الصلوة مع شدة في حق
نفسه بالخوف وقلة هم عند المسلمين وتضايقه اكثر من ابن عمه ﷺ ان اصبر نفسه له اول ما اكل من بيت
امير المؤمنين عليه السلم في الحرب مع رسول الله صلعم فهذا امر كاشهمه فيه وكان في اكثر الحروب صاحب الطلب
وهذا مشهور بسلم الكلام كالحاضر فيه وما ذكر من بلائه يوم بدر وانه قتل الرجال من صناديدها وترك فصيح
وهو اول من بارز في الصف يوم بدر جون حزم عتبة وشيبة والوليد ابن عتبه وطلبوا المبارزة فخرج اليهم ثلثة
من الانصار فقالوا من انتما رزكم ثم نادوا يا محمد فاخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا عبيدة يا حمزة يا علي فخرجوا وبارز عبيدة بن الحارث عتبة وحمزة شيبة وعلي الوليد فقتل حمزة شيبة
وعلي الوليد واختلف الضرب بين عتبة وعبيدة فضاربه على وجره وقتل عتبة وهذا اول مبارزة وقع في
الاسلام وكان ابن الثلثين من فارسه واما ما ذكر من بلائه يوم احد فهو شيء ما كان كان اصحابه ولاه ذلك اليوم مكان
بلده وكان على ميمنة الخيل صاحب الميمنة قتل ذلك اليوم وكذا سعد بن ابي وقاص وقد جاشه وجماعة من اصحاب
واما ما ذكر من امر يوم حنين وان ابا بكر عاتبهم فهذا من اكاذيبه وكيف يعين ابو بكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله وكان هو ذلك اليوم شيخ المهاجرين وصاحب رايتهم ولكن رجل من المسلمين اعجبه الكثرة فاثار الغبار قال الله
واما ما ذكر ان عتبة ومعتب ابني ابي لهب وقعوا عند النبي صلى الله عليه وآله يوم حنين فهذا من عدم علم بالتاريخ
الا يعلم ان عتبة ومعتبا قتلا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة حنين وهذا من جهله باحوال الناس
واما قصة سورة البراءة فقد ذكرنا حقيقتها فيما اوردناه كان اهل ابن عمه ابو لهب على هذا العهد ولا اشك في
ابي بكر ولكنا نراه في اداء سورة براءة وهذا كلام لا يرتضيه احد من المسلمين ان مثل ابي بكر وكان شيخ المهاجرين
وابن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يبلغ عليه رسول الله في مثل هذا العهد وقد اوتي سورة البراءة وهذا من غاية تعجبه
وجهله باحوال الصحابة انتهى اقول اما ما ذكر من انه خرج الى الابطال الثلثة فذكرنا غير مرة ان الانصار رضي الله عنهم
كانوا ركبا الى آخره فالظاهر انه اراد بذلك تمهيد عذر لتوقف ابي بكر وعمر وعثمان عن الخروج اليهم وقد انهم كانوا خائفين
الى الجهاد في سبيل الله كانوا من حيث انهم شيوخ المهاجرين يأبون بالمبادرة الى الخروج سن بقية الانصار واما
ما ذكره بقوله ولكن كان الصحابة ذلك اليوم صاحب رايته كعلي آه فجوابه ان الكلام في تفضيل علي عليه السلم في الشجاعة
والمجاهدة على الخلفاء الثلثة الذين عرفوا ذلك اليوم وانهم تعرضوا عليه من غير استحقاق واثبات شجاعة وجهاد
وبعد كل ليس ولا نفي من جميع الا الخيلاء ولو قال كان كل بكر وعمر ايضا فان ذلك اليوم بلد الخوف والاجبال
كان اولى من ثلث والجملة بلد على الا وفقاهم اما كان كرة المنهزم حركة قليلة مصدرها رواية بعيدة
كما قال تعالى في سورة الاحزاب وهم اقوام قلة ولكنا نراهم الاكثرين واما ما ذكره من تكذيب الحكم وغيره
اصابة ابي بكر للقوم بالعين فمحمول على الكذب والمين كيف وقد ساعده في ذلك ابو الحسن المدائني بروايته قريضا

الى ابي بكر على ما يدل عليه سياق كلامه شعر واعجب انسانا من القوم كثرة ٭ فلن يغض شيئا ثم يرجع راضيا
مدبرا ٭ وقد فاته عليه الا ان من بعد رجعة ٭ وللموت حكم لا يدافع بالمراء وقال في ذلك سبق الفضل ابو بكر لانهم
وعلى اعلامهم وقد ان يصدق قلت اشارع الجديد التجريد ايضا فقال وقد سار النبي صلى الله عليه وآله في عشرة آلاف من
المسلمين فجعل ابو بكر يكون في كرة ثم وقال ان غلب اليوم لقلة فافروا بأجمعهم انتهى ومن البين ان اصحابه بالعين
انما يتبع عن مثل هذه التجيات كما لا يخفى وايضا الاصابة بالعين ليس امرا اختياريا يكون ارتيس عنه صاحبها بخياره
سواء كان شيخا او شابا فلا وجه التعجب عن صدور ذلك من ابي بكر بعد وكيف يعين ابو بكر اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو ذلك اليوم شيخ المهاجرين الى آخره وبالجملة الاصابة بالعين انما يكون من رذالة الطبع وخبث
العين الحاصل من خبث هو صلة الطبع وكان ابو بكر كذلك لا محالة مع كونه بخيلا ومن رذل طوائف قريش كما اشرنا اليه
سابقا كان في الجاهلية سهل القصيان وفي الاسلام كراب اتمها طاعة وكان ابو صبيار القرشي والذاسي وبعد
صار اغنى وكان يقدر ولده ابو بكر على فرقه كان ياخذ الاجرة من عبدان بن جدعان احد رؤساء مكة على ان يناوي
الاصيلان اي يباينه وقد روى انه ما رؤي قط وصل خيرا فانه لما ابى بكر الى ابيه ابو قحافة استبعد ذلك وقال لعله لم
يجد كلا انه لما وضعت يدها ما ذكره من ان عتبة ابن ابي لهب دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ان يسلط
الله عليه كلبا آه فهو على مرضاه القاضي عياض المالكي في باب استجابة دعائه صلى الله عليه وآله من كتاب الشفاء ورسلا وسبب
ذلك كون عتبة صحاح القوم وقد روى ابن عبد البر خلافه في كتاب الاستيعاب واخذنا ما في هذا الكتاب حيث قال في
ترجمة عتبة بن عتبة بن ابي لهب واسم ابي لهب عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي اسلم هو واخوه معتب
يوم الفتح وكانا قد هربا فبعث العباس فجاء بهما فاسلما فامر رسول الله صلى الله عليه وآله باسلامهما وعاشا حتى
شهدا حنينا والطايف ولم يزل جاء من مكة ولم يأتيا بالمدينة وطال عمر عتبة حتى عد من اهل النسب انتهى وقال في ترجمة
معتب ابن ابي لهب بن عبد المطلب بن عبد غالب القرشي الهاشمي صحبة اسلم عام الفتح وشهد حنينا واسلم مع رسول الله
صلى الله عليه وآله هو واخوه عتبة وقتلت يوم حنين وهو ابو لهب عبد العزى بن عبد المطلب وهو عم
رسول الله صلى الله عليه وآله وامه لبنى بنت هرم بن عبد مناف بن رئاب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
وامها ام جميل بنت حرب بن امية واخو ابي لهب لامه ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وامه ما ذكر من انه صحق عتبة بدعوة
النبي قبل هذا فقد بينا بطلان حديثه وانه في عدم الثبوت او هن من نسج العنكبوت واما ما ذكره من ان ابا
بكر شهد بشيخ المهاجرين فلا يسمن ولا يغني من جوع فهذا معلم الملكوت قد علم
من ساير ذوي الملكوت وعلم صاحب صلى الله عليه وآله قد نزل قدره بعد الثبوت فما ظنك بمعلم الصبيان كما
صح النبي صلى الله عليه وآله الاغراض وفيه سبق لها البيان والتبيان واما المستعان قال المعلم رفع الله درجته
القسم الثاني في الفضائل الخارجية وهي مطالب الاولى في نسبه لم يكن احد من اسلاف المؤمنين عليه السلم في ثروت النسب كما
قال بعض اهل البيت لا يقاس بنا احد وكيف يقاس بقوم ضمهم رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة وعليا والحسن والحسين عليهم السلم
الحسن والحسين عليهما السلم سيدا شباب اهل الجنة جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله والد ابي محمد عبد المطلب وصاحب

بكر عبد الله بن عثمان قحافة من اولاد تيم بن مرة ونسبه يتصل برسول الله صلى الله عليه وآله في مرة كان له ولد ان يتم وكلاب فالكلاب هو ابو قصي والقصي جد رسول الله صلى الله عليه وآله وتيم هو جد ابو بكر الصديق وكان ابو بكر قبل البعثة من كبار قريش واشرافها مضافا ليدها وكان عالما خبيرا حكيما تجتمع وكان صاحب اموال كثيرة حتى انفق جميع امواله التي بلغ ما يبلغ مال قارون فاسلم ابو بكر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصادقه ويجالسه فاحبه وكان يحب رسول الله صلى الله عليه وآله يصادقه محبة شديدة لا يفارقه ليلا ونهارا وكان يعين رسول الله صلى الله عليه وآله بماله واسبابه فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يظهر جلالته في نفوس الناس كذلك ابو بكر صدقه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت له كبوة وتردد واما ابا بكر ما ذكرته له الا وقبله بلا تردد فلما اسلم ابو بكر جاء الناس ابا بكر وقالوا يا ابا بكر ان صاحبك يزعم انه رسول الله صلى الله عليه وآله فتعال انت اليوم الذي اسلم فيه ابو بكر وكان بين اشراف قريش معاشرا لهم بما قد تقدم في مكة وهم عثمان بن عفان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم والزبير بن عوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى وغيرهم من الاشراف فاتوا بابي رسول الله صلى الله عليه وآله على الاسلام فاسلم وصلى معه وآمن به وصدقه فاسلموا بدعوته وكان ابو بكر يعبر الى رسول الله صلى الله عليه وآله على ابن الاكوع بشاة بكرة وعشية وكان يدعوهم الناس وكان له الوجيه عندهم لمكان ماله وكان يبذل ماله في اعانة المسلمين وفي تحرير الاسلام رويا في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان من ابن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا من خلق لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر وفيه ايضا عن عبد الله بن سعود عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه اخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وفي الصحاح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله يوم القيمة وما نفعني مال احد ما نفعني مال ابي بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الا واني صاحبكم خليل الله ثم ان اصل الكفار في ايذاء المسلمين ضعفهم قام ابو بكر باحياء اذية قريش واعانة المعذبين من رسول الله صلى الله عليه وآله بما هو مشتهر معلوم كالصباح المنير فكان يشتري المسلمين من الكفار ويعتقهم بالمال الذي رزقه الله تعالى فيه الذين اذعوا في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها ولو لا ان الكتاب غير موضوع لذكر التفاصيل لمختصات ما ذكر في شرح هذا البيت بل نرجعه الى موضوع الكتاب فنقول لما اسلم ابو بكر وظهر اسلامه وعلم الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله يعتمد عليه ويستشيره في امره ونهيه ويعتمد عليه في امور الدين والدنيا ويفضله على اصحابه ويقدمه عليهم وهو لم يفارق رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ولا حضر ولا قرى غزوة ومن ادعى خلاف ذلك فعليه بالدليل الصحيح من كتاب مخالف لكتاب الله الذين ذكرنا في صحيح البخاري من كتاب الجنائز قال قلت لابي ان الناس يقولون ان النبي صلى الله عليه وآله قال ابو بكر كنت قد من قال عمر قال عمر قال عثمان قلت فانت قال ما انا الا رجل من المسلمين فظروا معاشر العقلاء ان ابي المؤمنين على هكذا يذكر خلفا

فما جاء ابن المطهر الاعراب البوار على عقبه ويضع بهم باب الطعان قال الله من رجل من بطاط وابيض عبد الله عمر قال كنا في زمن النبي صلى الله عليه وآله لا نعدل ابا بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وآله لا نفاضل بينهم وفي رواية كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وآله حي افضل امة النبي صلى الله عليه وآله بعد ابو بكر ثم عمر ثم عثمان وفي الصحاح من ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لابي بكر انت صاحبي في الغار وصاحبي في الحوض وفيه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اول من ينشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم انا على اهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظر اهل مكة حتى يحشر بين الحرمين وفي الصحاح عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل عليه السلام فاخذ بيدي فاراني باب الجنة التي يدخل منها امتي فقال ابو بكر يا رسول الله وددت اني كنت معك حتى اظر اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي والاخبار في هذا اكثر من ان يحصى ثم انه توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جعله في مرضه امامه الناس ليكون تاليا الى خلافته وهذا كالتواتر عند المسلمين ولا ثيرة ولا حدة ان ابا بكر ولي ايام موت رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يوم الناس وفي الصحاح عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لما رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه ادعي لي ابا بكر ابوك واخاك حتى اكتب كتابا فان اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله تعالى والمسلمون الا ابا بكر وفي الصحاح عن جبير بن مطعم قال اتت النبي صلى الله عليه وآله امرأة وكلمته في شيء فامرها ان ترجع اليه قالت يا رسول الله ارايت ان جئت ولم اجدك كانها تريد الموت قال ان لم تجديني فائتي ابا بكر والاضمار الى البعيد على الاشارة بخلافة كثيرة ومع تمام الاعتبار الدال على خلافته على العالم والاجماع فضل تاييد وتاكيد على صحة خلافته فهذا الرجل الذي ذكر مثل هذا الرجل المعاضد لمن انت كل مخالف طاعن ومكث حين جلست باب الطعان الدعاء على بدعته فما ذكر فيها الا اكاذيب لا اصل لها ولم خاطل الجوز ويدرج بها المنافق العاند الذين كان من المعلوم ان الذين قام في خلافته هؤلاء الخلفاء الراشدين وباسمع لمنافق الناصبين هؤلاء مطعونين فرع بان الدين الحق لا اعتبار به لان جمهور الطاعنين حاشاهم كانوا مؤسس هذا الدين وهذا الله عظيمة في الاسلام وتقويته كالمة لقد اقدم بهذا القول الا الطرد وليكن رايت اولى ان تزل هذا الباب ولم اجاوبه يظن الناس ما اورده من الاباطيل كان كالدعاء عينا ونقلا صحيحا لا اعتد على مجاوبته فوجدت ان اجوبتي في ما جريت في هذا الكتاب من ذكر كلام دال على بطلان الموضوع والتي — فيه نظر من وجوه اما اولا فلان ما ذكره المصنف من رواية الموضع اورد بها الخوارزمي وهو من معاندا هل السنة كما مر بيانه ورواه ابن جرير صلى الله عليه وآله قال قال النبي صلى الله عليه وآله اطيب ما اكلتم من كسبكم وان اولادكم من كسبكم فكلوا من اموالهم هنيئا وما اورده من الاباطيل في الحساب وما ادراك ما الحساب فلواه الحميد بردة آدم من ولده تحته واما الثالثة فواقف على حوض يسقي من عرفي من اسلم الحديث انكم ياتي الناس الا اثنين الا تعرفون على ما ذكر الا اثنين الا تعرفون على ما ذكر الا اثنين الا تعرفون على ما ذكر

في بيت المال لانا انما نعرض من تحصيل المال لا بحصوله في يده في الحال بل قد يضيعه بكثرة اعطائه لمستحقيه
واغتباطا بالعمل بالحال واما احتمال يديه في مصالح الحاضرة فيرفعه ما يرى انه يبقى في ذمته واما ما ذكره
من ان فاطمة لم تكن حية في ايام خلافة عمر الا ان عمر قبل ايام خلافته وفي زمان جميع فاطمة عليها السلام
كان شريكا مع ابي بكر في سهم ذوي القربى الخالص في ذلك فقد اشتهر انها باعت كتب كتابا الى ورثة ابي بكر
يطلبها الميراث فلما اطلع عمر على ذلك اخذ منها ورثتها اذا المصر رفع قاله ودعته ومنها ان عمر عطل حد اليمين
بن شعبة لما شهد عليه بالزنا وقد ثبت الشاهد الرابع الامتناع من الشهادة وقال اما اراه عبر رجل لا يفضح الله عبرا
من المسلمين ابتاعا لهواه فلا فعل ذلك عاد الى الشهود وغيرهم وتصفحهم فوجب ان يفضح المغيرة وهو واحد
فقد فعل المنكر ويجب عليه الحد فيفضح ثلاثة مع تعطيل حكم الله وفرضه الحد في غير موضعه واجاب بان قضاة
بادارة عمر لم يحدوا حتى في قضية السيد المرتضى بم كيف يجوز ان يجتمال في عمر ان الحد من واحد
ويرفع ثلثة فيدرأ عن الجميع مع ان عمر كان كل ما رأى المغيرة يقول قد وجدت ان ورائي ما اكره
وقال الناصب فقد ثبت ان قصة مغيرة التي ذكره المعتزلة من الزنا لم تكن كما ذكروا بل كانت
بخلاف ذلك فاخذوا على الشهود ان رأوا الفاجرة بعينها قد ولجت في الفاجر ولجة كالميل في المكحلة
بعد ان شهد الثلاث قالوا قد ذهب نصف قول الشهود الثلاث قال الله تعالى فاذا لم يأتوا بالشهداء فاولئك
الى الله هم الكاذبون فجعل الصيغة اذا لم يأتوا مع الثلاثة في كتاب الله بالشهداء فهم كاذبون به وما رأيت اعجب
في الحكم من اسقاط الحد عن المغيرة فقال الحجرة يا امير المؤمنين انظر كيف كذبوا على فقال الله عز اسكت فلو تم
الشهادة لكان الحق في بالسنة هذا رواية الثقاة ذكره الطبري في تاريخه وابن الاثير في تاريخه وكل الجماعة وذكر
وابن الجوزي وابن الحلكان وابن كثير وسائر المحدثين وارباب التواريخ وكتبهم وهذا وجه هل يلزم طعن
واما على روايته فليس فيه طعن لانه انما تاخر الى الشاهد بتلك الشهادة فقد اسند ذلك اليه كما ان الناس
عليه بعد الحد بالشهادات واما تصديقه باخفاء المعاصي كيف كان فقد قال الله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين آمنوا لهم عذاب شديد الآية واما تفضيح الثلثة انفسهم اخفى امير المؤمنين من امواله السلام وكان عمر يريد
مرتهم وسع فلما جاء وجلدهم حد القذف فلا طعن على الرواية التي تشبها الى المحدثين واما هي مغيرة
لانه سيذكر في الدفع من تاريخ الطبري والاصفهاني انه لما تخلف زياد عن الشهادة اتى الطبري الشاهد الرابع
اهل السنة الذين يصفون باعدالهم وامانة التاريخ الذي يسمونه الشهود بين الناس بالصدق والامانة في التاريخ
الطبري ولا اعتداد بدونه وبين كذبه في نسبته هذه الرواية المحدثين وذهب كذوال تاريخ ابن خلكان ابهم وذلك
التاريخ مع انه خالف مذكر اصل الحكاية وما فيه من سوء ادبهم وهذا مما ذكروا من روايات الاعيان لكن ذكر ذكر ابن خلكان
ويؤيد ترجيحه القضية على التحميل يعني على الناصب الرجوع اليه والتعويل عليه من جملة ما فيه ان زياد اقال
قال رأيت جملتا وسمعت نفسا حثيثا وانهارا وافل من كتاب الهيثم بن عدي الشيخ ابو عيسى الشيباني كان زياد اقال
رأيت اساسي ونفسا معتادين كانهما بالحمل في رواية قال زياد رأيته واقفا عليها فرأيت خصيتيه

الى قفاه فما رأيت خفقان شيء أشد منه اما ما ليا وذكر ابن عبد البر قال المغيرة فكتب الله ما الذي بأبكر كذب عليك
وما رواية الاخصاء انه رمى بحجارة من السماء وذكر ابن عباس بن عبد المطلب قال لما مر ان رسول الله صلى
عليه وآله اقتص الجرين وقال ومن شهد بذلك قال المغيرة بن شعبة فاربعة عمر شهادة المغيرة اقتص لخصاء
ثلاث عمر في الاولى الابصار وكفاية على كان لم تقبل على انه كان فكذب هذه الرواية احق بالاعتبار بما نقله المعارف بها
كما مضى القضاة وتكلم على رواية المصنف وما يحتج الى تاويل الرواية مما لا يحسن وكما يحق من يرجع وما ذكره من ان الامام
يجب عليه درء الحدود بالشبهات فغير ان المراد بالشبهة التي تدرء بها الحدود هو اشتباه الذي يبدأ يحصل الباعث
الفعل المختفي الجرم كما اذا وطئ رجل امرأة على ظن انها زوجته او جنية كانت قابلته مع زوجته في ليلة مظلمة ولم يعلم بذلك فانه
عليها الحال ولم ينقل عن مغيرة حتى شبهة تحتمل في ذلك وشبهة عمر ان ذلك الفعل هل وقع من المغيرة او لا فلا
مدخل له في درء الحد فان مرتبط لذكر درء الحدود بالشبهات بهذا المقام واستدلاله على ان عمر كان
مستندا اليه واما قوله ولم ار احدا يعيب الناس باخفاء المعاصي فغير مسلم والا لاندب باب الجرح والتعديل واصارها
الناس عن كيد المنافق في تحويل وكتب اسماء الرجال كميزان الاعتدال وغيره مما اشتمل على الجرح والتعديل واقوال
على ما ذكرنا وانه دليل واما استدلاله على ما ذكره بقوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
الآية فغير مفيد الا اذا علم ان الجماعة الذين شهدوا على المغيرة بان لم يشهدوا عليه بذلك قصدوا الى اقامة
حدود وحفظا للناس عن كيد المنافقين والا فالاشاعة بين المغيرة والشهود بل تعاونا على ذلك بحيث شيوع
الحد وتقرره في العادة والمشاهدة ومن ابن علم عدم هذا الشق من اولياء الشهود كانوا على الزور
الثاني وهبنا ان قوله واما قوله ان تفضيح الشهود نفسه اما كان لتفضيحهم امير المؤمنين فهو كلام في
غاية الضعف والسخافة كان تفضيح امير المؤمنين اما كان مكن الوكان على وجه يخالف قانون الاسلام
فلا جال الشهود الاربعة وعلى فعلهم على الشهادة اي انهم كانوا قاصدون الاقامة حدود الله واحكامه كما هو ظاهر
حال سائر الشهود فلا تعين على الفاسق منهم لوجه لعلم الشاهد الرابع بعلم عمر بما قوله وكان عمر يرضى منهم ان يقول
الرقم البيض والرجع الظلم بل ليه الشاهد على الغير مع تغيبه مسافة اعوام سوى ما قال تعالى فذكر ثم انه يحتمل ان
الناصب لفضح عن جواب ما نقله المصنف عن عمر انه قال كما كان راى المغيرة قال خفت ان يرسين الله بحجارة من السماء
لا يسع في الفضاء التوهم والناصب على تربط ويضع عنه في درء الحد عن مغيرة وكما لجاز ان يقال فيما لم يعلم
رفع احد رجمه وانها كان يتوان في الاحكام حتى مرض عنه لقطع الحد بسببين قضيته ودرء بالشبهة قضية
وانما كان يفضل في القضية والعطاء وقد وفاه الله تعالى بهذا الجميع وانه قال فما الاحكام من جهة الراي والعدد والظن
الناصب فغير مضر لانه قول اما تاول في الاحكام فان صح فانه من باب تغير الاجتهادات وهو كان اماما فله تغير
الاحكام التي اجتهد فيها وجوز في زمانه وعلم على ان بعض الاحكام كان لاجل ان الاشارة الحقيقية وامير المؤمنين لم يعلم
ذلك كان يتغير اجتهاده كما قال لولا ان قال اجتمع راي انا واياه ام الولدان لا سلم وانا اليوم اقول بخلافه
لا يخفون من هذا واما التفضيل في العطاء فهذا امر يتعلق برأي الامام والنبي صلى الله عليه وآله اعطى صناديد العرب في

قال بعض اصحابنا كان الشاهد الرابع ومن يتابعه انما امتنع من التصريح بالشهادة لظنه ان المغيرة في الزنا وقد شهد الشهود الثلاثة على فعل المغيرة بعينها وذكر ابن عبد البر ان عمر قال لابي بكرة حين امتنع من تتمة الشهادة على المغيرة لقد رأيت خصما يدخل فيها دخول الميل في المكحلة فقال عمر هل رأيت كالميل يخرج منها فقال لا فقال عمر الله اكبر فحد الثلاثة وهذا يدل على ان الشهادة لم تكن تامة عند عمر وانه لم يكن يعلم ان المغيرة فعل الزنا وانما كان يظن ذلك ولهذا قال هل رأيت كالميل يخرج منها ولم يقل هل رأيت كالميل يدخل فيها

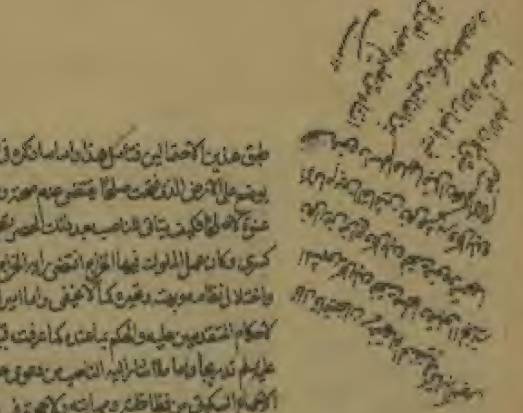

طبق هذين الاحتمالين فتامل هذا ما اساردكره في الجواب عن الطعن الثاني فنقول ما ذكره ان كون الخراج انما
يوضع على الارض الذي فتحت صلحا يقتضي عدم صحة وضع الخراج على السواد كما ذكره المعترض علينا على ان ما ذكره
عن الاصحاب ليس كذلك بل الذي صرح به بعد ذلك الحصر هو ما نقله عمر عن اخذ الخراج من السواد بقوله فرضا فتح بلاده
كسرى وكان اهل الملوك فيها الخراج المقتضى اداء الخراج الى آخره وبالجملة في كلام اصحابنا ما يدل على الخلاف في هذه
المسالة اما دلالة فظاهرة وصريحة وتقريره كما لا يخفى واما ما ذكره من ان ابن ادريس تابعنا فيما افتى به لانه لم يكن
من احكام المتقدمين عليه والحكم يدار حيث ما عرفت قيل فذلك في التراجيح مع حصول ذلك منه اما اذا تساوى الطرفان
عليهم فلا يصار اليها ما ذكره ان النصب من دعوى حصول الاجماع على ما ذكره ممنوع اما الخراج فتحقق دعوى
الاجماع اسكن من فقاطنه وصاحبه ولا حجة فيه واما ما ذكره في الجواب عن الثالث فهو مدفوع بمثل ما ذكرناه
في جواب عن الثاني وتفصيل الكلام في المقام يطلب من مبسوطات كتب اصحابنا الاعلام ادام الله تعالى ايامهم
القويمة واما الوجه الرابع عن التزوير بمثل ان يراد بالجمهور اصحابنا الذين توفي قبل زمن الطعون
بدليل ان الجماهير الكثيرون والظاهر ان احدا لم ينقل فيها سوى رواية مشتملة على طعن عمر على احدى روايات الشيعة
وليس ارادة الشيعة من مثل هذا الزمن من وصف الشيعة بالقلة والشذوذ فاعلم ان الكذب لا افقد
لذي قرن الى آخره بقول اهل السنة والجماعة لم يروا طعنا في عمر اقط ثم رووا احاديث يدل على الطعن في عمر فهي
ظاهرة البطلان وقد ذكر الخاصم عنا روايات دالة على الطعن في عمر حسب ما وقفنا عليه نكون اعلم الناس بذلك
وهو انهم لم يقفوا على اسانيدها ولا الفها على الطعن في عمر وها وذكروها وكيف ما كان فالمعترض علينا
بما فيها من الطعن اضطر في دفع ذلك الى اعمال كل حيلة فتارة ان يتكلف الدفاع وتارة يكلف التخصيص
الجليل والتعميم الذي لا يستند بها فتارة واخرى بما ساردكره في جوابه كل واحد من الروايات فقد تكلف اصولنا فيها
بما يشق فؤاد كل مؤمن موافق ومخالف فنقول ان ما ذكره المعترض علينا في هذه المقامات كما ذكره النواصب من ان فضائل
بعض اهل البيت عليهم السلام انما جاءت من طريقهم ولم يساعد احد من اصحابنا عليها ولهم ان يقولوا ان فضائل
عثمان وغيره جاءت من طريقنا الا انا ساعدنا على الخصم فكيف يقبل ذلك منا فنقول في هذا المقام ويوقع من الاعلام ادام الله تعالى تحقيق
عثمان ليس هذا ما ذهب اليه اصحابنا اشهر من ان يحتاج الى ذكر بعض اصحابه واوليائه فقد روى بطريق اهل البيت عليهم السلام
انه نسبه من طريق فهكذا نسب عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس وقيل ابن ابي العيص بن امية
ونسبه عامة النسابين الى العنبر ويعتراض كتاب بني امية الى قريش واصلهم من الروم وذلك ان العرب كما
من سير قوم ان يجعل الرجل بنسبة عبد وكان ذلك جايزا عندهم وقد جعل ذلك من جموع كونية في العرب فيما
ذكرناه لهذا المقام معاذ الله وفي بعض كما ناطق على ما هم بالصحة والقرشية كتب عليهم ما هو اعز من ذلك
ليس لهذا جرا كما لطريق ولا الصحيح كما تحقق ان كون عثمان من اشراف قريش يحسب ما نوع به المسلم شرفه بنو امية
عبد المال وهو كما ذكرناه في معرض الزوال واما ابنتا الثنتان زوجهما النبي صلى الله عليه وآله من عثمان وهما رقية
وام كلثوم فلم يكن ان من النبي صلى الله عليه وآله ان خديجة بل كانا بنتي غيرها ثم تزوجها عتيبة وعتيبا ابنا ابي لهب

ما قصدوا به الطعن على عمر فهو
سلم وان لا يفيد كما لا يخفى
وان اراد انهم لم يروه ام

اهل السير والتواريخ ان رقية زوجها النبي صلى الله عليه وآله من ابي العاص بن الربيع وزينب من عتبة بن ابي لهب
وقد قيل انه عتبة فطلقها عثمان فزوجها النبي صلى الله عليه وآله من ابي العاص بن الربيع بعد اسلام ابي العاص
بناء في المدينة بعد وقعة بدر وماتت رقية عند عثمان فخطب عثمان بعد موتها زينب فزوجها النبي صلى الله
عليه وآله بعد موت رقية فلم تلبث الا ان توجع فماتت من يومها فزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله من رجل من
لم يجعل الله في ذلك مثالا من ان يقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين تجوز فيما كان على دين الجاهلية وهذا هو الكفر بالله
ورسوله او على دين يرتضيه الله تعالى ومع فهال ان يزوج رسول الله صلى الله عليه وآله ابنيه من كافرين من غير ان
يسلما ذلك هو مخالف لما علم من دينه معلوم ضرورة فبطل ان يكون الجنبي وايضا ورد في اهل العلم من ائمة اهل البيت
عليهم السلام ان الذكاة لجويرية بنت حويلد اخت خالد بها هالة وقد تزوجها رجل من عروم فولدت لها ابنتا اسمها
ابيه ثم خلف عليها ابو هالة رجلا يقال له ابو هند فاولدها ابنا كان يسمى هندا وهما ابنان لابي هالة
المنسوبتان الى رسول الله صلى الله عليه وآله زينب ورقية له من امراة اخرى قد ماتت قبل ماتت ام هند وقد قيل ان
بلغ الرجال والاول اثبت ان طلقتان وكانت طلقتان في حدثان تزويج رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة بنت خويلد
وكانت هالة اخت خديجة فيرة وخديجة من الاغنياء الموسرات بكثرة المال وانما هند بن ابي هند فالمعلق بتقدم
بشير بالبادية وبقيا الطفلان عند امه اخت خديجة فمضت خديجة اختها هالة مع الابنتين اليها فكفلت
جميعا وكانت هالة اخت خديجة قد سفرت بين خديجة رسول الله صلى الله عليه وآله وانما ماتت بعد
ذلك بدة بعيدة وخلفت الطفلين زينب ورقية في حجر خديجة اختها وحجر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان
كانت من سنة العرب في الجاهلية ان من ربى يتيما نسب فالى المربي اليه وانما كانت بينه لم يتحول ان يربيها
تربيها على نفسه لا لانها بنته كما توهم ابنة المربي لها قول رسول الله صلى الله عليه وآله هاتان الطفلتان ابنتي عند
ابي احت خديجة نسبتا اليه صلى الله عليه وآله الى خديجة بالبنتية ولم يزل العرب على هذا الحال الى ان نزل تحريم
الحلائل بقصة عبد الله النبي صلى الله عليه وآله الى المدينة فقال لهم الناس رسول الله صلى الله عليه وآله يحرم في الاسلام
تزويج حليلة من يربيها فحملوا ذلك فانزل الله تعالى بسنة عشر في قالت حلائل ابنائكم الذين من اصلابكم فهمن
ذلك بزيادة الاصلاب والنساء اللقن كانوا يحظرن ما كنا يحظرن وترضين ان تكون حرة والمستضعفين من الولدان
واتخذ من ابنائه بالتبني بالقسط فالحق الله تعالى في الاسلام تزويج الحليلة من يربيها اما لم يكن من زوجته نسقط
من مرتق الايتام الناسم ونظير ذلك ما ذكرنا سابقا من حال نسبة اسماء الى عبد شمس وكذا حال زيد بن حارثة
بالنسبة الى نبينا صلى الله عليه وآله فانه صار ابنا له صلى الله عليه وآله وانما صار ابنا لمن من قريش في ادعائهم الكفو وعلى النبي صلى الله عليه
كانت تحت ابي العاص بن الربيع بن عبد شمس بن عبد مناف وامها هالة بنت خويلد اخت خديجة بنت خويلد ماكان محمدا ابا احد من رجالكم
ولكن رسول الله وخاتم النبيين قال سبحانه وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم الى آخر الآية ثم ذكر
سبحانه العلة فقال فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج والغرض في هذا البيان
التنبيه على ان كثيرا من الناس يغلط في هذا المقام من طرائق المسايل ويتحصن على ما يجده من الظن والحق

بالاتباع والعلم بعزل ان الرفاع وقد يكون الخصم العنيد عارفا بمنشاء الغلط المذكور وهو كثيرا ما يتعمد
الباطل ويروج زيفه العاطل بتزويق سيموى ملبس كلامه على ما ادعاه وبغا الطعن ليس لاحظ في التحقيق والنظر
الا مرى بقبله فليتدبر الفطن العاقل اذا كان حال الخصوم مع من درجوش في العلوم هكذا فكيف مع العالم الكامل
والناسك الفاضل المتعقل الجاهل بمع الغدر والعادات وهذه ما لا يدرك مع كمال ضعف ادراكه من الحمقى الان والسالفة
التي نحن فيها بينها هكذا فان شيا طين اهل الزيغ والعناد الوضاعين خلال الناس فتنة وشرارهم بين ظهرانيهم
البعض يتعرض لنقل قدر ما ما رماه في نفيذه الرجل عن عبد الرحمن بن حباب فنص ما قدمه بسنده الى عبد الرحمن بن ابي
دهن ابن صاحب رسول الله كما حققه صاحب الاستيعاب وقال روى عنه حديث واحد في فضل عثمان رضي الله عنه فهذا
ابو علقمة بعيد اهل البصرة انكر في الله والتحقيق فيه ان جيش البصرة هو ما وجه الى مكة ثلثمائة وستين
انسانا كما حكاه الجبل والبيهقي والباقي كانوا نزلا وليس فيهم من حضر قتل القوم الا اعطاه عثمان ما من بعير في مرحلتين
من تراويات الصحابة الا ان يزيد على ثلثمائة بشيء يسير زيادة عادية للخارجين من اوطانهم عثمان بن عفان رضي الله عنه
في غاية من جلالة جيش البصرة على الاطلاق فهذا ترقيم نظر فيه وبين يديه على ما بلغنا ما يجده فقال ما لي اعتقد
ان عدة جيش البصرة بضعة وثلثون رجلا الا اثنين وثلثين فبلغه ذلك فقال ما رماه به فقال حدثني
عثمان في جيش البصرة على العدد الذي ذكرت فقال ما رماه عبد الرحمن بن مسعود من ذلك بشيء
ليست هذه من مواضع الغزو وانما ما ذكره من ذلك اخبار بقضايا عثمان كثيرة قد ذكرنا بعضها في مناقبه
كلها امور مرجوعة بجهات عديدة بينا بعضها ولم يذكر احد الا انه قد مرت حالة تغلب من الجيش
خوفا كثيرا مما ذكر من ورائهم بذكر مطاعن عثمان عن شيوخه الغالين كذب صريح وانما ذكرة لذلك كلام مركب
مشائخ اهل الضلال كما سيظهر بعد تتمة الحال المصرف اليه وجه الطاعنين وفي الطاعن الذي رواه ما يوهن
مرجعهما انه نزل في اولئك المسلمين من لا يصلح للذات ولا يليق عليه ظاهر من الفسق والفساد دون كامل المروءة
ولا عالة لهذه الرواية وهو كذلك من رواة حديث الدين وقد كان منهم جماعة من ثقات ائمة المسلمين وعدولهم
منهم بالخير بالنص فيه نزل قوله تعالى الذين كان منهم كان فاسقا لا يستوون على الخاسرون على الفاسدون الموالون
قاله المفسرون وفيه نزل ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا وكان يقتل ولا ما ذكر وهو بكل ان يخبر بكم انكم
الا من عاقله وقال لهم انزيكم في الصلح فعلا لا قد قضيت صلوتنا واستعمل سعيد بن العاص على الكوفة وخلت
منه اشياء منكرة وقال اما السواد بستان لقريش فاخذ منه ما شاءت ونزل عند ما شاءت حتى لو اله الفيل
ما اذا لوا عليه ثلثمائة وثلثة عشر رجلا الا ان الصحيح ان فيهم من حضرها ولم يكن فيه وقد عثمان كلا منهم فاعطى
كل واحد منهم عشرة فاضطر حينئذ الى اجابتهم وغزله قولا لا باختياره عثمان وقال عبد الله بن ابي سرح مصر
فكلم في اهل مصر فصرفه عنهم محمد بن ابي بكر وكذا به بان ليست على الولاية فاجابه عثمان ما ظهر فاسأل
محمد بن ابي بكر وغيره من بني علي فان الخلف بعيد بان الكتاب كان سبب حصره وقتله ان الله اعلم فضلا عن
معظم ما يطعن به على عثمان هو قوله لابن عباس لما ولاه على الموسم وقفت الامر الى امير المؤمنين اعلى رشده وهذا ما لا صحة له

وعلم بالسياسات وكان اذ ذاك اتسع رقعة الاسلام وبعد المهالك واختلفت سير الناس كما قدمناه فاحتجم ان يجعل
واختلاط العرب واستيلائهم فلابد من الامراء الذين يكونون ذوي بأس وقوة واستيلاء وكانوا يتوانيه على
هذه الصفات فكان عثمان يقرهم الاعادة وكل ما كان يظهر منهم من سير لم كما مر في الصحاح انه ما رضي فيما على عمال
ان وليد بن عقبة شرب الخمر عزله من امارة الكوفة كما ذكر وكما طعن في الامام اذا نصب من رآه عدلا اهل الرضا
شرطهم بخلاف هذا فيتغير لهم فانه حال النصب على اهلية للامارة وكان حال النصب على انه ليس باهل الامانة
فيتبين كان ظاهرا وتم بثبت هذا فلا طعن اصلا قوله فساد حال من ولاه عثمان من بني امية كان ظاهرا على الكل
في بعض عثمان وفي زمان خلافة الشيخين وعلى الشيخين ايضا كما ذكره المصنف الا ويوافق وضوعة الاحياء بعضا
الامراء بان عثمان لم يكن علم استيلائهم باسلامهم فيبين العلة الظاهرة عذر لبعض الوجه ولا يبقى الصلاح ايضا ولا
الاستيلاء الذي ذكرناهم لما ذكر الناصب من تسع وعشرة الاسلام بعيد المهالك كان الغالب ان يستعمل الفاضل الصحابة في البلاد
كما سيرد الكوفة والبصرة ومصر ونظائرها كما كان في زمان عمر رضي الله عنه وهو كالعيان على بلد بعيدة تنفي الله تعالى بدوام
ميته كان الامر بالعكس لكان مكونة اكثر البلاد في زمانه متصلة بنا بيت علم ان الامر في نصبهم ليست ما ذكر من سراب الناصب
كما بلغ حال امارته واجهة على الامارة الاخيار مع توسعة البلاد في زمانه واعدائهم كانوا اقوى نفاذا من بلاد ان
كما سيرد الكوفة والبصرة ومصر ونظائرها كما كان في زمان عمر رضي الله عنه وهو كالعيان على بلد بعيدة تنفي الله تعالى بدوام
ميته كان الامر بالعكس لكان مكونة اكثر البلاد في زمانه متصلة بنا بيت علم ان الامر في نصبهم ليست ما ذكر من سراب الناصب
كما بلغ حال امارته واجهة على الامارة الاخيار مع توسعة البلاد في زمانه واعدائهم كانوا اقوى نفاذا من بلاد ان

العلة

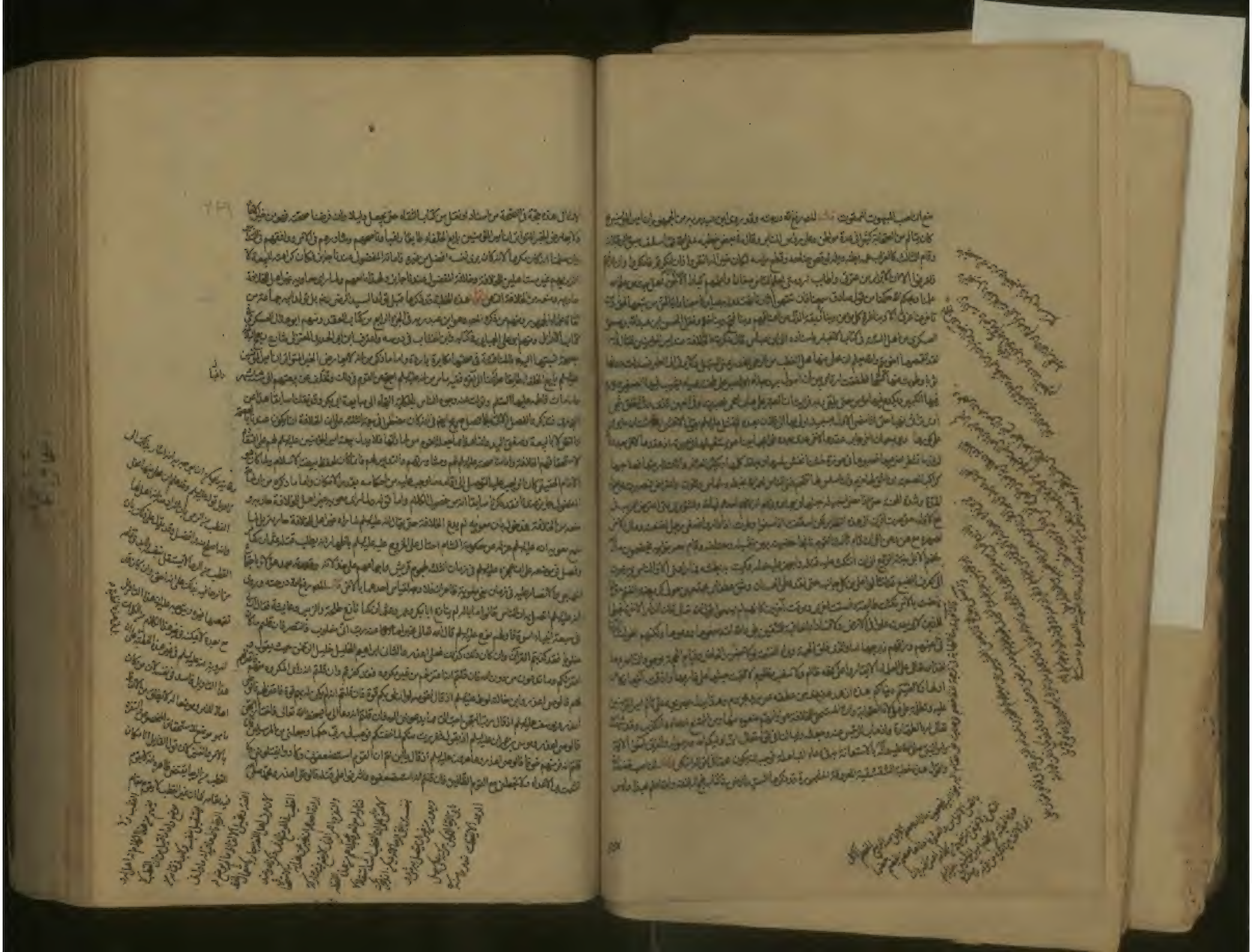

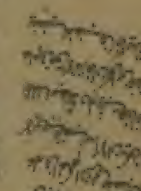

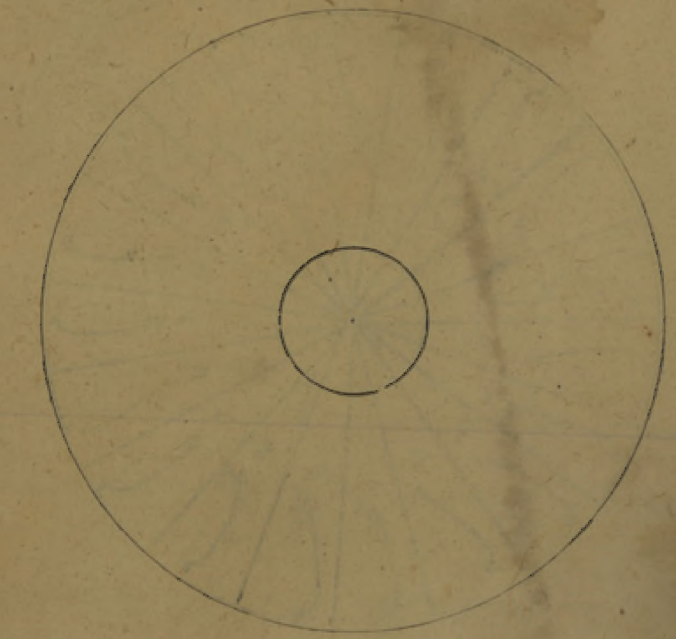

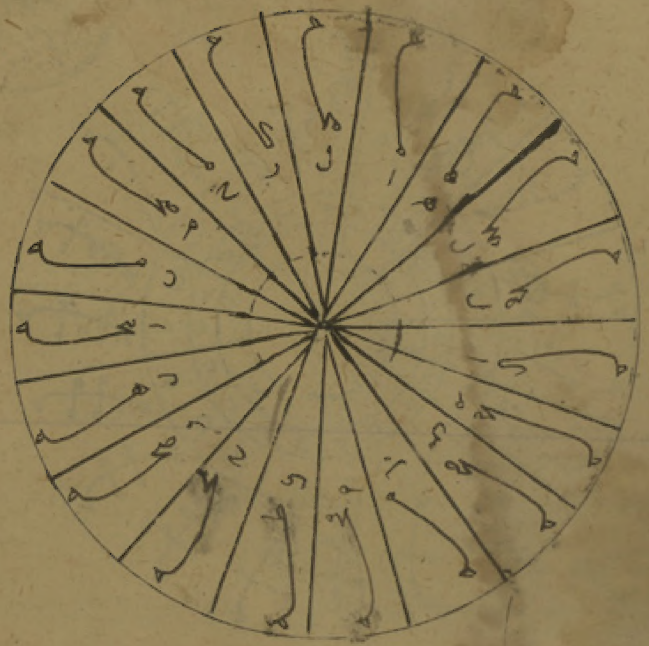

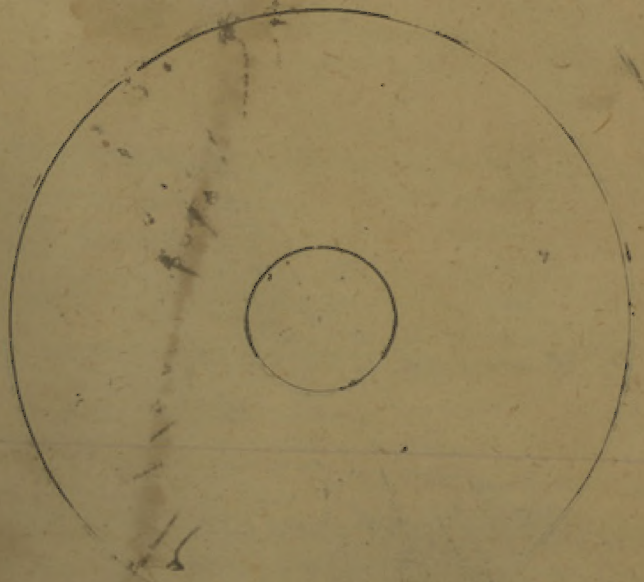
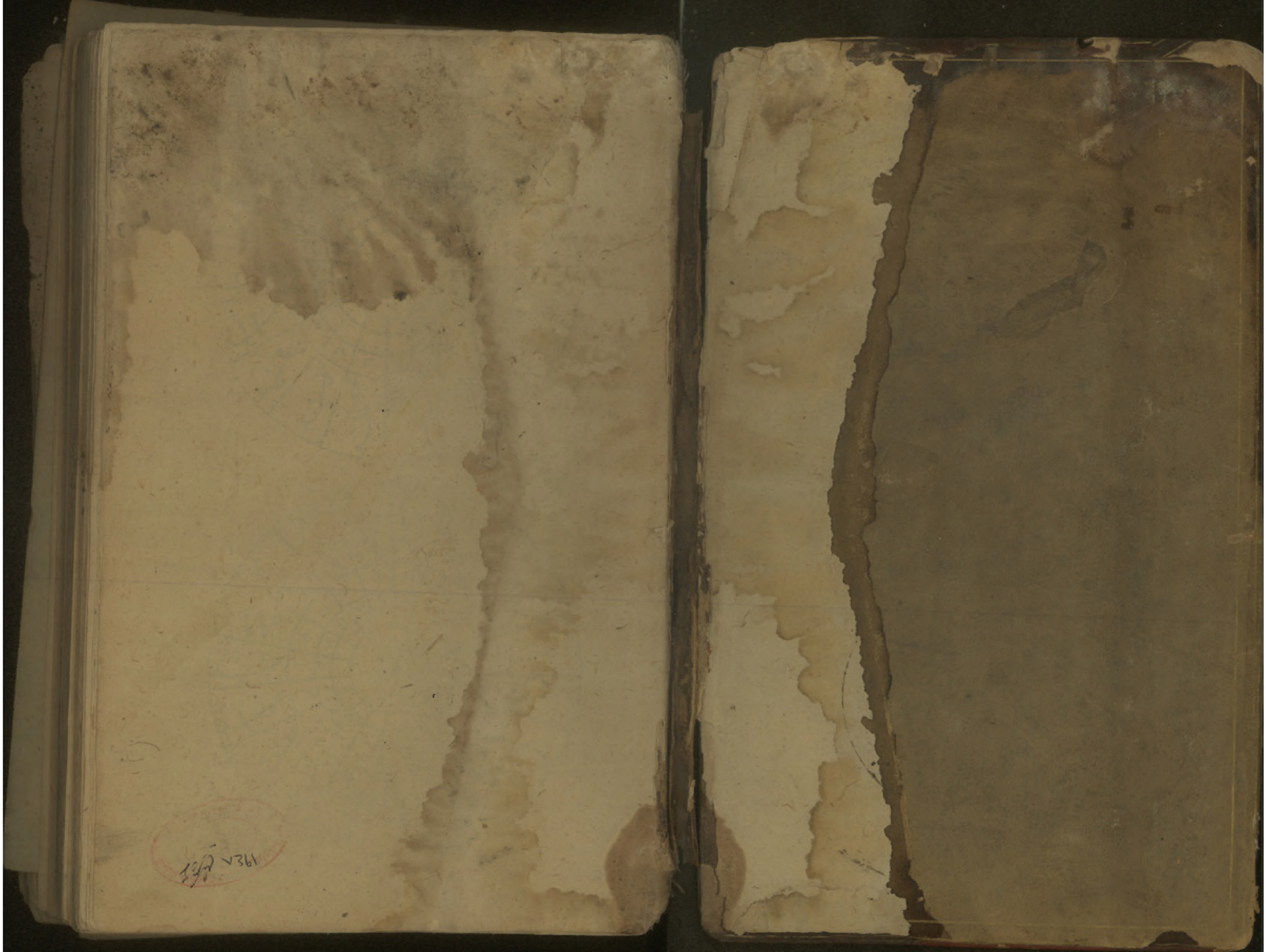
کتابخانه
مجلس شورای ملی